



نظرات في

فقر الحوكمة وضوابطها

## مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

مجلة شخرية علمية تعنى بشؤون الاقتصاد الإسلامي وعلومه

تصدر إلكترونيًا عن مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية

وهي وقف لوجه الله تعالى

### هيئة تحرير المجلة

- الدكتور سامر مظهر قنطقجي: رئيس التحرير.
- الدكتور على محمد أبو العز: الجامعة الأردنية، البنك الإسلامي الأردني - الأردن.
- الدكتور عامر محمد نزار جلعوط: ركتوراه في الاقتصاد المالي الإسلامي - سورية.
- الأستاذ حسين عبد المطلب الأسرج: كاتب وباحث اقتصادي مستقل - مصر.
- الدكتور أحمد ولد محمد سيدي: المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - موريتانيا.

### أسرة تحرير المجلة

رئيس التحرير: الدكتور سامر مظهر قنطقجي / رئيس التحرير  
مساعدو التحرير:

- الأستاذ إياد يحيى قنطقجي / مساعد تحرير الموقع الإلكتروني - ماجستير اقتصاد / اختصاص نظم تعليم إلكترونية.
- الأستاذة آلاء ديدح / مراجعة - ماجستير مهني اختصاص مصارف إسلامية.
- الأستاذة هاجر الحاج حسن / مراجعة لغوية - لغة عربية.
- الأستاذة جمانة محمد مراد / مدرسة اللغة العربية في ثانويات حماة.

الإخراج الفني: فريق عمل مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com)

إدارة الموقع الإلكتروني: [Kantakji-tech](http://Kantakji-tech)

لجنة تطوير المجلة وحماية الموقع			
الجزائر	أستاذ جامعي	دكتوراه في إدارة الأعمال والمالية	د. فؤاد بن حدو
الأردن	مستشار مالي	دكتوراه في المحاسبة الإسلامية	د. محمد مروان شموط
فلسطين	نائب عميد جامعة فلسطين التقنية خ.	دكتوراه الاقتصاد الإسلامي والقانون	د. فادي أبو دياك
مصر	أستاذ جامعي	دكتوراه في المحاسبة	د. علي أحمد شيخون
سوريا	أستاذة جامعية	ماجستير العلوم المالية والمصرفية	أ. نشوه عز الدين حمود
لجنة متابعة الأحداث والمستجدات الاقتصادية والمالية الدولية			
الجزائر	أستاذة جامعية	دكتوراه في الاقتصاد	د. فاطمة الزهراء بن شعيب
مصر	أستاذ جامعي	دكتوراه في إدارة الفنادق	د. محمد طه احمد عبد الموجود
الجزائر	أستاذة باحثة	دكتوراه في الاقتصاد	د. بوعامر عائشة
العراق	أستاذ جامعي	دكتوراه في القانون التجاري	د. مصطفى ناطق صالح الناصري
المغرب	أستاذ التعليم الثانوي	ط. دكتوراه في المالية الإسلامية	د. مصطفى أماخير
العراق	محاسب مالي	إجازة في الاقتصاد	أ. هاني محمد بشار الطويل
لجنة متابعة الابتكارات وجديد الصناعة المالية الإسلامية			
سوريا	مدير خدمة الزبائن	ماجستير في المالية الإسلامية	أ. محمد الشيخ بكري
فلسطين	مدير الرقابة الشرعية	دكتوراه الاقتصاد الإسلامي والقانون	د. باسم خالد بدر
الجزائر	أستاذة باحثة	دكتوراه في الاقتصاد	د. مسعودي خيرة
سوريا	أستاذة جامعية	دكتوراه في الاقتصاد	د. منى لطفي بيطار
سوريا	مدقق شرعي	دكتوراه الاقتصاد الإسلامي	د. محمد تاجي
المغرب	أستاذ الثانوي التأهيلي	ماجستير في المصارف الإسلامية	أ. المهدي اسمعيل
مصر	مدير مالي	ماجستير في الاقتصاد	أ. نبيل صبحي أبو زيد
لجنة إعداد المحتوى ومضمون المجلة			
الجزائر	أستاذة جامعية	دكتوراه في اقتصاد	د. فاطمة الزهراء بلحسين
المغرب	أستاذة التعليم الثانوي	دكتوراه في فقه المعاملات المالية	د. سناء أمزال
الكويت	أستاذ جامعي	دكتوراه في إدارة الأعمال	د. مجدي أنور قيطنة
الجزائر	أستاذ جامعي	دكتوراه العلوم التجارية والمالية	د. بدروني عيسى
ماليزيا	أستاذ جامعي	ط. دكتوراه في التمويل الإسلامي	د. صلاح الدين محمد خرج البريكي
تركيا	مدرب معتمد	ماجستير في الاقتصاد الإسلامي	أ. منير عبد العزيز

## رؤية المجلة

منصة علمية تجمع الخبراء وأصحاب الأقلام الواعدة في الاقتصاد الإسلامي وعلومه

سعيًا نحو اقتصاد رشيد وعادل ..

ونحو تفعيل الإفصاح والشفافية سعيًا لانضباط السوق وتحقيق العدالة فيه ..

تعنى مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية؛ بالاقتصاد الإسلامي وعلومه؛ كالاقتصاد، وأسواق المال، والمحاسبة،

والتأمين التكافلي، والتشريع المالي، والمصارف، وأدوات التمويل، والشركات، والزكاة، والمواثيق،

والببوع، من وجهة نظر إسلامية، إضافة إلى دراسات مقارنة.

وكل ذلك ضمن إطار فقه المعاملات.

لرعاية المجلة أو للإعلان فيها

<https://giem.kantakji.com/contact-us/>



## شروط النشر

- \* تدعو أسرة المجلة المختصين والباحثين والمهتمين إلى نشر علوم الاقتصاد الإسلامي وتأسيسها لإثراء صفحات المجلة بنتائجهم العلمي والميداني؛ سواء اللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية.
- \* تقبل المجلة المقالات والبحوث النوعية في تخصصات الاقتصاد الإسلامي جميعها، وتقبل المقالات الاقتصادية التي تتناول الجوانب الفنية ولو كانت من غير الاقتصاد الإسلامي. وتخضع المقالات المنشورة للإشراف الفني والتدقيق اللغوي.
- \* تعتبر الآراء الواردة في مقالات المجلة معبرة عن رأي أصحابها، ولا تمثل رأي المجلة بالضرورة.
- \* المجلة منبر علمي ثقافي مستقل يعتمد على جهود أصحاب الفكر المتوقد والثقافة الواعية للمؤمنين بأهمية الاقتصاد الإسلامي.
- \* ترتبط المجلة بعلاقات تعاون مع مؤسسات وجهات إسلامية وعالمية لتعزيز البحث العلمي ورعاية وإنجاح تطبيقاته العملية، كما تهدف إلى توسيع حجم المشاركات لتشمل الخبراء البارزين والفنيين والطلبة المتميزين.
- \* يحق للكاتب إعادة نشر مقاله سواء ورقياً أو إلكترونياً بعد نشره في المجلة دون الرجوع لهيئة التحرير مع ضرورة الإشارة لذلك.
- \* توجه المراسلات والاقتراحات والموضوعات المراد نشرها باسم رئيس تحرير المجلة على البريد الإلكتروني: [رابط](#).
- \* لمزيد من التواصل وتصفح مقالات المجلة أو تحميلها كاملة بصيغة PDF يمكنكم زيارة [موقعها](#)، أو التفاعل على صفحتها على [الفيسبوك](#)؛ حيث يمكنكم الاشتراك والمساهمة في نشر الأخبار.
- \* قواعد النشر: - تتضمن الصفحة الأولى عنوان المقال واسم كاتبه وصفته ومنصبه، - عند الاستشهاد بالقرآن الكريم، تكتب السورة والآية بين قوسين (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، أما الحديث النبوي فيصاحبه السند والدرجة (صحيح، حسن، ضعيف) (ونصح بالاستعانة بالرابطة)، - يجب أن يكون المقال خالياً من الأخطاء النحوية واللغوية قدر الإمكان، ومنسقاً بشكل مقبول، ويستخدم نوع خط واحد للنص - العناوين الفرعية والرئيسة تكون بنفس الخط مع تكبيره درجة واحدة ولا مانع من استخدام تقنيات الخط الغامق أو الذي تحته سطر، والمجلة ستقوم بالتدقيق اللغوي والتنسيق على أي حال - الصفحة قياس A4 بهوامش عادية Normal يستخدم فيها الخط Traditional Arabic بقياس ١٦ - ويترك فراغ بين الأسطر بقياس ١.٢، ولا يوضع قبل علامات الترقيم فراغات بل توضع بعدها، أما نوع خط الحواشي فهو Times New Roman بقياس ١١.

## إعلان هام للسادة الناشرين

بحمد الله تجاوز عدد الناشرين في المجلة وموقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية ٩٤٩ ناشرًا.

وصارت المؤلفات المنشورة التي تخص كل ناشر في (المجلة أو موقع مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية) مجموعة تحت رابط يخصه؛ بمثابة مكتبته الخاصة، لذلك:

- يمكن لكل ناشر توزيع الرابط لمن شاء للوصول إلى مكتبته التي تضم مؤلفاته ومنشوراته،
- إرسال مزيد من المنشورات التي تخصه لوضعها ضمن مكتبته (قائمة المنشورات الخاصة به) لتكون متاحة إلكترونياً.

المطلوب من الإخوة الناشرين - لمن أراد ذلك - إرسال اسمه بالإنجليزية `nickname` لتسهيل عملية الضبط من طرفنا، وسهولة الوصول لمكتبته، مثال ذلك:

للوصول لمكتبة (الدكتور سامر مظهر قنطقجي)، فإن الرابط هو:

<https://kantakji.com/tag/kantakji/>

للوصول لمكتبة (الدكتور عبد الباري مشعل)، فإن الرابط هو:

<https://kantakji.com/tag/Abdulbari-Mashal/>

للوصول لمكتبة (الدكتور عبد الحليم غربي)، فإن الرابط هو:

<https://kantakji.com/tag/aagharbi/>

Hello My  
nickname is...

نحو بناء أكبر قاعدة بيانات في العالم  
لباحثي الاقتصاد الإسلامي ومؤلفاتهم

## فهرس المحتويات

- ٤ ..... رؤية المجلة
- ٦ ..... إعلان هام للسادة الناشرين
- ٧ ..... فهرس المحتويات
- ٩ ..... لوحة رسم: تغريدة صباحية
- بريشة محمد حسان السراج**
- ١٠ ..... نظرات في فقه الحوكمة وضوابطها
- د. سامر مظهر قنطقجي**
- ١٧ ..... العلامة يوسف القرضاوي
- مسيرة أكثر من نصف قرن في دعمه للاقتصاد الإسلامي
- د. فؤاد بن حدو**
- ٢٨ ..... هل العقوبات على روسيا مجدية؟
- الدروس المستفادة من حقبة جديدة من الحرب الاقتصادية
- ترجمة: د. سامر مظهر قنطقجي**
- ٣٢ ..... هرطقات اقتصادية
- جمانة محمد مراد**
- ٣٧ ..... جائحة كورونا (كوفيد-١٩) وأثرها على الاقتصاد الوطني لسلطنة عُمان
- يحيى بن حمود بن حمد البوسعيدي**
- ٥٩ ..... أثر تفرد الإدارة التنفيذية بقراراتها على القيمة المالية للشركة
- ياسر فنري**
- ٦٧ ..... دور تكنولوجيا التعليم في تطوير ذوي الاحتياجات الخاصة
- الاعاقة العقلية نموذجاً
- حافظ لصفر**
- ٧٧ ..... الإدارة الرشيدة مرتكز صناعة خريطة مستقبل المؤسسات
- د. فادي محمد الدحدوح**
- ٧٩ ..... موقف الشريعة الإسلامية من حقوق الملكية الفكرية
- د. نجلاء عبد المنعم**

- ٨٤..... حقيقة صيغ التمويل والاستثمار.  
آلاء محمود ديدح
- ٩٠ ..... دور تطبيقات التقنية المالية **Fintec**  
في تطوير صناعة التمويل الإسلامي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (٢٠١٨ - ٢٠٢١)  
أحمد ابراهيم محمد
- ١٠٥ ..... استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة والتدقيق بالجهات المشمولة بالرقابة.  
د. محمد محمد مظهر أحمد
- ١٢١ ..... الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله تعالى.  
الشيخ علي الطنطاوي
- ١٢٤ ..... هدية العدد: كتاب فقه المخازن وسلاسل التوريد.  
لمؤلفه: د. سامر مظهر قنطقجي



## لوحة رسم: تغريدة صباحية



بريشة محمد حسان السراج  
دكتور مهندس في تاريخ العمارة الإسلامية



## نظرات في فقه الحوكمة وضوابطها



@ FB , Linkln , Youtube

د. سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

الحوكمة، أو القوينة - إن جاز التعبير -، هي حيث يحل القانون وإجراءاته محل الحاكم وحضوره.

فهل وجود الحوكمة يتناسب والتفرد بالحكم؟

إن التفرد لا يليق ولم يلق إلا بالله عز وجل بوصفه الحاكم الأمر، ومن هنا يبدأ التأريخ للحوكمة، فقد حاول فرعون أن يبني نموذجاً بالتفرد، فكان من الهالكين لطغيانه، فلم ينجح أنموذجه رغم توافر عوامل هامة.

إن الحاكم هو الله تعالى، الذي أنزل قرآنًا كريمًا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، بلَغنا إياه، بوصفه أسلوب الحياة ودستورها فكان تفويضًا، وبه سيحاكمنا الله تعالى يوم الحساب وهذه مسؤولية. لقد أوضحت آيات الكتاب الكريم أن الإيمان بالله تعالى يكون دون إكراه، فمن شاء آمن ومن شاء كفر، لكن هناك حساب أخروي على ما تم اختياره، أما نتاج ذلك الحساب؛ فخلود في عذاب مقيم، أو نعيم أبدي لا يزول، وهذه أركان غيبية تعتبر من أسس الإيمان.

إذا سقط النموذج الفرعوني الذي ادعى القول: **أَنَارُبُّكُمْ أَلَعَلَّ** (النازعات: ٢٤)، وقال: **مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى** (غافر: ٢٩)، فنظرته كانت إجبارية لا تليق بيني البشر الذين خلقهم ربهم مخيرين حتى في إيمانهم به، قال تعالى: **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** (البقرة: ٢٥٦)، تاركًا لهم حرية فعل ما يشاؤون، تحت مظلة الحساب الأخروي.

إدًا: الحوكمة تُعنى بإيجاد قوانين بغية تطبيقها والسير على هداها، ليسود العدل والتفاهم بين الناس على هذه الأرض، ويعدُّ وجود هيكل تنظيمي مُحكم البناء من مستلزمات الحوكمة، بغية تفويض الحاكم صلاحياته لغيره بسبب توسع الأعمال، وكذلك ضبطاً للمسؤوليات؛ ليمكن الحاكم من تطبيق محاسبة المسؤولية تجاه المفوضين عند حصول خطأ أو تجاوزهم للتفويض الممنوح لهم. وقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرورة وجود رأسٍ للهرم الوظيفي، بقوله: (إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَأَمْرُوا أَحَدَكُمْ)، وذكر البيهقي في سننه أن عمر رضي الله عنه قال: إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَأَمْرُوا عَلَيْكُمْ وَاحِدًا مِنْكُمْ، فإذا مررتم براعي الإبل، فنادوا: يَا رَاعِي الْإِبِلِ! فَإِنْ أَجَابَكُمْ فَاسْتَسْقُوهُ، وَإِنْ لَمْ يُجِبْكُمْ فَأَتَوْهَا فَحُلُّوْهَا وَاشْرَبُوا ثُمَّ صُرُّوْهَا. وهذا معناه أن أميراً يرأس القوم، ليكون مسؤولاً عن تصرفاتهم، وأن راعي الغنم أميرها وغيابه عنها مسؤوليته، فحدد السلوك - وهو شرب اللبن لضرورة الأكل - بناء على التفويض، وبه تحددت المسؤولية. كما وسَّع صلى الله عليه وسلم تلك الهرمية بقوله: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ). (صحيح البخاري)، ولأجل ذلك جعل للرجل درجة على النساء لتمييز المسؤولية، فقال تعالى: لِلرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ دَرَجَةٌ (البقرة: ٢٢٨)، وهذا شرط لازم لأي مؤسسة خاصة إذا قامت على الشراكة، والزواج شركة لها ضوابطها المعروفة في الفقه الإسلامي.

لقد أوضح القرآن الكريم كيف يتعامل غير المسلمين من اليهود والنصارى مع خاتم النبيين: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْإِغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الأعراف: ١٥٧). وبناء عليه فاليهود والنصارى: مُبَلِّغُونَ بِنبِوةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا مكتوب عندهم، أي أنهم بُلِّغُوا به كتابةً اجتناباً للنسيان وابتعاداً عن سوء الفهم، والكتابة هي من أسس الحوكمة. فلا يُقبل من أي جهة أن تضع خططها وأفعالها في ذاكرتها، بل لا بد من الكتابة لتكون أساس المحاكمة وهي خاضعة للمراجعة والرقابة. والآية الكريمة موجهة لأهل الكتاب ليتبعوا الرسول الذي علموه في كتبهم،



ووجب عليهم أن يُطيعوا ما يقوله حتى تسير الحياة بشكل صحيح، وقد رسمت الآية الحدود الفاصلة بين المسلم وغيره دون أن تُصادر حرية الإيمان من أحد، وبذلك فإن القرآن هو القانون الحاكم، الذي أعطانا الله إياه على شكل نصوص وآيات .

وأشار نبي الله لوط عليه السلام للرشد، بقوله: **أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ** (هود: ٧٨) لقومه الذين خالفوا فطرة الله تعالى بأنهم أتوا الرجال من دون النساء في قضاء حاجتهم الجنسية فكانوا مخالفين لما شرَّعه الله تعالى للناس فاستحقوا العذاب الأليم، وكذلك لما خالف فرعون ما شرَّعه الله تعالى، وصفه القرآن الكريم بأن أمره غير رشيد: **إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ** (هود: ٩٧) واستحق العقاب بالغرق هو ومن أطاعوه، وهذه سنة الله فيمن يخالف إرادته لأن في فعلهم فساد الأرض وما فيها .

وسُمي الخلفاء الذين تلاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلفاء الراشدين، وسميت فترتهم بالخلافة الراشدة بإجماع الأمة كاملة، فهم راشدون وما فعلوه خلال فترة حكمهم كان عادلا فيه الإحسان واضحا، ويمكن تلمس جوانب الحوكمة حاضرة في تلك الفترة، حيث سادت النزاهة والشفافية والمساءلة ومكافحة الفساد وتحقيق العدالة دون تمييز وتم تطبيق القانون على الجميع، وتوافرت الرقابة الفاعلة . ومثال ذلك :

— قول أبي بكر رضي الله عنه عند موت النبي محمد صلى الله عليه وسلم: (ألا من كان يعبدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ)؛ فهذا الدين مرتبطٌ بخالقِ البشر لا بالبشر أنفسهم، وهذا عين الحوكمة؛ فالأعمالُ مستمرة لا منقطعةٌ وعلى هذا يتمُّ تخطيطُ الأعمالِ، وتهدف الحوكمة لاستمرار العمل المؤسسي بغض النظر عن الأشخاص الحاكمين؛ سواء أكان مديراً عاماً أو رئيس مجلس إدارة أو مالكا أو قائداً ملهماً. ولأجل ذلك جعلت يد الحاكم ومن ينوب عنه من حكومة أو مدير أو مسؤول أو مجلس إدارة: يد أمانة تفويضاً، وأي إساءة تحول اليد من أمانة إلى ضمان لبيان مسؤوليته، ويشمل ذلك يد رب العائلة في أسرته والشريك في شركته .

— قول عمر رضي الله عنه: (يزع الله بالسلطان ما لا يزع في القرآن)، فالقرآن كلام الله تعالى، ويجب تطبيقه، ولأجل ذلك سنَّ الله تعالى للناس اختيار من يحكمهم كسلطان أو أمير أو رئيس، وقد

أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك كما أوضحنا، ومهمة الحاكم أو القائد تطبيق القوانين على الناس ليعيشوا معاً بسلام وأمان.

ونشير في هذا الصدد إلى مقالتنا: (استبدال الروبوتات بالبشر الفاسدين أعضاء مجالس الشعب – نواب البرلمان – والباحثون العلميون أنموذجاً)<sup>1</sup>، حيث بدأ الناس يفقدون الثقة بأعضاء ونواب مجالس الشعب لفسادهم واستغلال مناصبهم<sup>2</sup>. كما ساد التهاون بنشر وتبني المقالات المحكّمة والمصنّفة عالمياً، حيث بات ذلك تقليداً أكثر منه ابتكاراً، فمشاهير المؤلفين تُقبل مقالاتهم بسهولة مراعاة لأهميتهم، ويتباهى بعض المؤلفين بنشر مقالاته في مجلات ذات تصنيف عالٍ، كما تُقبل الشركات الكبرى توظيف أولئك؛ بإقبال شديد بناء على تلك التصنيفات، وما ذلك إلا فساد مرده مواطن ضعف يجب ردعها. إذاً الحوكمة لم تمنع الفساد رغم دورها في فعل ذلك، ولعل التوقف عند بعض الأمثلة الشهيرة مؤخراً، يوضح ضعف ضوابطها، ونسوق الآتي:

– شركة أرابنتك الإماراتية التي تأسست ١٩٧٥ وانهارت ٢٠٢٠، هي شركة عملاقة لديها عدة مشروعات كبيرة على مستوى الإمارات والعالم، كبرج خليفة الأطول في العالم، فكيف تُفلس شركة كهذه؟ وكذلك هو سقوط **Enron** عملاق الطاقة في العالم، التي كانت أرثر أندرسون عملاق المحاسبة سبباً لذلك السقوط، وهذا دليل على أن الغش ممكن دوماً ووارد الحصول، مما يجعل وجود الرادع أمراً ضرورياً، فلا يُعقل أن أرابنتك لم يكن فيها حوكمة، وفيها ما فيها من الخبراء العالميين! فهل الحوكمة على الورق أو أن تعطيلها وارد؟ وأين المحاسبة؟ وأين المراجعة الداخلية والخارجية؟. ولو تقصينا الأسباب لوجدنا أن نقص السيولة يقف خلف ما يحصل، وهذا النقص مرده إما السرقة والتلاعب بموارد المؤسسة دون وجه حق، أو سوء الإدارة – وهذا مستبعد –، وعليه فنقص السيولة هو الوجه الخفي لكثير من الأزمات، بما فيها الأزمة المالية العالمية ٢٠٠٧-٢٠٠٩.

– سقوط العملة المشفرة **FTX**، قام رئيس هذه الشركة بتوليد شركات جديدة ليحقق مزيداً من الرافعات المالية ليكسب مزيداً من الثروات السريعة، فهل يُعقل أن يتصرف شخص بهذا الشكل دون

<sup>1</sup> للمؤلف، استبدال الروبوتات بالبشر الفاسدين أعضاء مجالس الشعب (نواب البرلمان) والباحثون العلميون أنموذجاً، العدد ١٠٩، يونيو ٢٠٢١، رابط: [/https://kantakji.com/6703](https://kantakji.com/6703)

<sup>2</sup> مؤخرًا قضية النائبة الأوروبية إيفا كايلى المحتجزة في تهم فساد حيث أثارت القضية صدمة كبيرة في بروكسل وستراسبورغ ما دفع رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا إلى الإعلان عن إصلاحات واسعة في العام ٢٠٢٣، موقع يورو نيوز، ٢٢-١٢-٢٠٢٢، رابط.

- ضابط يحكم سلوكياته؟ لتفقد الشركة أكثر من ٢٥٠ مليار دولار بيوم واحد!، علماً أن مجلة الفوربس شهدت لرئيس الشركة بأنه مبدع واختارته كأحد المؤثرين الشباب ال ٢٠ في العالم. وقد ذكر مصفّي الشركة – وهو ذاته مصفّي Enron –: أنه لم يرف في حياته شيئاً كهذه الفوضى المالية وسوء استخدام لأموال العملاء. وهذا لا يحصل إلا بالخروج عن القوانين ومخالفة للإجراءات الحاكمة.
- الليرة اللبنانية وتصرفات المركزي اللبناني: لا يخفى على أحد ما يحصل في المصرف المركزي اللبناني، فهل يُعقل أن البنك المركزي اللبناني ليس لديه حوكمة في عمله؟ كيف ضاعت أموال الدولة وأموال المصارف، وبالتالي ودائع الناس دون أية إنذارات مبكرة؟ إن الجشع في إيجاد مزيد من المديونية دون ضابط، بإصدار سندات ربوية، ثم بيعها في الأسواق الدولية لكسب مزيد من الأرباح، قد أدخل لبنان بمؤسساته وأفراده في عنق الإفلاس. ولعل العُرف الذي ابتدعته مدرسة شيكاغو النقدية؛ بعدم المساس باستقلالية حاكم المصرف المركزي قد ساعد في تفرد، وهذا ما يفسر مسارعة المؤسسات الدولية وبعض الدول إلى انتقاد الرئيس التركي عندما غير حاكم المصرف المركزي التركي لعدم التزامه بأهداف وغاية الدولة؛ فالمنتقدون يريدونه تابعاً لأعرافهم وقواعدهم مستقلاً عن الإرادة والإدارة السياسية لبلده. لأجل ذلك لم يستطع أحد في لبنان إقالة حاكم المصرف المركزي أو إجباره على الاستقالة!! . وهنا تتمحور قضايا الفساد حول السيولة وشجونها بسبب التوسع بالديون، علماً أن لبنان يملك أرصدة ضخمة من الذهب، لم يستخدمها لفك ضيق أزمتة؛ فغاب الحاكم والحوكمة معاً، وهذا ما لم يسمح به عمر بن الخطاب رضي الله عنه إبان أزمة عام الرمادة في حينه.
- الشيء نفسه يقال عن أزمة سوفيل، التي أُدرجت في سوق ناسداك، ثم في أقل من سنة هوى سعر سهمها. ألا يوجد مختصون يراقبون حركة الأسهم وحركة النقد وربحية الشركة؟ إن الحوكمة تتطلب إيجاد مؤشرات تعمل كحساسات تُنذر باقتراب وقوع الخطر، وهذا جزء من إدارة المخاطر. أين سيناريوهات حالات وقوع الخطر، كحالة سقوط السهم، لتفادي الأسوأ؟. لقد خسرت الشركة أكثر من مليار دولار، وتراجع سهمها ب ٩٦٪؛ ولا بد أن الشركة لديها هيكل تنظيمي فعال، وأنظمة حوكمة وغير ذلك، لكنها لم تقرأ السوق جيداً فتوسعت سعياً نحو الاستمرار في النمو.
- إفلاس أبراج كابيتال الإماراتية قضية مشابهة لما سبق، حيث المقرضين، ونقص السيولة، فانتهى كل شيء بقضية إفلاس.

إن جميع الأمثلة المذكورة هي شركات مدرجة في البورصات، مع الهلم بأن الإدراج يخضع لقوانين تخصصه وحوكمة ضابطة وإفصاح وشفافية، وهذا معناه أن قضية الحوكمة قضية هامة يجب وضعها كأولوية، لذلك فإن:

- التفرد بالقرارات قضية لا تليق ببني البشر مهما كانوا، كإصرار رئيس FTX على الرافعة المالية الذي أودى بكل شيء إلى الهاوية. وكذلك تفرد بعض الحكومات، وتفرد مجالس الإدارة، وتفرد الهيئات الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية.
- نقص الإفصاح والشفافية، تمثل عقبة في تطبيق الحوكمة بشكل فاعل.
- إدارة المخاطر يجب أن تحيط بنظام الحوكمة، وأن تكون أداة استشعار لأي خطر مهما كان صغيراً. ويُستفاد من وضع سيناريوهات (ماذا لو؟)، التي كان يُقابلها عند أبي حنيفة قوله: (أ رأيت؟)، سعياً لخفض المخاطر، واستبعاداً للأخطاء، وتحسيناً لقابلية الاستخدام<sup>1</sup>. وهذا ما دعانا لإدراج فصل كامل بعنوان: نمذجة الابتكار المالي ونماذجه المؤسساتية، لإخضاع عمليات الابتكار المالي لحوكمة تضمن استمراره بوصفه أساس عمل المؤسسات المالية الإسلامية.
- رقابة السيولة ووضعها دوماً تحت التدقيق المجهرى، حيث لا تهاون في ذلك لطمع الناس في المال، فقد وصف الله تعالى حب الناس له بقوله: **وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبَّ جَمًّا** (الفجر: ٢٠).
- لا بد من وازع صارم لمن يتجرأ على حقوق الناس، وقد أرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضوابط المحاسبة، فقد روي أن أسامة كَلَّمَ النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة، فقال: **(إِنَّمَا هَلِكُ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقِيمُونَ الْحَدَّ عَلَى الْوَضِيعِ وَيَتْرَكُونَ الشَّرِيفَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ فَعَلَتْ ذَلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)**؛ فالفوضى المالية بيعة مناسبة للاحتيال، وشدة العقوبة رادعها.

وإلا:

فما الفائدة من وجود قرآن دون وجود سلطان؟

وما الفائدة من وجود سلطان دون قوة تدعم قراراته؟

<sup>1</sup> للمؤلف، فقه الابتكار المالي بين التثبيت والتهافت، طبعة الكترونية ثالثة، ص ٥٢٢، رابط: <https://kantakji.com/884>

إن القوانين لا تنفع دون توافر قوة إلزامية لتطبيقها، لمنع التمادي والتفرد بالحكم. والثابت الواضح أن نموذج فرعون قد سقط، والنماذج المماثلة تتساقط كما سقط فرعون نفسه.

حملة ( حماها الله ) بتاريخ ٢٩ جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٣ كانون أول ديسمبر ٢٠٢٢ م

## العلامة يوسف القرضاوي

مسيرة أكثر من نصف قرن في رعمه للاقتصار الإسلامي

د. فؤاد بن حدو

أستاذ جامعي - دكتوراه في إدارة الأعمال والمالية

جامعة الشهيد أحمد زبانه - دولة الجزائر



فقدت الأمة الإسلامية والعربية في الآونة الأخيرة علامة القرن سماحة الشيخ يوسف القرضاوي - رحمه الله - المؤسس والرئيس السابق للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن عمر ناهز ٩٦ عاماً. فقد كان عالماً موسوعياً حمل هم أمته، ورسخ لمفهوم الوسطية، وجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتحرر من قيود التقليد والتبعية. وكان لاجتهاداته الفقهية السبق في عالمنا المعاصر، ولما أثره الاقتصادية إبرازاً ملموساً لمكانة الاقتصاد الإسلامي. وفي سنة ٢٠٠٨، جاء في المرتبة الثالثة من بين ٢٠ شخصية على قائمة أكثر المفكرين تأثيراً على مستوى العالم.

لقد كانت نظرة سماحة الشيخ - رحمه الله - للاقتصاد الإسلامي نظرة شاملة متكاملة باعتباره جزءاً لا يتجزأ من منهج الإسلام الشامل باعتبار الإسلام نظاماً شاملاً يتناول مظاهر الحياة جميعاً. فسماحته وإن كان خريجاً في كلية أصول الدين، إلا أنه وعى تماماً قيمة الاقتصاد كعمود من أعمدة الدين. وفي هذا يقول: " وقد زاد اهتمامي بالاقتصاد الإسلامي منذ شرعت أبحث عن الزكاة من بضع وعشرين سنة، وتبين لي أن فرض الزكاة وتحريم الربا يمثلان العمود الفقري للاقتصاد الإسلامي ولهذا كان الأولى ( الزكاة ) من أركان الإسلام الخمسة، وكان الثاني ( الربا ) من الموبقات السبع"<sup>1</sup>. يتعلق بالاقتصاد، وهي: الربا، الذي أذن القرآن مرتكبيه بحرب من الله ورسوله. وأضاف: "إن اهتمامي بالاقتصاد الإسلامي جزء من اهتمامي بالشريعة الإسلامية، والدعوة إلى تحكيمها في جميع مجالات الحياة، وإحلال أحكامها محل

<sup>1</sup> يوسف القرضاوي، " بيع المرابحة للأمر بالشراء كما تجريه البنوك الإسلامية"، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م، ص 05.

القوانين الوضعية والأنظمة المستوردة"<sup>1</sup>. ويقول كذلك: "إن الاقتصاد الإسلامي لا يمكن فصله عن التشريع الإسلامي، ولا عن التربية الإسلامية، ولا عن الثقافة الإسلامية، ولا عن الإعلام الإسلامي، ولا عن الأسرة الإسلامية، فالاقتصاد جزء من كل، وإن كان جزءاً له أهميته وتأثيره"<sup>2</sup>.

■ **المبحث الأول: نبذة عن حياته الشخصية ومسيرته العلمية**

■ **المبحث الثاني: إسهاماته العلمية والعملية في الاقتصاد الإسلامي**

■ **المبحث الثالث: دعم مسيرة البنوك الإسلامية**

**المبحث الأول: نبذة عن حياته الشخصية ومسيرته العلمية.**

**أولاً: مولده:** ولد سماحة الشيخ يوسف عبد الله القرضاوي - رحمه الله - بتاريخ: ٩ سبتمبر ١٩٢٦، في إحدى قرى جمهورية مصر العربية، قرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية، وهي قرية عريقة دفن فيها آخر الصحابة موتاً بمصر، وهو عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، كما نص الحافظ بن حجر وغيره.

**ثانياً: حياته العلمية:** حفظ القرآن وهو دون العاشرة، وقد التحق بالأزهر حتى تخرج من الثانوية وكان ترتيبه الثاني على المملكة المصرية حينما كانت تخضع للحكم الملكي ثم التحق سماحة الشيخ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ومنها حصل على العالمية سنة ١٩٥٣ وكان ترتيبه الأول بين زملائه وعددهم مائة وثمانون طالباً. حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٤ وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكليات الثلاث بالأزهر، وعددهم خمسمائة. حصل يوسف القرضاوي على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية التابع إلى جامعة الدول العربية في تخصص اللغة والأدب في سنة ١٩٥٨، لاحقاً في سنة ١٩٦٠ حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين بالأزهر، وفي سنة ١٩٧٣ م حصل على (الدكتوراة) بامتياز مع

<sup>1</sup> أشرف دواية، "من المآثر الاقتصادية للإمام العلامة الدكتور يوسف القرضاوي"، مقال منشور بتاريخ: 05/10/2022م، انظر الرابط: <https://arabi21.com>، تاريخ الاطلاع: 14/10/2022م، على الساعة: 23 و41د، تمام أبو الخير، "ملامح البرنامج الاصلاحى والتجديدي للعلامة القرضاوي"، مقال منشور بتاريخ: 03/10/2022م، انظر الرابط: <https://www.noonpost.com/content/45355>، تاريخ الاطلاع: 14/10/2022م، على الساعة: 00 و12د.

<sup>2</sup> انظر الرابط السابق الذكر: <https://www.noonpost.com/content/45355>.



مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية، وكان موضوع الرسالة عن "الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية"<sup>1</sup>.

**ثالثاً: حياته العملية:** مات والده وعمره عامان فتولى عمّه تربيته. تعرض يوسف القرضاوي للسجن عدة مرات لانتمائه إلى الإخوان المسلمين. دخل السجن أول مرة عام ١٩٤٩ في العهد الملكي، ثم اعتقل ثلاث مرات في عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر في يناير سنة ١٩٥٤، ثم في نوفمبر من نفس السنة حيث استمر اعتقاله نحو عشرين شهراً، ثم في سنة ١٩٦٣. وفي سنة ١٩٦١، سافر القرضاوي إلى دولة قطر وعمل فيها مديراً للمعهد الديني الثانوي، وبعد استقراره هناك حصل القرضاوي على الجنسية القطرية، وفي سنة ١٩٧٧ تولى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر وظل عميداً لها إلى نهاية ١٩٩٠، كما أصبح مديراً لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر<sup>2</sup>.

**رابعاً: الجوائز التي تحصل عليها:** تحصل سماحة الشيخ - رحمه الله - على عدة جوائز في مساره العلمي منها:

١. جائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي لعام ١٤١١، ١٩٩٠ م.
٢. جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك مع سيد سابق في الدراسات الإسلامية لعام ١٩٩٤ - ٩٦٢ هـ.
٣. جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام ١٩٩٦.
٤. جائزة السلطان حسن البلقية (سلطان بروناي) في الفقه الإسلامي لعام ١٩٩٧.
٥. جائزة سلطان العويس في الإنجاز الثقافي والعلمي لسنة ١٩٩٩؛
٦. جائزة دبي للقرآن الكريم فرع شخصية العام الإسلامية ١٤٢١ هـ.
٧. جائزة الدولة التقديرية للدراسات الإسلامية من دولة قطر لعام ٢٠٠٨، وتسلمها من أمير قطر سماحة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في ٨ نوفمبر ٢٠٠٩.
٨. جائزة الهجرة النبوية لعام ١٤٣١ هـ من حكومة ماليزيا وتسلمها من ملك ماليزيا في ١٨ ديسمبر ٢٠٠٩ - ٢٩ سبتمبر ٢٠١٠ كرم الملك الأردني عبد الله الثاني عدد من العلماء المشاركين في المؤتمر

<sup>1</sup> انظر إلى الموقع الرسمي لسماحة الشيخ يوسف القرضاوي، <https://www.al-qaradawi.net>، تاريخ الاطلاع: 28/10/2022م، على الساعة 16 سا و48د

<sup>2</sup> انظر الرابط: <https://www.noor-book.com>، تاريخ الاطلاع: 25/10/2022م، على الساعة: 15 سا و45د.

الخامس عشر لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي الذي عقد تحت عنوان "البيئة في الإسلام" واختتم اجتماعاته في عمان. ومنح القرضاوي وسام الاستقلال من الدرجة الأولى<sup>1</sup>.

**خامساً: عضويته في المجالس والمؤسسات:** نظراً للثقة التي يتمتع بها سماحة الشيخ القرضاوي بين خاصة المسلمين وعامتهم أصبح عضواً في عدد غير قليل من المجالس والمراكز والمؤسسات العلمية والدعوية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية، رغم اعتذاره من عدم قبوله العضوية في أحيان كثيرة لضيق وقته، وكثرة أعبائه؛ فهو عضو المجلس الأعلى للتربية في قطر، وعضو هيئة الافتاء الشرعي في قطر، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية لمصرف قطر الإسلامي، وبنك قطر الإسلامي الدولي، ولمصرف فيصل الإسلامي بالبحرين وكراتشي، ولبنك التقوى في سويسرا، وعضو الهيئة لدار المال الإسلامي، وعضو مجلس الأمناء لمنظمة الدعوة الإسلامية في إفريقيا، ومركزها الخرطوم، وعضو مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وخبير المجمع الفقهي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، وعضو مجلس الأمناء للجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، ومجلس الأمناء لمركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد، وعضو رابطة الأدب الإسلامي في الكهنو بالهند، وعضو مؤسس لجمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة، وعضو مجلس إدارة مركز بحوث إسهامات المسلمين في الحضارة في قطر، ونائب رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة في الكويت، وعضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت بالأردن). وعضو مؤسس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وعضو مجلس إدارتها ولجنتها التنفيذية<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: إسهاماته العلمية والعملية في الاقتصاد الإسلامي

ألّف سماحة الشيخ - رحمه الله - مجموعة من الكتب في مجال الاقتصاد الإسلامي، فضلاً عن الفتاوى في المجال المالي والاقتصادي، والبحوث الخاصة بالمجامع الفقهية التي كان عضواً فيها. وفي ما يأتي أبرز الكتب التي قدمها القرضاوي في الاقتصاد الإسلامي:

**أولاً: في مجال التأليف:** لقد برع سماحة الشيخ كثيراً في مجال التأليف في مختلف الفنون وكان للاقتصاد الإسلامي من هذا حصة من هذا العطاء، نذكر أهمها:

<sup>1</sup> نور الدين قلاقة، "رحيل العلامة الشيخ يوسف القرضاوي"، انظر الرابط: <https://islamonline.net>، تاريخ الاطلاع: 14/10/2022م، على الساعة: 00سا و34د.  
<sup>2</sup> انظر الموقع الرسمي لسماحة الشيخ: <https://www.al-qaradawi.net>.

١. دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها: ألف سماحة الشيخ هذا الكتاب سنة ٢٠٠١، وتضمن جمعاً لبعثين؛ الأول حول: " دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية " والذي ألقى في المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي بمكة المكرمة في منتصف السبعينات. والثاني بعنوان: " العوامل الأساسية لنجاح نظام الزكاة في مجتمع ما"، والذي كان يطلب من البنك الإسلامي للتنمية بعد فوز سماحته بجائزة البنك الإسلامي لسنة ١٤١١ هـ. وقد تناول فيه المشكلات الاقتصادية التي لها علاقة بالزكاة كمشكلة البطالة، ومشكلة الفقر، ومشكلة الكوارث والديون، مشكلة التفاوت الاقتصادي الفاحش ومشكلة كنز النقود وحبسها<sup>1</sup>.

٢. **فقه الزكاة:** وهو في جزأين كبيرين، وهو دراسة موسوعية مقارنة لأحكام الزكاة وأسرارها وآثارها في إصلاح المجتمع، في ضوء القرآن والسنة، ويعد من أبرز الأعمال العلمية في عصرنا. وقد شهد المختصون أنه لم يؤلف مثله في موضوعه في التراث الإسلامي، وقال عنه العلامة أبو الأعلى المودودي - رحمه الله -: " أنه كتاب هذا القرن ( أي الرابع عشر الهجري ) في الفقه الإسلامي، نقله عنه الأستاذ خليل الحامدي. وقال عنه الأستاذ محمد المبارك في مقدمة كتابه عن " الاقتصاد " من سلسلة " نظام الإسلام ": " وهو عمل تنوء بمثله الجامعات الفقهية، ويعتبر حدثاً هاماً في التأليف الفقهي ". وقد تبنى مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ترجمته إلى اللغة الإنجليزية وأنهاها بالفعل. كما نقل إلى الأوردية والتركية والإندونيسية وغيرها<sup>2</sup>. يقول سماحة الشيخ محمد الصغير عن كتاب " فقه الزكاة ": " عند مطالعة فقه الزكاة ستدرك أن إنتاج الإمام القرضاوي في التأليف لو اقتصر على هذا السفر الفريد، لحصل به رتبة الأئمة المجتهدين، والمصلحين المجددين<sup>3</sup> ".

٣. **دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي:** ألف سماحة الشيخ هذا الكتاب سنة ١٩٩٤ م، تناول فيه أهمية القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي ومكانتها وتأثيرها في مجالات الاقتصاد المختلفة من

١ يوسف القرضاوي، " دور الزكاة في علاج المشاكل الاقتصادية وشروط نجاحها"، دار الشروق، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1422 هـ / 2001م.

٢ انظر الرابط السابق الذكر: <https://islamonline.net>، انظر الموقع الرسمي لسماحة الشيخ: <https://www.al-qaradawi.net>.

٣ انظر الرابط السابق ذكره: <https://www.noonpost.com/content/45355>.

الانتاج والاستهلاك والتداول، التوزيع، وكذلك دور الدولة في الالتزام بالقيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، كما أبرز ما يميز الاقتصاد الإسلامي عن غيره من مذاهب الاقتصاد الوضعي<sup>1</sup>.

٤. **مشكلة الفقر وكيف عالجها في الإسلام:** ألف هذا سماحة الشيخ هذا الكتاب سنة ١٩٦٦ م، ومحتواه يتعلق بمشكلة الفقر وعلاجه، ورعاية حقوق الفقراء، وضمان حاجاتهم، وصيانة كرامتهم في المجتمع المسلم وفي ظل الشريعة الإسلامية.

٥. **القواعد الحاكمة لفقهاء المعاملات:** ألف الشيخ هذا الكتاب سنة ٢٠٠٩ م بطلب من الاتحاد الأوروبي للإفتاء والبحوث، بحيث تضمن ما سماه الشيخ بالقواعد السبع الكبيرة التي تؤطر فقه المعاملات وهي قاعدة الاصل في المعاملات الاباحة، قاعدة تحريم اكل أموال الناس بالباطل، قاعدة لا ضرر ولا ضرار، قاعدة التخفيف والتيسير لا التشديد والتعسير، قاعدة رعاية الضرورات والحاجات، قاعدة مراعاة العادات والاعراف فيما لا يخالف الشرع وقاعدة الاشارات المعهودة للأخرس كالبيان باللسان<sup>2</sup>.

٦. **بيع المرابحة للأمر بالشراء كما تجرّيه البنوك الإسلامية:** ألف رحمه الله هذا الكتاب سنة ١٩٨٤ هـ والذي جاء بعد تبني إحدى الصحف الكويتية حملة على البنوك الإسلامية قادها أحد المحسوبين على العمل الإسلامي، إضافة إلى تحفظات بعض الاعضاء في المؤتمر الثاني للمصرف الإسلامي الذي عقد بالكويت في جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ/مارس ١٩٨٣ م على الجزء المتعلق بالالتزام بالوعد. وبعدما انتهى سماحة الشيخ - رحمه الله - من هذه الدراسة لم يبق بنشرها لأمر شغلته حتى نشرت جريدة الشرق الاوسط مقالا تتهجم فيه على البنوك الإسلامية وكان المرابحة أحد أسلحة الهجوم على هذه البنك مما اسرع في نشرها. فقد ناقش في هذا الكتاب الشبهات الست التي تحوم حول هذه الصيغة من أنها حيلة لأخذ الربا، أنها معاملة لم يقل يحلها أحد، أنها من بيع العينة، أنها بيعتان في بيعة، أنها من بيع ما لا يملك والالتزام بالوعد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> يوسف القرضاوي، " دور القيم والاخلاق في الاقتصاد الإسلامي"، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الاولى، 1415هـ/1995م.

<sup>2</sup> "القواعد الحاكمة لفقهاء المعاملات"، المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الدورة التاسعة عشر، انظر الرابط: <https://www.al-qaradawi.net/sites/default/files/pdf/99cc3-KWAEAD-FEKEAH-ELMOAAMLAT.pdf> تاريخ الاطلاع: 29/10/2022م، على الساعة: 23سا و43د

<sup>3</sup> يوسف القرضاوي، " بيع المرابحة للأمر بالشراء كما تجرّيه البنوك الإسلامية"، مرجع سابق.

٧. لكي تنجح مؤسسة الزكاة في التطبيق المعاصر : حاول سماحة الشيخ - رحمه الله - في هذا المؤلف الحرص في تحقيق أهداف الزكاة في حل مشكلات المجتمع بضرورة انشاء مؤسسة الزكاة أو إدارة مخولة من السلطة الشرعية وهذا نظراً لضعف الوازع الديني وغلبة حب الدنيا على الناس . أن الزكاة لا تؤتي أكلها ويجتني ثمرها الا بشروط يجب توافرها كتوسيع قاعدة ايجاب الزكاة، اخذ زكاة الاموال ظاهرة وباطنة، حسن الادارة، حسن التوزيع، تكامل العمل بالإسلام<sup>1</sup>.

٨. فوائد البنوك هي الربا الحرام: قدم لهذا الكتاب كلا من مفسر العصر سماحة الشيخ محمد متولي الشعراوي وفيلسوف\* العصر سماحة الشيخ معمد الغزالي رحمهما الله . ولقد جاء هذا الكتاب كالعادة بعد المعركة التي اثرت حول الفائدة في البنوك التقليدية، أثارها الاستاذ الدكتور عبد المنعم النمر من تساؤلات حولها، وما قيل من أن مفتي الجمهورية المصرية سماحة الشيخ محمد سيد طنطاوي يعد العدة لا إصدار فتوى بهذا الصدد، وانها كانت مطلوبة منه، وانه يتجه إلى تحليل الفوائد . ولقد استطاع سماحة الشيخ رحمه الله الرد على كل الشبهات التي أثارها مجيزو الفائدة مع نقله لقرارات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، قرارات مجمع الفقهي الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي وقرارات مجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي<sup>2</sup>.

٩. الحلال والحرام في الإسلام: ألف سماحة الشيخ - رحمه الله - هذا الكتاب سنة ١٩٦٠ م بتكليف من مشيخة الأزهر في عهد الإمام الأكبر سماحة الشيخ محمود شلتوت - رحمه الله - وتحت إشراف الإدارة العامة للثقافة الإسلامية في عهد الدكتور محمد البهي - رحمه الله - وقد أقرته اللجنة المختصة وأثنت عليه . وقد انتشر الكتاب انتشاراً منقطع النظير في العالم العربي والإسلامي، ونوه به كثير من العلماء المرموقين، حتى قال الأستاذ الكبير: مصطفى الزرقاء: "إن اقتناء هذا الكتاب واجب على كل أسرة مسلمة"، وقال الأستاذ محمد المبارك - رحمه الله - "هو أفضل كتاب في موضوعه"، وكان الأستاذ الكبير علي الطنطاوي يدرسه لطلابه في كلية التربية بمكة المكرمة، وعني سماحة

١ يوسف القرضاوي، " لكي تنجح مؤسسة الزكاة في التطبيق المعاصر"، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، سلسلة محاضرات العلماء الفائزين بجائزة البنك رقم 01، جدة، الملة العربية السعودية، الطبعة الاولى، 1415هـ/1994م

\* كلمة طالما ردها الشاعر والفقير المالكي الشيخ عمران بلحاج الجزائري على مسامعي.

٢ يوسف القرضاوي، " فوائد البنوك هي الربا الحرام: دراسة فقهية في ضوء القرآن والسنة"، البنك العربي الإسلامي، المنامة، البحرين، دت.

الشيخ ناصر الدين الألباني بتخريج أحاديثه. طبع الكتاب ما لا يقل عن أربعين مرة بالعربية، حيث طبعته أكثر من دار نشر بالقاهرة وبيروت، والكويت، والجزائر، والمغرب، وأمريكا. هذا عدا الطبقات المسروقة التي يصعب تتبعها وحصرها. كما ترجم الكتاب إلى الإنجليزية والألمانية والأوردية والفارسية والتركية والماليزية والإندونيسية والماليبارية والسواحلية والأسبانية والصينية، وغيرها<sup>1</sup>. ولقد تناول سماحة الشيخ - رحمه الله - في هذا الكتاب كل ما يتعلق بشؤون حياة الفرد بأكملها من عقيدة ومعاملات وأطعمة ولهو وزينة وترفيه وعلاقات اجتماعية وعلاقة المسلم بغير المسلم وغيرها. وفي باب المعاملات من هذا الكتاب تطرق إلى أحوال السوق فتناول فيه حرمة الاحتكار، والتلاعب بالأسعار، والتطفيف في الكيل والميزان، والى الربا. كما تطرق إلى نظام التأمين والمشاركة والمزارعة وغيرها<sup>2</sup>.

### ثانياً: في مجال المؤتمرات والندوات العلمية:

لا يكاد يعقد مؤتمر أو ملتقى أو ندوة أو حلقة حول الفكر الإسلامي أو الدعوة الإسلامية إلا يدعى إليها الدكتور القرضاوي، تقديراً من الجهات الداعية لمكانته بين العلماء والدعاة والمفكرين، وهو يحضر منها ما أسعفه وقته وساعدته ظروف عمله، وارتباطاته المتعددة على حضوره، ويشارك فيها بالبحوث المعدة، أو بالمناقشات الإيجابية المخلصة أو بهما معاً، والذين يشهدون هذه التجمعات العلمية الدعوية يؤكدون أن حضور سماحة الشيخ القرضاوي يزيد فاعلية وإثراء. ومن هذه المؤتمرات على سبيل المثال<sup>3</sup>:

- ١ . المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي تحت رعاية جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة.
- ٢ . المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة تحت رعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣ . المؤتمر العالمي الأول للفقهاء الإسلامي بالرياض تحت رعاية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٤ . المؤتمر العالمي الأول لمكافحة المسكرات والمخدرات والتدخين تحت رعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

<sup>1</sup> انظر الموقع الرسمي لسماحة الشيخ: <https://www.al-qaradawi.net>.

<sup>2</sup> يوسف القرضاوي، "الحلال والحرام في الإسلام"، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2012م.

<sup>3</sup> انظر الموقع الرسمي لسماحة الشيخ: <https://www.al-qaradawi.net>.

٥ . مؤتمر السيرة النبوية والسنة الشريفة التي عقدت في أكثر من بلد، وقد انتخب نائباً للرئيس في المؤتمر الذي عقد في قطر.

٦ . ندوة التشريع الإسلامي في ليبيا، ومؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، ومؤتمر البنوك الإسلامية في دبي، وفي الكويت واسطنبول وغيرها، ومؤتمر الهيئة العليا للرقابة الشرعية بالبنوك الإسلامية، وندوة "الاقتصاد الإسلامي في مجال التطبيق"، ومؤتمر الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بإسلام أباد.

### المبحث الثالث: دعم مسيرة البنوك الإسلامية

كان سماحة الشيخ - رحمه الله - يسهم بنفسه في بناء لبنات الاقتصاد الإسلامي في أرض الواقع، ويشد أزره، ويرشد مسيرته، ويسدد خطواته، سواء من حيث توليه: عضوية مجالس إدارة بنوك ومؤسسات مالية إسلامية، أو عضوية هيئات رقابية شرعية، أو المساهمة في تلك البنوك. كما يرجع إليه الفضل في تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العملية بالكويت في عام ١٩٨٤، عندما نادى خلال مؤتمر إسلامي كان منعقداً هناك بضرورة جمع مليار دولار يتم استثماره وإنفاق عائداته لمواجهة ثالث الفقر والجهل والمرض، ورفع شعاره الخالد: "ادفع دولاراً تنقذ مسلماً"<sup>1</sup>.

أولاً: مجهوداته العلمية والفكرية: عنى سماحة الشيخ - رحمه الله - منذ مدة قليلة بالجانب الاقتصادي في الإسلام من الناحية النظرية ومن الناحية التطبيقية.

١ . من الناحية النظرية: فمن الناحية النظرية ألقى الكثير من المحاضرات والدروس حول الجانب الاقتصادي في الإسلام، وألف مجموعة من الكتب اشتهرت في العالم العربي والإسلامي، ويكفي أن نذكر منها: فقه الزكاة، ومشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، وبيع المرابحة للآمر بالشراء، ودور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، وأخيراً: فوائد البنوك هي الربا والحرام.

٢ . من الناحية التطبيقية: ساند قيام البنوك الإسلامية من قبل أن تقوم، وبعد أن قامت، متعاوناً مع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ولا يزال إلى اليوم عضداً لها يشد أزرها، ويرشد مسيرتها، ويسدد خطواتها، ويدافع عنها، فقد كان لعدة سنوات مستشاراً شرعياً متطوعاً لأول بنك إسلامي وبنك دبي الإسلامي، ثم أصبح عضواً للهيئة العامة للرقابة الشرعية بدار المال الإسلامي في جنيف، وشركة

<sup>1</sup> أنظر الرابط السابق الذكر: <https://arabi21.com>



الراجحي للاستثمار بالمملكة العربية السعودية، وهو كذلك رئيس هيئة الرقابة الشرعية لكل من مصرف قطر الإسلامي بالدوحة، وبنك قطر الإسلامي ومصرف فيصل الإسلامي بالبحرين وباكستان، بنك التقوى في لوجانو بسويسرا. وعضو مجلس إدارة بنك فيصل الإسلامي المصري، وعضو مؤسس بجمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة<sup>1</sup>.

### ثانياً: تجربته مع البنوك الإسلامية:

برزت تجربة البنوك الإسلامية في منتصف السبعينيات من القرن ٢٠، وكان القرضاوي منظرًا لأدوات عملها، وصيغ الاستثمار فيها، ومثل علامة بارزة في هيئات الرقابة الشرعية في العديد من البنوك الإسلامية، كما شغل عضوية مجلس إدارة العديد من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية. وكان القرضاوي بمنزلة الحارس على تلك التجربة، فانتقد بعض الممارسات التي رآها مخالفة للإسلام، وقوم العديد منها، لتعود البنوك الإسلامية إلى حياض الشريعة، مما جعل العملاء يقبلون عليها. وفي الوقت الذي أجاز فيه الدكتور القرضاوي للبنوك الإسلامية بيع المربحة للآمر بالشراء، كمخرج بديل عن التعامل الذي تجرته البنوك الربوية، فإنه كان يدعو البنوك الإسلامية إلى الخروج من سجن عقود المربحة، بعد أن وجد أن أغلب معاملات البنوك الإسلامية انحصرت في هذه العقود، ودعاها إلى تبني مبدأ المخاطرة عبر آلية المشاركة، والعمل بقاعدة الغنم بالغرم.

وفي هذا المضمار يقول: "أصبحت أمسك قلبي بيدي خوفاً على البنوك الإسلامية التي أنظر إليها كما ينظر الوالد المشفق على ولده، إذا لمح فيه بوادر الانحراف عن الطريق المستقيم"، وفي موضع آخر يذكر "أمسيت قلقاً شديداً الخوف على البنوك الإسلامية أن تبتعد عن الأهداف الحقيقية التي أسست من أجلها، وأن تغلب عليها الشكلية حتى تفقد روحها واتجاهها"<sup>2</sup>. ويقول كذلك: "ولا غرو أن كانت الدعوة إلى تطهير الاقتصاد من الربا والمعاملات المحظورة وإقامة بنوك إسلامية محل البنوك الربوية، أمراً ضرورياً لإقامة الحياة الإسلامية المنشودة، وهو فرع من دعوتنا إلى الإسلام كله"<sup>3</sup>. فقد كان القرضاوي من

<sup>1</sup> "مؤلفات القرضاوي: جهود الشيخ ونشاطاته في خدمة الإسلام"، انظر الرابط: <https://maraje3.com/>، تاريخ الاطلاع: 10/10/2022م، على الساعة: 17 سا و08د

<sup>2</sup> عبد الحافظ الصاوي، "الشيخ يوسف القرضاوي.. مسيرة حافلة لدعم تجربة البنوك الإسلامية"، مقال منشور بتاريخ: 22/09/2022، انظر الرابط: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/5>، تاريخ الاطلاع: 10/10/2022م، على الساعة: 16 سا و34د

<sup>3</sup> يوسف القرضاوي، "بيع المربحة للآمر بالشراء كما تجرته البنوك الإسلامية"، مرجع سابق، ص 05.

أشد المساندين لفكرة قيام البنوك الإسلامية، وقد وضع على عاتقه أن يتعاون مع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ووفقاً لموقعه الرسمي فقد عمل "مستشاراً شرعياً متطوعاً لأول بنك إسلامي، وهو بنك دبي الإسلامي، ثم أصبح عضواً للهيئة العامة للرقابة الشرعية بدار المال الإسلامي في جنيف، وشركة الراجحي للاستثمار بالمملكة العربية السعودية، وهو كذلك رئيس هيئة الرقابة الشرعية لكل من: مصرف قطر الإسلامي بالدوحة، بنك قطر الدولي الإسلامي، مصرف فيصل الإسلامي بالبحرين وباكستان، بنك التقوى في لوجانو بسويسرا، وعضو مجلس إدارة بنك فيصل الإسلامي المصري، وعضو مؤسس بجمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة"<sup>1</sup>.

وختاماً؛ ومن خلال هذه الورقة البحثية قليلة الصفحات لكن ثقيلة المعاني لما تحمله من جهود سماحة الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي طيب الله ثراه في دعم الاقتصاد الإسلامي وخاصة مؤسسات الزكاة والمؤسسات المصرفية الإسلامية. فإنه لم يدخر جهداً أمام الله تعالى وأمام أمته، وافنى كل وقته وصحته وعافيته في إحياء فقه المعاملات المهجورة وبناء الاقتصاد الإسلامي. فرحم الله الإمام العلامة الدكتور يوسف القرضاوي وجزاه خيراً عن عمر مديد قدم فيه للأمة الإسلامية في ربوع المعمورة علماً نافعاً وأعمالاً ذات أثر ظاهر وطيب.

فاللهم تقبله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

<sup>1</sup> انظر الرابط السابق ذكره: <https://www.noonpost.com/content/45355>.

## هل العقوبات على روسيا مجدية؟

الدروس المستفادة من عقبة جديدة من الحرب الاقتصادية

ترجمة: د. سامر مظهر قنطقجي

قبل تسعة أشهر، غزت روسيا أوكرانيا. في ساحة المعركة، تدور حرب استنزاف على طول ألف كيلومتر من خط المواجهة للموت والدمار. فيما وراء ذلك، هناك صراع آخر مستعر - صراع اقتصادي شرس ونطاق لم نشهده منذ الأربعينيات، حيث تحاول الدول الغربية شل اقتصاد روسيا البالغ ١,٨ تريليون دولار بترسانة جديدة من العقوبات. إن فعالية هذا الحظر أساسية لنتيجة حرب أوكرانيا. لكنه يكشف أيضاً عن قدر كبير من قدرة الديمقراطيات الليبرالية على إبراز قوتها عالمياً في أواخر العشرينيات وما بعدها، بما في ذلك ضد الصين. ومما يثير القلق أن حرب العقوبات حتى الآن لا تسير كما هو متوقع.

أطلقت أمريكا وأوروبا وحلفاؤهما منذ فبراير / شباط، العنان لوابل غير مسبوق من المحظورات التي تغطي آلاف الشركات والأفراد الروس. نصف احتياطات روسيا من العملة البالغة ٥٨٠ مليار دولار مجمد، ومعظم بنوكها الكبرى معزولة عن نظام المدفوعات العالمي. لم تعد أمريكا تشتري النفط الروسي، وسيدخل الحظر الأوروبي حيز التنفيذ بالكامل في فبراير. الشركات الروسية ممنوعة من شراء المدخلات من المحركات إلى الرقائق. يواجه القلة والمسؤولون حظر السفر وتجميد الأصول.

بالإضافة إلى إرضاء الرأي العام الغربي، فإن هذه الإجراءات لها أهداف إستراتيجية:

- على المدى القصير: وفي بداية الأمر، إطلاق أزمة سيولة للضغط على ميزان المدفوعات الروسي، الأمر الذي من شأنه أن يجعل من الصعب تمويل حرب أوكرانيا.
- تغيير حوافز الكرمليين على المدى الطويل، بقصد إضعاف القدرة الإنتاجية والتقدم التكنولوجي لروسيا، بحيث إذا كان فلاديمير بوتين يطمح لغزو دولة أخرى، فلن يكون لديه سوى موارد أقل.
- الهدف النهائي: ردع الآخرين عن إثارة الحروب.

<sup>1</sup> The Economist, Are sanctions on Russia working?, Aug 25th 2022, [Link](#).

وراء هذه الأهداف الطموحة تكمن عقيدة جديدة للقوة الغربية. لقد ولت منذ زمن بعيد اللحظة أحادية القطب في التسعينيات، عندما كان تفوق أمريكا بلا منازع، وتضاءلت شهية الغرب لاستخدام القوة العسكرية منذ الحروب في العراق وأفغانستان.

يبدو أن العقوبات تقدم إجابة من خلال السماح للغرب بممارسة السلطة من خلال سيطرته على الشبكات المالية والتكنولوجية في قلب اقتصاد القرن الحادي والعشرين. وعلى مدار العشرين عاماً الماضية، استخدم هذا السلاح لمعاقبة انتهاكات حقوق الإنسان وعزل إيران وفنزويلا وعرقلة الشركات مثل Huawei. لكن الحظر المفروض على روسيا يرفع العقوبات إلى مستوى جديد الذي يهدف شل حركة الاقتصاد الحادي عشر في العالم، وهو أحد أكبر مصدري الطاقة والحبوب و سلع أخرى.

### ما هي النتائج؟

في غضون ٣-٥ سنوات، ستؤدي العزلة عن الأسواق الغربية إلى فوضى في روسيا. بحلول عام ٢٠٢٥، قد يتم:

- إيقاف خمس الطائرات المدنية بسبب نقص قطع الغيار.
- تأخر ترقية شبكات الاتصالات.
- تغييب المستهلكين عن العلامات التجارية الغربية.

في حين تستولي الدولة وكبار رجال الأعمال على الأصول الغربية، من مصانع السيارات إلى منافذ ماكدونالدز، وبسبب رأسمالية المحسوبة، ستخسر روسيا بعضاً من أكثر مواطنيها موهبة، الذين يتراجعون عن واقع الديكتاتورية، مع احتمال أن تصبح بلادهم محطة وقود للصين.

### الضربة القاضية لم تتحقق

يتوقع صندوق النقد الدولي أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي لروسيا بنسبة ٦٪ في عام ٢٠٢٢، وهو أقل بكثير من الانخفاض البالغ ١٥٪ الذي توقعه كثيرون في مارس، أو الركود في فنزويلا. حيث ستولد مبيعات الطاقة فائضاً في الحساب الجاري قدره ٢٦٥ مليار دولار هذا العام، وهو ثاني أكبر فائض في العالم بعد الصين.

وبعد الأزمة، استقر النظام المالي الروسي، وتبحث الدولة عن موردين جدد لبعض الواردات، بما في ذلك الصين. في هذه الأثناء في أوروبا، قد تؤدي أزمة الطاقة إلى حدوث ركود. وارتفعت أسعار الغاز الطبيعي هذا الأسبوع بنسبة ٢٠٪ أخرى حيث قلصت روسيا الإمدادات.

اتضح أن سلاح العقوبات به عيوب:

- الوقت الفاصل: يستغرق حظر الوصول إلى التكنولوجيا التي تحتكرها الغرب سنوات عدة، والأنظمة الاستبدادية جيدة في امتصاص الضربة الأولية للحظر لأنها تستطيع حشد الموارد.
- الارتداد: على الرغم من أن الناتج المحلي الإجمالي للغرب يقزم روسيا، إلا أنه ليس هناك رغبة في إبعاد بوتين عن خنق الغاز. أكبر عيب هو أن الحظر الكامل أو الجزئي لا يتم تطبيقه من قبل أكثر من ١٠٠ دولة بنسبة ٤٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. يتدفق نפט الأورال إلى آسيا. تمتلئ دبي بالأموال الروسية ويمكنك السفر مع طيران الإمارات وآخرين إلى موسكو سبع مرات في اليوم.
- الاقتصاد المعولم جيد في التكيف مع الصدمات والفرص، خاصة وأن معظم الدول لا ترغب في فرض السياسة الغربية.

لذلك، يجب أن تتجاهل أي أوهام بأن العقوبات تقدم للغرب وسيلة رخيصة وغير متكافئة لمواجهة الصين، نظام أوتوقراطي أكبر. من أجل ردع أو معاقبة غزو تايوان، يمكن للغرب أن يستولي على احتياطيات الصين البالغة ٣ تريليون دولار ويقطع بنوكها. ولكن، كما هو الحال مع روسيا، من غير المرجح أن ينهار اقتصاد الصين. ويمكن للحكومة في بكين الانتقام من خلال تجويع الغرب للإلكترونيات والبطاريات والأدوية، على سبيل المثال: ترك روفوف وول مارت فارغة وإثارة الفوضى. بالنظر إلى أن دولاً تعتمد على الصين أكثر من أمريكا باعتبارها أكبر شريك تجاري لها، فإن فرض حظر عالمي سيكون أصعب من فرضه على روسيا.

وبدلاً من ذلك، فإن الدرس المستفاد من أوكرانيا وروسيا هو:

- أن مواجهة الأنظمة الاستبدادية العدوانية تتطلب العمل على عدة جبهات. القوة الصلبة ضرورية.
- يجب على الديمقراطيات أن تقلل من تعرضها لنقاط الاختناق لدى الخصوم.
- تلعب العقوبات دوراً حيوياً، لكن على الغرب ألا يسمح لها بالتكاثر. فكلما زادت مخاوف الدول من العقوبات الغربية غداً، قل استعدادها لفرض الحظر على الآخرين اليوم.

## ما وراء الحصار

١. الشيء السار، أنه بعد ١٨٠ يوماً من الغزو، تتكيف الديمقراطيات مع هذا الواقع:

- تتدفق الأسلحة الثقيلة إلى أوكرانيا.
- يعمل الناتو على تحصين حدود أوروبا مع روسيا.
- تعمل أوروبا على تأمين مصادر جديدة للغاز وتسرع التحول للطاقة النظيفة.
- تعمل أمريكا على تقليل اعتمادها على التكنولوجيا الصينية.
- تحت تاوان على تحسين دفاعاتها العسكرية.

٢. كل حكم استبدادي - ليس أقله الصين في عهد شي جين بينغ -:

- يدرس حرب العقوبات مع روسيا.
  - ينشغل في تعلم الدروس نفسها.
- تمثل أوكرانيا حقبة جديدة من صراع القرن الحادي والعشرين حيث تتشابك العناصر العسكرية والتكنولوجية والمالية. لكنها ليست حقبة يمكن للغرب أن يفترض فيها التفوق. لا أحد يستطيع مواجهة العدوان من خلال الدولارات وأشباه الموصلات وحدها.

## هرطقات اقتصادية

جمانة محمد مراد

باحثة في الدراسات اللغوية والإسلامية

وصلت الليرة السورية في عام ٢٠١٠-٢٠٠٠ حيث العصر الذهبي للنقد السوري، إلى أعلى درجاتها في البورصة العالمية، فقد كان الغرام من الذهب يعادل ٣٧٥ ليرة سورية وكان الدولار يساوي ٤٥ ليرة سورية، وهذا يعني أن راتب الموظف الشهري يعادل ١٦ غراماً ذهبياً فماذا حدث؟

في خطاب لرئيس سوريا أخبر فيه أن الجامعات والمعاهد تُخرج كل عام نصف مليون شاب وشابة، وهؤلاء لا يستوعبهم سوق العمل الضعيف .

سمعت الدول الاستعمارية بهذه الإحصائية الضخمة وهي تعاني بالأصل من الشعور بقرب الانقراض البشري في دول أوروبا العجوز حتى إن القرى تكاد تخلو من الساكنين، وفي السويد الأمريكية مثلاً تجد قرى بكاملها خالية من السكان بسبب ضعف المواليد واللجوء إلى الزنى والشذوذ وعدم الاهتمام بقيام نظام الاستقرار العائلي .

الدول الاستعمارية الغربية أحست بالحسد والطمع من هذه الآلة البشرية العظيمة، فعمدوا إلى ما سموه بنظام الفوضى الخلاقة فأثاروا الحروب وهجروا الناس من مدنهم وقراهم وأغروهم بالهجرة إلى دولهم التي تكاد تبعد وتفنى .

وكان لهم ما تمنوه وأضمره، فمن النتائج الكارثية للحرب السورية هاجر السوريون يعمرون أوروبا وأمريكا خوفاً من الحرب وهروباً منها، أو هاجروا باحثين عن مستقبل ضاع في بلادهم، وقد استطاع بعضهم أن يؤسس لنفسه مركزاً مرموقاً ما كان ليحققه لو بقي في بلاده أرض الملاحم والفتن .

بعض النتائج :

١. ومن شهود عيان سمعنا أن المهاجرين الذين قد تبنتهم الكنيسة سئلوا إذا كانوا سيغيرون ديانتهم ويدخلون في ديانة أخرى .



٢. عوامل المهاجرون معاملة سيئة فقد لوحظ أن بعض العائلات قد سلبوا منهم أولادهم جهاراً نهاراً بحجة أنهم غير قادرين على تربيتهم تربية جيدة، وأعطوا إلى أسر أوروبية تربيتهم وتغيير لهم كل تفكيرهم وتوجههم تبعاً لثقافة الأوربيين وديانتهم وأعرافهم.

٣. وُجّهَ الأطفال في المدارس الأوروبية إلى تربية جنسية خارجة عن تعاليم الشريعة الإسلامية ودعوا إلى إقامة العلاقات الجنسية المحرمة والشذوذ، ودعوا البنات إلى نزع الحجاب، وممارسة الرذيلة قبل الزواج مدّعين أن ذلك من حقوقهن.

٤. عرفوا النساء اللواتي هاجرن مع أزواجهن وأولادهم بقوانين بلادهم، فقامت بعض ضعيفات النفوس بالتخلي والطلاق وفصل العائلة عن أفرادها.

ولو رجعنا إلى الوراثة إلى حيث الصحابة الكرام والتابعين الأفاضل لوجدنا بعض الفتاوى التي تحرم لجوء المسلمين إلى بلاد غير إسلامية خوفاً على دينهم.

#### نظرة مستقبلية:

إن وصول الأحزاب اليمينية المتطرفة إلى سدة الحكم في أوروبا من شأنه أن يفعل بالمسلمين ما فعلته محاكم التفتيش الإسبانية بهم منذ زوال دولة الأمويين في الأندلس الإسبانية الحالية من قتل وتعذيب أو يغيروا دينهم فتعود أوروبا إلى الكثرة النصرانية من جديد.

#### الحرب والتضخم:

فما كان من المعنيين إلا أن أثاروا القلاقل في دول العرب متذرّعين بحجة الربيع العربي الذي دمر الهدوء الذي يسود بلاد العرب.

بدأت المصائب في عام ١٩٩٠ في حرب العراق عندما هجم الجيش الأمريكي على بلاد الرافدين يطلبون الأسلحة النووية وأسلحة التدمير الشامل مضمّرين في أنفسهم غايات وغايات في عراقنا وأزالوا الحكم الصدامي فيها.

ثم هدأت الأزمة ردهاً من الزمان إلى أن أثاروا الثورات في تونس ومصر وسورية، وفي سورية وصلوا إلى بيت القصيد.

لماذا توقف الربيع العربي في سورية ولم يمتد إلى دول أخرى هل حل اليبس فيه أم انتهت الغايات الربيعية وحن وقت الصيف الحارق؟

## سورية الهدف والغاية :

١. سورية الثغر الشمالي الذي يحمي الكعبة المشرفة وأرض الحجاز وأرض الدولة الجديدة .
  ٢. سورية الخاصرة الخيفة التي ستقدم منها الجيوش الجرارة لتحرير فلسطين من يد بني إسرائيل، لذلك في الهيمنة عليها واقتسام الحصص فيها بين الدول الاستعمارية سيطيل العمر الزمني لدولة بني إسرائيل بزعمهم .
  ٣. سورية الأرض التي ستبقى بعد فناء جميع الدول والموارد الطبيعية .
  ٤. سورية أرض المحشر والمنشر .
- جرت الحرب الأهلية وتقاتلت الملل مع بعضها البعض، وقضت الحرب على الأخضر واليابس... مما ساهم في تدمير الاقتصاد السوري، فمن انخفاض قيمة النقد، وجموح الأسعار، إلى زيادة الديون السيادية إلى فرض الضرائب إلى البطالة إلى الهجرة بحثاً عن الأمن والمال .
- وصارت الهوة واسعة بين الطبقات الاجتماعية وكادت تنعدم الطبقة المتوسطة التي كانت من أصحاب ذوي الدخل المحدودة، فتحولت إلى طبقة فقيرة بسبب عدم مواكبة الدخل للجموح القائم على الأسعار، كما أدى بهذه الطبقة إلى بيع مدخراتها للمحافظة على سويتها الاجتماعية وصورتها الطبقيّة الماضية، فصرفت أموالها على حاجات سلعية ضرورية كوسائط التدفئة والوقود ولاسيما الغاز المنزلي والمزوت .
- واغتنى ضعاف النفوس على حساب الحرب والاحتكار وازداد الضيق والاختناق على الفقراء ومتوسطي الحال .
- وخرجت إلى الأضواء وسائل وقودية قديمة فعاد الحطب إلى الظهور بعد أن كاد يضحى من مستلزمات العصور البائدة .

## سورية والذهب :

سورية التي أنفقت رصيدها الذهبي دولة وأفراداً بسبب الحرب، فروسيا هيمنت على الذهب المصرفي الحكومي والأسر باعت ذهبها المدخر لتنفق على حاجاتها، وأصبح جل إنفاقها من الحوالات المصرفية التي يرسلها المهاجرون إلى أسرهم في الداخل السوري .

## سورية والنفط :

اكتشفت ناسا عن طريق الأقمار الصناعية كمّاً هائلاً من مخزون النفط والغاز في الأراضي السورية الأمر الذي أسال لعاب الدول الاستعمارية، فسعت إلى الحرب الحارقة لتنال نصيبها من الكعكة الذهبية السورية .

## سورية والمستقبل :

هل ستبقى سورية على هكذا وضع؟

جموح مستمر في الأسعار، زوال في الطبقة المتوسطة، هجرة مستمرة للشباب، انتظار الحوالات المصرفية والمساعدات من الخارج، الصبر على إذلال المهاجرين في شتى الدول، والنظرة المشينة إليهم؟ أم حلاً ما ينبعث في الآفاق؟

## أوروبا وأمريكا والمستقبل الجائع :

في غمرة صراعاتنا العربية والإقليمية لم يتوقف الغرب الطامع ببلادنا وثرواتنا عن الأبحاث والدراسات التي تنبئ بمستقبل ليس ساراً للغرب، ويبدو أنهم خلصوا إلى نتيجة مفادها أن المستقبل لن يكون في ديارهم!

بل أرض البعث والنشور أرض الشام هي أرض الدولة الجديدة التي ستهيمن على العالم بكل قوتها وعنفوانها الجديد .

الأمر الذي أثار الحفيظة الغربية فسعت إلى حرق الأرض التي ستقوم عليها الدولة المنبعثة من أصقاع القرون الوسطى . وقد علموا أن الكوارث والدمار الطبيعي والنقص الحاد والجوع هو مستقبل بلادهم وأجيالهم وأن المشهد التاريخي سيكون في أرض الشام والحجاز .

## ناسا والسلطات الغربية ماذا يخفون عن العالم؟

١ . طلوع الشمس من المغرب .

٢ . الكوارث المغناطيسية التي سيسببها الانحراف القطبي .

٣ . غياب مظاهر الحضارة وانتهائها من الكترونييات وكهرباء .

٤ . العودة إلى الحياة البدائية .

٥. تخييم الصقيع والبرودة على القارة العجوز.

٦. انشقاق القمر.

٧. قيام دولة جديدة وزوال دولة بني إسرائيل.

لعلهم فيما فعلوه قرؤوا المغيبات المحمدية وأجروا التجارب المخبرية فخلصوا إلى ما خلصوا إليه، والله ولينا  
ولن يترنا.

# جائحة كورونا (كوفيد-١٩) وأثرها على الاقتصاد الوطني لسلطنة عُمان

يحيى بن حمود بن حمد البوسعيدي  
طالب دكتوراة اقتصاد إسلامي- جامعة الجنان  
وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - سلطنة عمان

التداعيات الاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ على القطاعات الاقتصادية في سلطنة عُمان  
وتشمل:

## أولاً: تأثير الجائحة على أسعار النفط والغاز

أفاد التقرير السنوي الصادر من وزارة النفط والمعادن العُمانية في شهر يناير من عام ٢٠٢١ للأسواق النفط الخام العالمية لعام ٢٠٢٠، بتذبذب أسعار النفط في الأسواق العالمية بشكل ملحوظ، حيث طغى عليها طابع الانخفاض التدريجي، وبالمقارنة مع معدلات أسعار عام ٢٠٠٩ فقد انخفض المعدل السنوي لأهم النفوط العالمية خلال العام ٢٠٢٠، والجدول (١) يوضح معدلات أسعار النفوط العالمية<sup>1</sup>:

جدول رقم (١) التوزيع العددي للمعدلات السنوية لأسعار النفط العالمية خلال عام ٢٠٢٢

نوع النفط	المعدل السنوي	نسبة التغيير	الفارق السنوي
مزيج نفط عُمان	٤٦.٠٢ دولار أمريكي	٪٢٧.٦٢	١٧.٥٦ دولار أمريكي
نفط بحر الشمال برنت	٤٦.٠٢ دولار أمريكي	٪٢٧.٩١	١٧.٨ دولار أمريكي
نفط غرب تكساس الوسيط	٣٩.٤١ دولار أمريكي	٪٢٤.٦١	١٣.٨ دولار أمريكي

يشير الجدول (١) إلى مدى تدني سعر نفط عُمان، والذي وصل إلى ١٧.٥٦ دولار أمريكي للبرميل في سابقة هي الأولى من نوعها في القرن الحادي والعشرين، وكان له تأثير سلبي كبير على منظومة الاقتصاد العُماني.

<sup>1</sup> وزارة الطاقة والمعادن، <https://mem.gov.om/en-us>، التقرير السنوي لأسواق النفط العام العالمية لعام ٢٠٢٠، ص ٢

تحليل سوق النفط الخام العالمي :

أولاً: الربع الأول لعام 2020:

- ١ . تفشي فيروس كورونا الجديد ( كوفيد-١٩ ) في الصين وتوقعات بتباطؤ الطلب على النفط .
- ٢ . ارتفاع المخزونات التجارية للنفط الخام في الولايات المتحدة الأمريكية .
- ٣ . تفشي فيروس كورونا خارج الصين مما أثر سلباً على الاقتصاد العالمي .
- ٤ . تراجع ملحوظ للطلب على النفط الخام وسط تفشي فيروس كورونا .
- ٥ . انخفاض الطلب العالمي على النفط والبنزين ووقود الطائرات، بسبب تقييد الحركة والتجمعات واغلاق الشركات والمدارس، وخفض كل من منظمة البلدان المصدرة للبترول ( أوبك ) وإدارة معلومات الطاقة الأمريكية توقعاتهما للطلب على النفط .

ثانياً: الربع الثاني لعام 2021:

- ١ . استمرار التأثير السلبي لانتشار فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي وعلى الطلب العالمي للنفط الخام .
- ٢ . هبوط أسواق الأسهم العالمية .
- ٣ . صعود أسعار النفط بفضل بدء تنفيذ خطة خفض الإنتاج النفط الخام لاتفاقية "أوبك+" .
- ٤ . رفع بعض دول العالم الاغلاق الناتج عن فيروس كورونا كوفيد-١٩ والذي دعم الطلب العالمي على النفط عما أدى إلى بعض التعافي التدريجي في أسعار النفط .
- ٥ . استمرار خفض إمدادات الخام من أعضاء منظمة أوبك ومنتجين رئيسيين واستمرار تخفيف إجراءات العزل العام المرتبطة بفيروس كورونا على الرغم من زيادة قياسية في حالات الإصابة حول العالم .

ثالثاً: الربع الثالث لعام 2020:

- ١ . قيام أوبك وحلفائها بخفض الإنتاج لأكثر مما هو متفق عليه في يونيو، على الرغم من استمرار القلق بشأن الطلب مع استمرار حالات الإصابة بفيروس كوفيد ١٩ في الولايات المتحدة الأمريكية .

١ المصدر نفسه ص٣.

٢ المصدر نفسه ص٣.

٣ المصدر نفسه ص٣.

٢ . انخفاض المخزونات التجارية للولايات المتحدة الأمريكية، وانخفاض قيمة صرف عملة الدولار الأمريكي .

٣ . قيام منتجين أمريكيين بوقف أكثر من نصف الانتاج في المنصات البحرية في خليج المكسيك قبيل اعصار لورا .

٤ . امتثال المنتجين من مجموعة "أوبك + " بشكل كامل تقريباً لاتفاقهم العالمي بشأن التخفيضات في شهر يوليو ٢٠٢٠ .

### رابعاً: الربع الرابع لعام ٢٠٢٠:

١ . القلق حيال بطء التعافي الاقتصادي العالمي بسبب جائحة كوفيد ١٩ .  
٢ . الإعلان عن تطوير لقاح ناجح مضاد الفيروس كوفيد ١٩، وإظهار فعاليته بنسبة ٩٤.٥٪ .  
٣ . ظهور بوادر الأمل في تعافي الطلب على الوقود، والطلب القوي على النفط عقب إعلان تطوير لقاح آخر مضاد الفيروس كوفيد-١٩ .

٤ . انخفاض حاد في مخزونات النفط التجارية الأمريكية .  
٥ . قرار منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) من خارج المنظمة، في إطار مجموعة أوبك+ وتقليص حجم التخفيضات البالغة ٧.٧ مليون برميل .

كما توضح أهم المؤشرات الخاصة بالنفط والغاز والمعادن في سلطنة عُمان والتي من أهمها كميات الإنتاج اليومية والسنوية، والمتوسطات السنوية لأسعار، والمتوسطات السنوية لأسعار البرميل، وصادرات السلطنة من النفط والغاز وفقاً للدول المختلفة، وذلك لعام ٢٠٢٠ والصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بسلطنة عُمان ما يلي 2:

١ . بلغت نسبة الانخفاض السنوي لإنتاج السلطنة من النفط الخام لعام ٢٠٢٠، ١.٨٪ مسجلاً نحو ٣٤٧.٩ برميل مقارنة بنحو ٣٥٤.٤ مليون برميل في العام ٢٠١٩ .  
٢ . بلغ المتوسط اليومي لإنتاج السلطنة من النفط الخام لعام ٢٠٢٠ ما مقداره ٩٥٠.٧ ألف برميل يومياً، منخفضاً بنحو ١.٢٪ مقارنة بالعام ٢٠١٩ .

١ المصدر نفسه ص٣.

٢ المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لسلطنة عُمان، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠٢١، ص ١٢٩-١٣٠



٣. بلغ المتوسط السنوي لسعر خام نפט السَلْطَنَة لعام ٢٠٢٠، ٤٦ دولار فقط، منخفضاً بنحو ٦.٢٧٪ مقارنة بالعام السابق.

٤. نسبة الانخفاض من اجمالي صادرات السَلْطَنَة من النفط الخام بلغت ٧.٥٪ عام ٢٠٢٠ لتصل لنحو ٢٨٧ مليون برميل مقارنة بنحو ٣٠٣١٠ مليون برميل في العام السابق ٢٠١٩.

٥. بلغت نسبة الانخفاض من انتاج السَلْطَنَة من الغاز الطبيعي في عام ٢٠٢٠، ٠.٠٥٪ لتصل لنحو ١.٦٤٦ مليار قدم مكعب، مقارنة بنحو ١.٦٤٧ مليار قدم مكعب العام ٢٠١٩.

ويستنتج الباحث مما سبق ذكره أن تأثير جائحة كورونا كان واضحاً وجلياً على أسعار النفط الخام خصوصاً في السنة الأولى من هذه الجائحة ٢٠٢٠، والنفط تعده السَلْطَنَة أحد أهم مصادر الدخل القومي، لذا نجد أي انخفاض في سعر البرميل اليومي عن ما هو مقرر له عند أعداد الموازنة السنوية للدولة، ينعكس سلباً على أداء كافة القطاعات التنموية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

#### تأثير الجائحة على الاقتصاد والمالية العامة:

واجهت الميزانية العامة لسَلْطَنَة عُمان خلال عام ٢٠٢٠ تحدياً مزدوجاً، يتمثل في انخفاض أسعار النفط الخام دون السعر المعتمد عند إعداد الميزانية السنوية، إلى جانب الآثار الاقتصادية والمالية التي خلفتها جائحة كورونا "كوفيد-١٩"، لذا قامت السَلْطَنَة باتخاذ سلسلة من التدابير والإجراءات المالية والاقتصادية لضمان سير الأداء المالي للدولة، حيث تم اطلاق حزم من المبادرات التي تهدف إلى ترشيد الإنفاق وتخفيف العبء على الإنفاق الحكومي، فقد انخفض إجمالي الإيرادات المحصلة للعام ٢٠٢٠ بحوالي ٢٠.٥٪ عن الميزانية المعتمدة، نتيجة انخفاض الإيرادات المحصلة من النفط والغاز بنحو ١٠.٩٠٢ مليون ريال عُماني، بسبب تراجع وهبوط سعر النفط العُماني الفعلي والبالغ ٤٧.٦ دولار أمريكي عن السعر المعتمد في الموازنة بنحو ٥٨ دولار أمريكي للبرميل خلال عام ٢٠٢٠، إلى جانب انخفاض الإيرادات غير النفطية بنسبة ٩.٨٪ عن الإيرادات المقدرة في الميزانية لذات العام.<sup>1</sup>

وقد بلغ عجز الموازنة الفعلي مع نهاية عام ٢٠٢٠ بنحو ٤.٤٤٥ مليون ريال عُماني، والذي يشكل ما نسبته ١٧.٠٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي<sup>2</sup>، وتم تمويل ذلك الحجز من خلال الاقتراض المحلي والخارجي،

1 الحساب الختامي لعام ٢٠٢٠ "الأداء المالي للميزانية العامة للدولة"، وزارة المالية، سلطنة عُمان، ص ٤-٦  
2 الناتج المحلي: هو القيمة السوقية الإجمالية للسلع والخدمات النهائية المنتجة داخل الدولة خلال فترة محددة، عادة تكون سنة واحدة، انظر: الموسوعة العُمانيّة، وزارة التراث والثقافة، المجلد العاشر، ط ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣، ص ٣٥٧٧.

والسحب من الصندوق الاحتياطي للدولة، كما قامت السلطنة بتسديد بعض القروض المحلية والخارجية بما قيمته ١.٥٧٢.٩ مليون ريال عُمان<sup>1</sup>.

بدا واضحاً تأثير الكثير من القطاعات في السلطنة بتداعيات جائحة "كوفيد-١٩"، حيث انكمش الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية بنهاية ٢٠٢٠ بحوالي -١٥.٥٪ ليصل إلى ٢٤.٨٥٧ مليون ريال عُمان، مقارنة بنفس الفترة لعام ٢٠١٩، وقد سجلت الأنشطة النفطية انخفاضاً قدره ٢٣.٣٪ خلال هذه الفترة، مقارنة مع مستواه في نفس الفتره من عام ٢٠١٩، كما تراجع القيمة المضافة للأنشطة غير النفطية بحوالي ١٠.٥٪ خلال نفس الفترة، متأثرة بالانخفاض الكبير في الأنشطة الصناعية بنسبة ٢٤٪ والأنشطة الخدمية بنسبة ٦.١٪، ويعود السبب في ذلك إلى إغلاق المنشآت الصناعية وإيقاف العمل بها، وانخفاض الطلب الكلي<sup>2</sup>.

ومن جانب آخر احتلت إيرادات الضرائب المرتبة الأولى، من حيث نسبة المساهمة في إجمالي الإيرادات غير النفطية خلال عام ٢٠٢٠ بنصيب ٣٨.٢٪، كما بلغت إجمالي المصروفات الحكومية في السلطنة لعام ٢٠٢٠، ١٢.٩ مليار ريال عُمان، منخفضاً بنحو ٢.٢٪ مقارنة بالعام السابق، نتيجة للسياسات الماليّة التي اتخذتها السلطنة للحد من تأثيرات جائحة كورونا، وتستحوذ الرواتب والأجور على نحو ٧٦.٢ من إجمالي المصروفات الجارية للوزارات المدنية والهيئات الحكومية في عام ٢٠٢٠، حيث بلغت ٣.٥ مليار ريال عُمان<sup>3</sup>.

وخلص الباحث ومن خلال تلك المؤشرات الاقتصادية التي أوضحت بجلء تأثير جائحة "كوفيد-١٩" على الإيرادات المحصلة للدولة، نتيجة الانخفاض الكبير لأسعار النفط العالمية والذي سبق حدوث الجائحة بسنوات عدة، بأن الاعتماد على النفط بشكل أساسي كمصدر للدخل يعد خطورة بالغة، لكون هذه السلعة عرضة لتقلبات الأسعار بأية أحداث عالمية سياسية كانت أم اقتصادية أو جوائح مرضية، مما يؤثر سلباً على البرامج والخطط التنموية التي تضعها للدولة عند إعداد الخطط السنوية والخمسية، مما يستوجب تنويع مصادر الدخل وجعله من أهم أوليات الخطط الاستراتيجية، وهو ما تسعى إليه سلطنة عُمان من خلال رؤية عُمان (٢٠٤٠).

١ المصدر نفسه، ص ٦.

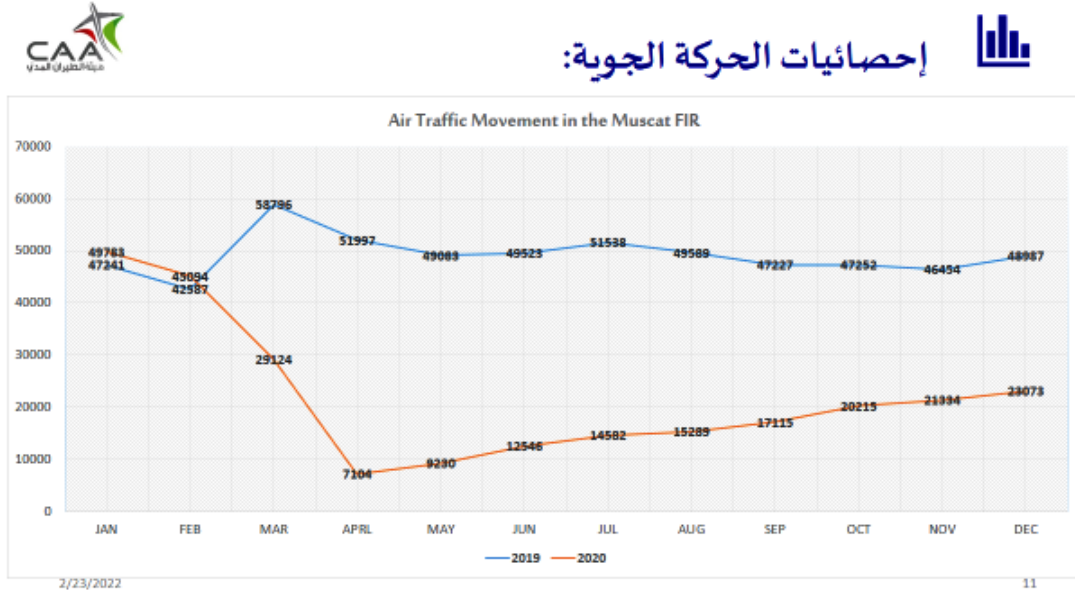
٢ المصدر نفسه، ص ٧.

٣ المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لسلطنة عُمان، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠٢١، ص ٢٦٣.

## تأثير الجائحة كورونا على النقل :

توضّح أهمُّ مؤشرات قطاع النقل في السّلطنة والتي على رأسها حركة الموانئ البحرية والمطارات والبضائع، الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات الآتي<sup>1</sup> :

- ١ . ١٨.٣٪ نسبة الانخفاض في كمية البضائع الواردة إلى السّلطنة، لتبلغ ٢٧.١ مليون طن خلال عام ٢٠٢٠، مقارنة بنحو ٣٣.١ مليون طن خلال عام ٢٠١٩ .
  - ٢ . ٧٣.٤٪ من إجمالي كمية البضائع الواردة إلى السّلطنة خلال عام ٢٠٢٠، تم استيرادها عبر المنافذ البحرية، وبما نسبته ٢٦.٤٪ كانت عبر المنافذ البرية، وبنسبة ٠.٢٪ كانت عبر المنافذ الجوية .
  - ٣ . ٢١.٣٪ نسبة الانخفاض في كمية البضائع الواردة عبر المنافذ البحرية خلال عام ٢٠٢٠، مسجلة نحو ١٩.٩ مليون طن، مقارنة بنحو ٢٥.٢ مليون طن خلال عام ٢٠١٩ .
  - ٤ . ٧١.٣٪ نسبة الانخفاض في عدد الرحلات الدولية (القادمة-المغادرة) بمطارات السّلطنة خلال عام ٢٠٢٠، مسجلة نحو ٣٢.٩ ألف رحلة، مقارنة بنحو ١١٤.٤ ألف رحلة عام ٢٠١٩ .
- والأشكال الآتية الصادرة من الهيئة العامّة للطيران المدني بسّلطنة عُمان، توضح حركة الملاحة الجوية خلال الأعوام ٢٠١٩-٢٠٢١ .

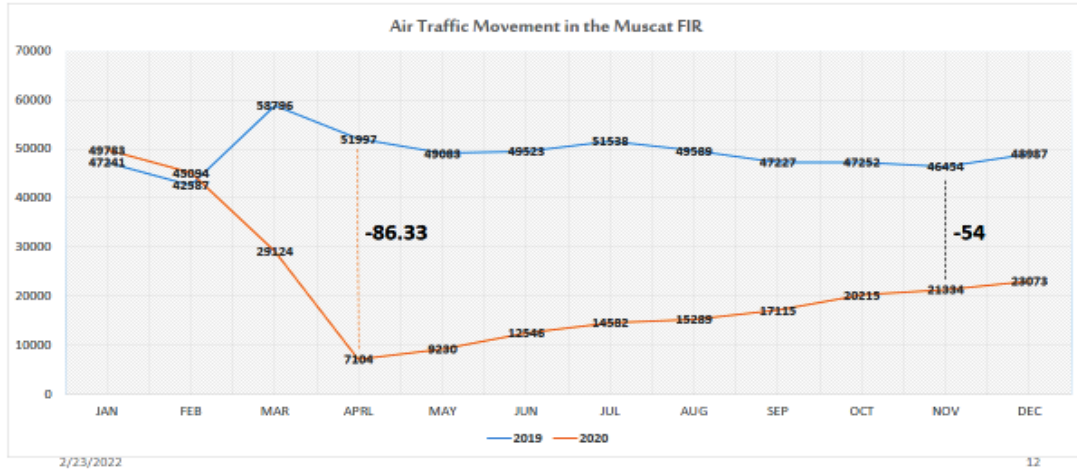


شكل رقم (١)

١ المصدر نفسه، ص ٢٠٦ .



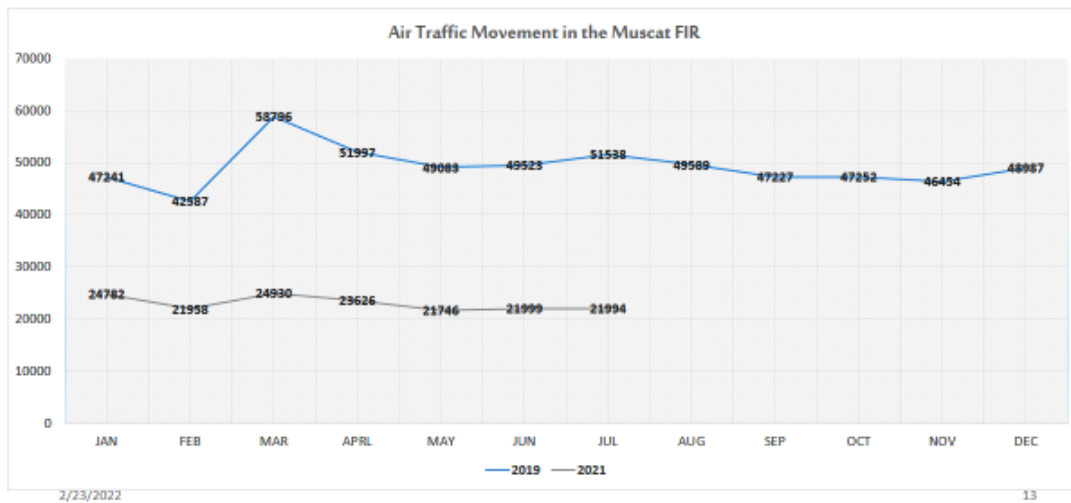
إحصائيات الحركة الجوية:



شكل رقم ( ٢ )



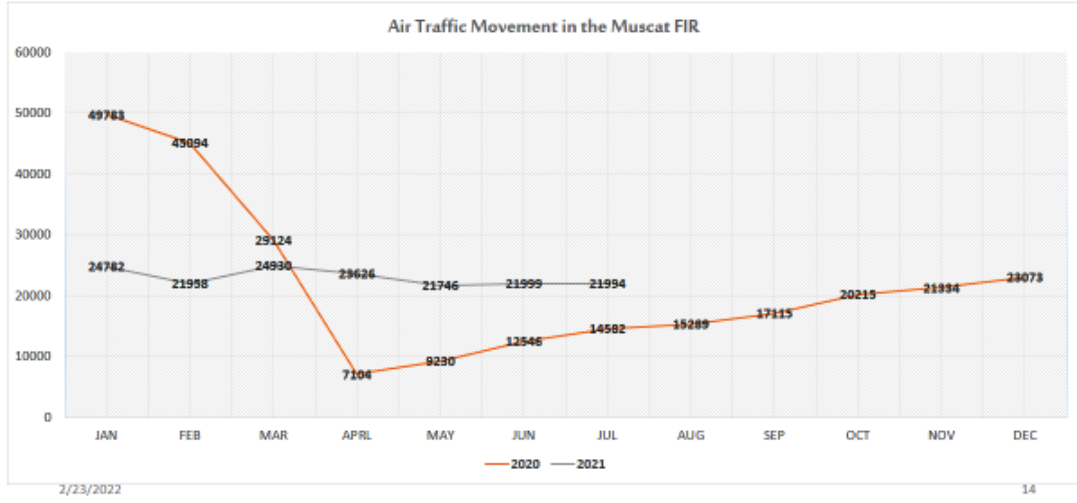
إحصائيات الحركة الجوية:



شكل رقم ( ٣ )



## إحصائيات الحركة الجوية:



شكل رقم (٤) تأثير الجائحة على قطاع السياحة:

توجد مجموعة من المؤشرات عن قطاع السياحة في السلطنة الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لعام ٢٠٢٠، مثل السياحة الوافدة، والسياحة المغادرة، وخدمات وسائل الإيواء، وغيرها من المؤشرات الخاصة بالسياحة، وذلك على النحو الآتي<sup>1</sup>:

١. ٢.٣٪ نسبة مساهمة السياحي في الناتج المحلي الإجمالي للسلطنة لعام ٢٠٢٠، مقارنة بنحو ٢.٨٪ في عام ٢٠١٩.

٢. ٣٠.٤٪ الانخفاض في القيمة المضافة المباشرة لقطاع السياحة في السلطنة خلال عام ٢٠٢٠ ليسجل نحو ٥٧٨ مليون ريال عماني، مقارنة بنحو ٨٣١ مليون ريال عماني في عام ٢٠١٩.

٣. ٣.٧٥ مليون ريال عماني قيمة العجز المسجل في الميزان السياحي في السلطنة لعام ٢٠٠٢م، بانخفاض بلغ ٢٤٥.٧ مليون ريال عماني عن العجز المسجل في العام السابق.

٤. ٧٥.٢٪ نسبة الانخفاض في عدد الزوار الوافدين للسلطنة خلال عام ٢٠٢٠، حيث بلغ عددهم ٠.٩ مليون زائر، بينما كان عددهم في العام السابق ٣.٥ مليون زائر دولي.

٥. ٩.٩ ليلة متوسط عدد ليالي الإقامة للسائح الوافد للسلطنة خلال عام ٢٠٢٠ مقابل ٨.٠ ليلة في العام السابق.

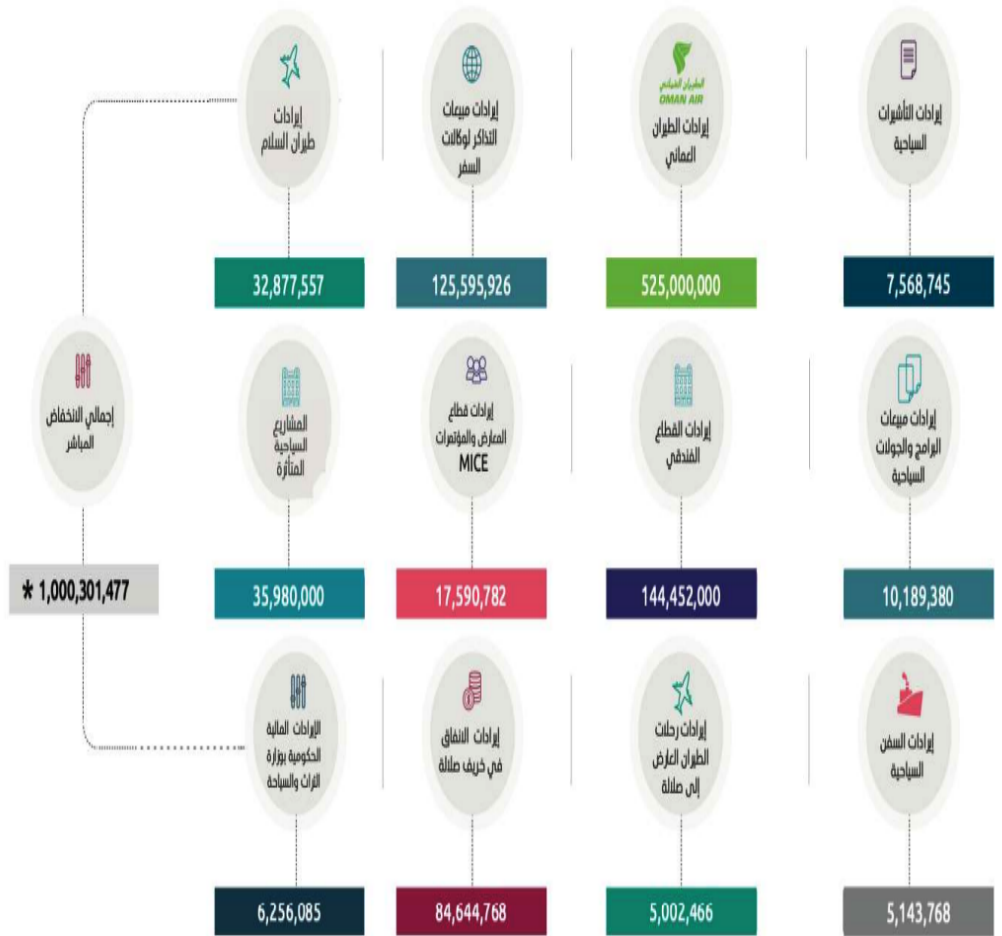
<sup>1</sup> المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لسلطنة عُمان، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠٢١، ص ٣٨٨-٣٨٩.

٦. ٦٠.٦٪ نسبة الانخفاض في إجمالي إنفاق السياحة الوافدة في السلطنة خلال عام ٢٠٢٠، حيث بلغ نحو ٢٤٥ مليون ريال عماني، مقارنة بنحو ٦٢٠ مليون ريال عماني في العام السابق.
٧. ٥ مليون زائر الانخفاض في عدد الزوار المغادرين من السلطنة لعام ٢٠٢٠، مقارنة بالعام السابق.
٨. ٥٦٪ نسبة الانخفاض في إجمالي عدد نزلاء الفنادق في السلطنة خلال عام ٢٠٢٠م، بإجمالي ١.٧ مليون نزيل، مقارنة بنحو ٣.٩ مليون نزيل عام ٢٠١٩



## ثانياً: قطاع السياحة

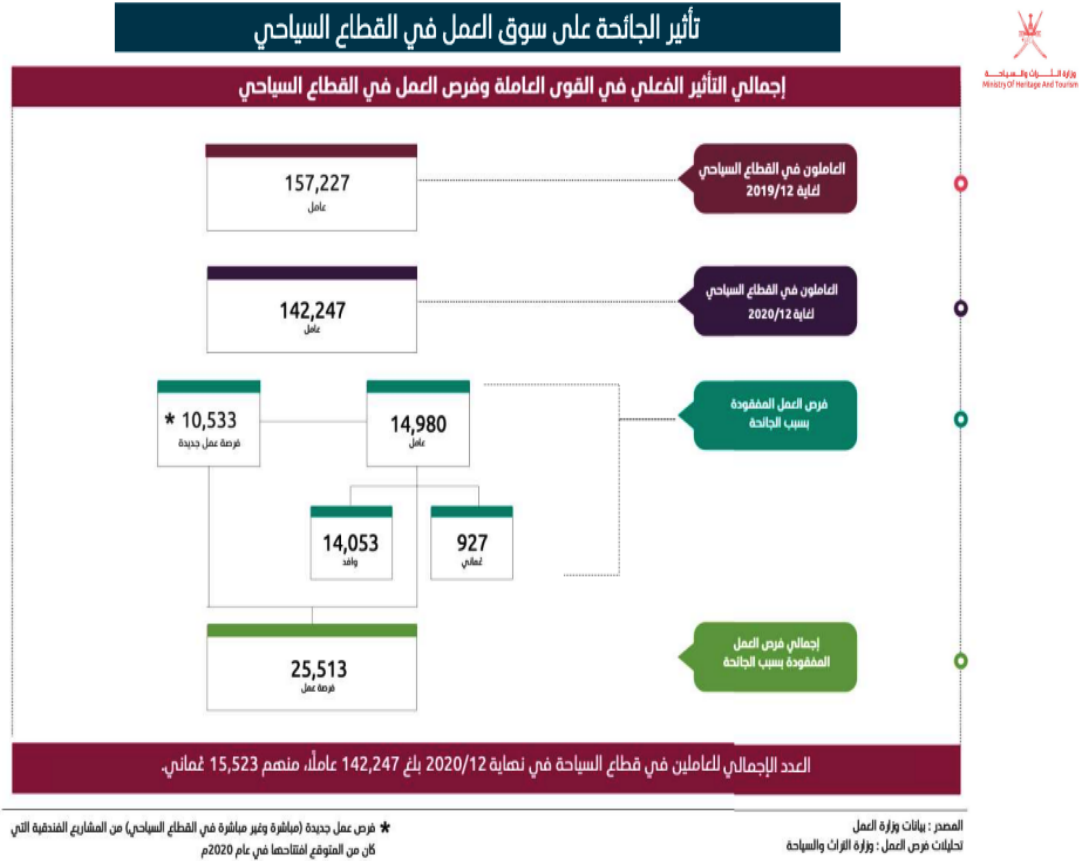
### الانخفاض في إيرادات القطاع السياحي لعام 2020 م بسبب الجائحة



\* الانخفاض المالي الفعلي في إيرادات القطاع السياحي لعام 2020 م (بالريال العماني)؛  
بمسبب تداعيات جائحة كوفيد 19 لغاية ديسمبر 2020، مقارنة بذات الفترة من عام 2019م.  
المصدر: - شرطة عمان السلطانية. - اتحاد النقل الجوي، IATA. - الطيران العماني. - طيران السلام. - وزارة التراث والسياحة. - المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. - شركة القطاع السياحي في القطاع الخاص.

الشكل رقم (٥) دراسة مسحية عن قطاع السياحة في سلطنة عمان

كما قام المختصون بوزارة التراث والسياحة بإجراء دراسة مسحية عن قطاع السياحة في سلطنة عمان، خلال ذروة الجائحة ٢٠٢٠، كما يوضحه الشكل رقم (٥):



(شكل رقم ٦) دراسة مسحية عن قطاع سوق العمل السياحي في سلطنة عُمان (٢٠١٩-٢٠٢٠)

كما قام المختصون بذات الوزارة بإجراء دراسة مسحية أخرى عن تأثير جائحة كورونا المستجد على سوق العمل في القطاع السياحي حتى نهاية عام ٢٠٢٠، كما يوضحه الشكل رقم (٦) الآتي:

- تأثير الجائحة على التجارة المحلية والخارجية:

أهم المؤشرات فيما يتعلق بالتجارة الداخلية الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات تظهر الآتي<sup>1</sup>:

١. عدد المؤسسات المسجلة في السجل التجاري بالسلطنة بلغت ١٤.٩ ألف مؤسسة، بنسبة انخفاض

١٩.٣٪ مقارنة بالعام السابق ٢٠١٩.

٢. أكثر من ٦٥٪ من المؤسسات المسجلة بالسلطنة لا يتجاوز رأس مالها ٢٠ ألف ريال عُمانى فقط.

٣. انخفض عدد المؤسسات التجارية التي يتراوح رأس مالها ما بين ١٠٠ إلى أقل من ٢٥٠ ألف ريال

عُمانى، بما نسبته ٥٢٪ في عام ٢٠٢٠ مقارنة بعام ٢٠١٩.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص ١٥٨.



٤ . تستحوذ محافظة مسقط أعلى نسبة في أعداد المؤسسات التجارية المسجلة في السجل التجاري بالسلطنة خلال عام ٢٠٢٠ بنسبة ٤٣.٩٪.

أما بشأن التجارية الخارجية فأسفرت أهم النتائج الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات الآتي:<sup>1</sup>  
١ . ١٧.٧٪ نسبة الانخفاض في حجم التبادل التجاري في عام ٢٠٢٠، مقارنة بعام ٢٠١٩، ليسجل نحو ٧.١٩ مليار ريال عُمانى، حيث بلغ حجم التبادل التجاري في العام السابق نحو ٢٣.٩ مليار ريال عُمانى.

٢ . انخفضت قيمة الصادرات السلعية لعام ٢٠٢٠ بنسبة ٢١.٣٪ مقارنة بالعام السابق، كما شهدت قيمة الواردات السلعية انخفاضاً وقدره ١٣.١٪ خلال نفس العام.

٣ . بلغت مساهمة النفط والغاز في إجمالي صادرات السلطنة نحو ٥٩.٧٪ في عام ٢٠٢٠، مقارنة بنحو ٦٨.٤٪ في العام السابق.

٤ . ٣.٢ مليار ريال عُمانى الانخفاض في إجمالي قيمة الصادرات النفطية في عام ٢٠٠٢ مقارنة بالعام السابق ٢٠١٩.

٥ . ٦.٤٪ نسبة الانخفاض في قيمة الصادرات العُمانية المنشأ غير النفطية في عام ٢٠٢٠، لتصل نحو ٣ مليار ريال عُمانى، بينما بلغت في عام ٢٠١٩ نحو ٣.٢ مليار ريال عُمانى.

٦ . ٤٧.٣٪ من إجمالي الصادرات العُمانية المنشأ غير النفطية تتجه لدول مجلس التعاون الخليجي .

٧ . قيمة العجز في الحساب الجاري للسلطنة في عام ٢٠٢٠ وصل لنحو ٣.٣ مليار ريال عُمانى، بينما في العام السابق سجل نحو ١.٦ مليار ريال عُمانى .

–تأثير الجائحة على سوق العمل:

خلصت أهم النتائج الصادرة من المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لسنة ٢٠٢٠ إلى المؤشرات الآتية:<sup>2</sup>  
١ . ١.٩ مليون إجمالي المشتغلين في السلطنة في عام ٢٠٢٠، منخفضاً بنحو بنسبة ١٣.٨٪ عن العام ٢٠١٩، المقدر فيه عدد المشتغلين بنحو ٢.٢ مليون.

٢ . ٧٧٪ من إجمالي المشتغلين في السلطنة في عام ٢٠٢٠ هم وافدون، مقابل ٢٣٪ عُمانيون.

١ المصدر نفسه، ص ١٦٧-١٦٨.

٢ المصدر نفسه، ص ١٦٧-١٦٨.

٣. ٤. ٧٥٪ من إجمالي المشتغلين في السلطنة في عام ٢٠٠٢ يعملون في القطاع الخاص، مقابل ١١٪ يعملون في القطاع الحكومي، و ١٣.٦ يعملون في القطاع العائلي.

٤. ٩. ٢٪ معدل الباحثين عن عمل في السلطنة في عام ٢٠٢٠، بينما كان المعدل في العام السابق ٢.٨٪ بنسبة ارتفاع بسيطة.

الإجراءات الاحترازية وسياسة التعافي التي تم اتخاذها في سلطنة عُمان للحد من انتشار جائحة كورونا "كوفيد ١٩" وتأثيراتها الاقتصادية:

لقد اتخذت حكومة سلطنة عُمان سلسلة من الإجراءات العملية والاحترازية للحد من انتشار الجائحة في وسط المجتمع المحلي، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الأوامر السامية بتشكيل لجنة عليا لبحث آلية التعامل مع جائحة كورونا "كوفيد-١٩":

في بداية ظهور الحالات الأولى للإصابة بفيروس كوفيد-١٩ لعدد من المواطنين القادمين من خارج السلطنة، أعلنت سلطنة عُمان حالة التأهب لمواجهة الجائحة، حيث أصدر ديوان البلاط السلطاني بياناً فيما يلي نصه: "تفضل المقام السامي لحضرة صاحب الجلالة السلطان المعظم-حفظه الله ورعاه- وأصدر أوامره السامية بتشكيل لجنة عليا تتولى بحث آلية التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا "كوفيد ١٩" وذلك في ضوء المعطيات والمؤشرات الصحية المستجدة، وما يصدر من منظمة الصحة العالمية في هذا الشأن، وقد قضت الأوامر السامية بتشكيل اللجنة برئاسة معالي السيد وزير الداخلية، وعضوية عدد من أصحاب المعالي والسعادة، على أن تتولى اللجنة رصد تطورات الفيروس والجهود المبذولة إقليمياً وعالمياً للتصدي له، ومتابعة الإجراءات المتخذة بشأن ذلك، ووضع الحلول والمقترحات والتوصيات المناسبة بناء على نتائج التقييم الصحي العام بحيث تستعين اللجنة بالأدوات والإمكانات اللازمة لإنجاح المهام المنوطة بها"<sup>1</sup>.

1 البوابة الإعلامية، سلطنة عُمان، أوامر سامية بتشكيل لجنة عليا لبحث التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا، <https://www.omaninfo.om/>، تاريخ الدخول: ٧ مارس ٢٠٢٢م.

عليه فقد عقدت اللجنة العليا بعد تشكيلها أول اجتماع لها بتاريخ ١٨ مارس ٢٠٢٠، وأصدرت عدداً من القرارات التي أخذت حيز التطبيق بدءاً من الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأربعاء الموافق ١٨ مارس ٢٠٢٠ حتى إشعار آخر، وهي<sup>1</sup>:

- ١ . قصر دخول السُلْطَنَة من جميع المنافذ البرية والبحرية والجوية على العُمانيين فقط، ووقف خروج العُمانيين إلى خارج السُلْطَنَة.
- ٢ . إغلاق جميع الجوامع والمساجد، إلا لرفع الأذان.
- ٣ . إغلاق جميع دور العبادة لغير المسلمين.
- ٤ . تعليق جميع التجمعات والفعاليات والمؤتمرات في السُلْطَنَة.
- ٥ . إغلاق جميع المواقع السياحية، ومنع التجمعات في الأماكن العامّة بما فيها التجمعات على الشواطئ وأماكن التنزه مثل الأودية والجبال والرمال والشلالات والعيون المائية.
- ٦ . إغلاق جميع المحلات في المجمعات التجارية، وتستثنى من ذلك المحلات التموينية الغذائية والاستهلاكية، والعيادات والصيدليات ومحلات النظارات.
- ٧ . إغلاق الأسواق التّقليديّة كسوق مطرح وسوق نزوى وسوق الرستاق وسوق سناو، وكذلك وقف الأسواق الشعبية كسوق الأربعاء وسوق الخميس وسوق الجمعة.
- ٨ . منع تقديم الطعام في المطاعم والمقاهي بما فيها تلك الموجودة في الفنادق، ويستثنى من ذلك الطلبات الخارجية.
- ٩ . إغلاق الأندية الرياضية والثقافية.
- ١٠ . إغلاق الصالات الرياضية والنوادي الصحية، ومحلات الحلاقة والتجميل الرجالية والنسائية.

١١ . توالى اجتماعات اللجنة العليا بحسب مقتضى الحال، وتطورات الجائحة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، وأصدرت عدداً كبيراً من القرارات في اجتماعات متعددة فيما يخص الجائحة وآلية التعامل منها، سيقترن الباحث على اختيار القرارات ذات البعد الاقتصادي، وما نتج عنها من

1 قانون، التصنيف: قرارات اللجنة العليا للتعامل مع فيروس كوفيد١٩، <https://qanoon.om/p/category>، تاريخ الدخول: ٧-مارس-٢٠٢٢م

آثار اقتصادية سواء على القطاعين العام والخاص، والمعالجات المألية التي اتخذتها اللجنة للتخفيف من آثار الجائحة على القطاع الخاص.

### ثانياً: خطة التحفيز الاقتصادي التي اتخذتها حكومة سلطنة عمان:

تهدف خطة التحفيز الاقتصادي المعتمدة من قبل مجلس الوزراء إلى دعم الجهود المبذولة للتخفيف من آثار تداعيات أزمة كوفيد-١٩ على الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال تقديم مجموعة من الإجراءات والمبادرات التحفيزية الهادفة إلى دعم جهود التعافي الاقتصادي، وتعزيز أداء الأنشطة الاقتصادية وجلب الاستثمارات الأجنبية، وتتركز خطة التحفيز الاقتصادي على خمسة محاور رئيسة متمثلة في:<sup>1</sup>

١. حوافز متعلقة بالضرائب والرسوم.
٢. حوافز محسنة لبيئة الأعمال والاستثمار.
٣. حوافز لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
٤. حوافز سوق العمل والتشغيل.
٥. حوافز مصرفية.

### ثالثاً: خطة التوازن المالي متوسطة المدى ٢٠٢٠-٢٠٢٤:

تقوم خطة التوازن متوسطة المدى ٢٠٢٠ - ٢٠٢٤ على أساس التحكم في الوضع المالي الناجم عن هبوط اسعار النفط، وإدارة المخاطر المرتبطة بها، للخروج من حالة التراجع المستمر للوضع المالي وما يستتبعه من تراجع في التصنيف الائتماني للسلطنة، كما تقوم الخطة على توفير الإطار المالي الداعم (لرؤية عمان ٢٠٤٠)، ولتحقيق ذلك تم تصميم خطة التوازن المالي متوسطة المدى بناء على المحاور الآتية<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> وزارة المالية، <https://www.mof.gov.om/ar/index>، تاريخ الزيارة: ٢٧-٣-١٤٤٤ هـ ٢٣-١٠-٢٠٢٢.  
<sup>2</sup> وزارة المالية خطة التوازن المالي متوسطة المدى (٢٠٢٠-٢٠٢٤)، <https://www.mof.gov.om/ar/index>، تاريخ الزيارة ١-٤-١٤٤٤هـ-٢٧-١٠-٢٠٢٢م

يعتمد نجاح الإستدامة المالية على قدرة الدولة على تحقيق نمو اقتصادي متواصل. وذلك من خلال تبني الخطط الخمسية التي تسعى إلى تحقيق الأهداف التنموية لرؤية عُمان ٢٠٤٠م

دعم النمو  
الإقتصادي



السعي لزيادة الإيرادات غير النفطية كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي من أجل توفير الوقاية اللازمة من التقلبات في أسعار النفط، إضافة إلى استغلال الموارد المحلية بكفاءة أكبر

تنشيط وتنويع  
مصادر الإيرادات  
الحكومية



وضع الإنفاق العام على مسار مستدام من خلال الحد من الإختلالات الهيكلية القائمة بين الإيرادات والمصروفات عن طريق تحسين كفاءة تقديم الخدمات

ترشيد ورفع  
كفاءة الإنفاق  
الحكومي



انسجاماً مع أولوية «الرفاه والحماية الاجتماعية» في رؤية ٢٠٤٠م، تسعى خطة التوازن المالي متوسطة المدى على تعزيز التكافل المجتمعي من خلال تعزيز منظومة الحماية الاجتماعية.

تعزيز منظومة  
الحماية  
الاجتماعية



دعماً لمحدور أولوية «حوكمة الجهاز الإداري للدولة والموارد والمشاريع» في رؤية ٢٠٤٠م، تتضمن الخطة مبادرات ستحسن من الإدارة المالية العامة وتعزز القدرات في الجهاز الإداري.

رفع كفاءة  
الإدارة المالية  
العامة



رابعاً: الدور المحوري لمجلس الشورى<sup>1</sup> خلال فترة جائحة كورونا (كوفيد-١٩):

للإجابة عن هذا المقصد قام الباحث في يوم الأربعاء بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠٢٢ بإجراء مقابلة شخصية مع سعادة خالد بن هلال بن ناصر المعولي<sup>2</sup> (رئيس مجلس الشورى) وتم طرح عدد من الأسئلة عليه وفق الآتي:

<sup>1</sup> مجلس الشورى هو مجلس منتخب من قبل الشعب، يتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، ويمثل أحد جناحي مجلس عمان الذي يضطلع بصلاحيات تشريعية وممارسة اختصاصه باستعمال أدوات المتابعة، بما يخدم الصالح العام للوطن والمواطنين، ويدعم تطوير مسيرة الشورى في البلاد ويعزز مشاركة المجتمع في صنع القرار ويساهم في تحقيق التنمية الشاملة ويتكون من أعضاء منتخبين يمثلون جميع ولايات السلطنة، ينتخبون بالاقتراع العام السري المباشر ويتحدد عدد أعضائه بحيث يمثل كل ولاية عضو واحد، إذا كان عدد سكانها لا يتجاوز ثلاثين ألفاً في تاريخ فتح باب الترشح، وعضوان متى تجاوز عدد سكان الولاية هذا الحد في التاريخ ذاته، وتكون فترة المجلس أربع سنوات ميلادية، وينتخب المجلس من بين أعضائه رئيس له ونائبين للرئيس لمثل فترته، أنظر: مجلس الشورى، <https://www.shura.om>

<sup>2</sup> ولد في ٢٠٠٣-١٩٧٥، تلقى تعليمه الأولي في مدارس محافظة مسقط، وحصل على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٩٧م من إحدى الجامعات الأمريكية في نظم المعلومات، ثم حصل على شهادة الماجستير في عام ١٩٩٩م من إحدى الجامعات البريطانية في تخصص إدارة الأنظمة والإدارة، بدأ مشواره عمل في الحكومة في شرطة عمان السلطانية، ثم انتقل للعمل في القطاع الخاص، وبعدها عمل مديراً عاماً في وزارة السياحة، ثم تم انتخابه في عام ٢٠١١م ممثلاً لولايته وهي ولاية وادي المعاول، ثم انتخب من قبل أعضاء مجلس الشورى ليكون رئيساً للمجلس.

ما هو دور المجلس خلال فترة الجائحة المرضية (كوفيد-١٩) :

أجاب سعادته: بأن مجلس الشورى استمر في تأدية دوره التشريعي طوال فترة الجائحة، وقدم العديد من التوصيات والرؤى بالإضافة لمقترحات القوانين، وكانت دورة الانعقاد السنوي الأول (٢٠١٩-٢٠٢٠) من الفترة التاسعة (٢٠١٩-٢٠٢٣) استثنائية بسبب الجائحة، وتعامل المجلس بمختلف أجهزته مع مستجدات وتأثيرات الجائحة وتداعياتها على الاقتصاد الوطني، خاصة في ظل استمرار انخفاض أسعار النفط العالمية، وعلى سبيل المثال قامت اللجنة الاقتصادية والمالية بالمجلس بتقديم عدد من الحلول والمقترحات المناسبة لتفادي التحديات والصعوبات والتغلب عليها من أجل استدامة وتنمية الاقتصاد الوطني، كذلك كان للمجلس دورٌ بارزٌ مع قضايا المسرحين عن أعمالهم من بعض الشركات المتأثرة اقتصادياً من الجائحة، وقد دعم المجلس المواطنين المسرحين سواءً على مستوى لجان المجلس أو على مستوى الأعضاء كجهود فردية في محاولة من أصحاب السعادة الأعضاء في إيجاد حل جذري وتوافقي بين المسرحين وأصحاب الشركات والجهات المشرفة عليها.

ما هي الإجراءات العملية من قبل المجلس لدعم الاقتصاد الوطني خلال فترة الجائحة :

أجاب سعادته: بأن المجلس قام بعدد من الإجراءات وهي :

- عقد مجلس الشورى خلال فترة دورة الانعقاد السنوي الأول (فترة الاغلاق أثناء الجائحة) حوالي (١٣) جلسة اعتيادية، ناقش خلالها عدد من الموضوعات من ضمنها تسريح القوى العاملة الوطنية في القطاع الخاص، وموضوع تنظيم وتشجيع قطاع الصناعات التحويلية.
- أجاز المجلس مشروعات قوانين محالة من الحكومة وهي: مشروع قانون التجارة المستترة، ومشروع قانون ضريبة الدخل، ومشروع قانون ضريبة القيمة المضافة، ومشروع قانون حماية البيانات الشخصية.
- أكبر القطاعات المتأثرة والتي كانت على رأس أولويات المجلس هو (قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة) فقد كان هذا المحور أحد أبرز نقاشات المجلس مع وزير الاقتصاد، فقد تأثر هذا القطاع بشكل مباشر نتيجة الإغلاقات الجزئية والكلية، وتراجع النشاط الاستثماري الحكومي والخاص الذي هو مصدر مهم لتحريك تلك المؤسسات، كما أن التزامات التمويل على تلك المؤسسات لم تقابلها سياسات وبرامج إنقاذ سريعة.

ما هي الآثار الإيجابية والسلبية للجائحة المرضية على القطاعات الاقتصادية :

أجاب سعادته : أن أهم الآثار الإيجابية :

- ظهرت مع الجائحة القدرة الكامنة على تحريك القطاع اللوجستي لخدمة الاقتصاد الوطني، فنشطت بعض القطاعات الفرعية له مثل: قطاع النقل- التوصيل الداخلي-الخدمات اللوجستية الأخرى، وازدهرت شركات التوصيل بل تأسست بعضها خلال الجائحة واستمرت بعد الجائحة.
- توجيه عناية المخططين نحو قطاعات التصنيع، وبالأخص الصناعات الغذائية والدوائية لمواجهة أية أزمات شبيهة في المستقبل.

أما بشأن الآثار السلبية للجائحة المرضية :

- ازدياد معدلات إفلاس الشركات وما يترتب على ذلك من فقدان وظائف وتراجع الأنشطة الاقتصادية، وتدني مستوى بيئة الاستثمار.
- ازدياد معدلات التسريح للقوى العاملة الوطنية بسبب التأثيرات المباشرة للأزمة، واستغلال بعض الشركات لهذا العارض.
- تراجع أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتجميد نشاطها بسبب تأثيرات الجائحة.
- توقف خطط توسيع القطاعات الخدمية مثل السياحة والتخزين خلال فترة الجائحة، الأمر الذي انعكس سلباً على مستقبل التنويع المعول عليه لهذه القطاعات.

هل تأثر القطاع المالي في سلطنة عمان أثناء فترة الجائحة :

أجاب سعادته : بأن مؤشرات السلامة المالية في حالة جيدة، ففي ديسمبر ٢٠٢٠ بلغ متوسط نسبة كفاية رأس المال لدى البنوك العاملة في السلطنة حوالي ١٩.١٪، ونسبة تغطية السيولة حوالي ٢٠٠٪، وكلاهما أعلى من الحد الأدنى التنظيمي بفارق مُطمئن، وزادت نسبة القروض المتعثرة زيادة طفيفة تصل إلى ٤.٢٪، مع وجود مخصصات لتغطية الخسائر بنسبة ٦٣٪ وإجمالي مخصصات تصل إلى ٩٨٪، وبرغم ذلك تراجع مؤشرات الربحية بسبب تأثيرات الجائحة على النشاط الاقتصادي، وتأجيل مدفوعات سداد القروض ومصرفات المخاطر، كما تم تحقيق تعافٍ محدود في عام ٢٠٢١ في ظل تزايد قوة النمو على المدى المتوسط.



## هل تحسن القطاع المالي لسلطنة عمان بعد فترة جائحة كورونا؟

**أجاب سعادته:** بأن القطاع المالي في السلطنة يمتاز باستمرار صلابته بالتزامن مع الإصلاحات الجارية في سوق رأس المال وسلامة النظام المصرفي، وقد استمر نمو الائتمان المصرفي لما يزيد من ٢٦ مليار ريال عماني، وتقديم السيولة اللازمة لكافة القطاعات التمويلية، وقد ساعد مستوى أسعار النفط الحالية وزيادة الإنتاج في السلطنة في سرعة التعافي الاقتصادي، حيث تشير أحدث تقديرات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي بنحو ٥.٦٪ في العام الجاري، مدعوماً بنمو القطاع النفطي والقطاع غير النفطي بنحو ٨٪ و ٢٪ على التوالي، وهذه أعلى نسبة نمو متوقعة بين دول مجلس التعاون الخليجي، كما أن التحسن الملحوظ في الأداء المالي والإجراءات المتعددة التي اتخذتها السلطنة لتحسين بيئة الأعمال قد دفعت بمؤسسات التصنيف الائتماني العالمية مثل مؤسسة ستاندرد أند بورز (S&P) ومؤسسة موديز (Moody's) إلى تحسين نظرتها المستقبلية للسلطنة، وهو عامل إيجابي يساهم في جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، كما أن الحكومة مستمرة في نهجها الإصلاحية للمالية العامة وتنويع القاعدة الاقتصادية، وتوسيع نطاق مشاركة القطاع الخاص ليقود قاطرة النمو الاقتصادي.

### خامساً: حزمة التحفيز الاقتصادية التي قام البنك المركزي العماني:

أعلن البنك المركزي العماني<sup>1</sup> حزمة من التحفيز في شهر مارس ٢٠٢٠، لتوفير الدعم للسيولة النقدية، ومُهَل سداد منظمة للمؤسسات التجارية والأفراد ممن يواجهون تحديات مالية تُعزى إلى الجائحة، وأهم تلك التدابير التي أقرها البنك المركزي العماني<sup>2</sup>:

١. خفض متطلبات رأس المال الوقائي إلى النصف من ٢٠.٥٪ إلى ١٠.٢٥٪.
٢. السماح للمصارف بالاستجابة لطلبات سداد / دفع القروض، دون التأثير سلباً على تصنيف المخاطر لهذه القروض، وذلك لغاية شهر سبتمبر ٢٠٢١.

<sup>1</sup> البنك المركزي: هو مؤسسة نقدية حكومية، تهيمن على النظام النقدي والمصرفي في البلد، وهي مسؤولة عن إصدار العملة ومراقبة الجهاز المصرفي، وتوجيه الائتمان لزيادة النمو الاقتصادي للمحافظة على الاستقرار النقدي عن طريق توفير الكميات النقدية المناسبة داخل الاقتصاد، وربطها بحاجات النشاط المصرفي، انظر: أبو حمد، رضا صاحب، إدارة المصارف، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢، ص ٦١.

<sup>2</sup> البنك المركزي العماني، التقرير السنوي ٢٠٢٠، ص ١١-١٢، <https://cbo.gov.om>، تاريخ الدخول ٢٠٢٢-٣-٩

٣. حث المصارف على تخفيض الرسوم الحالية لمختلف الخدمات المصرفية، وعدم استحداث رسوم جديدة حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٢١.

٤. تم توجيه المصارف في مارس ٢٠٢١ بمراجعة قروض شركات التمويل والتأجير قصيرة الأجل، والمستحقة في سبتمبر ٢٠٢١، وفرض سعر فائدة أقل لذات القروض.

٥. فيما يتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فاشتملت الإجراءات التحفيزية خفض نسبة ضريبة الدخل من ١٥٪ إلى ١٢٪، وإسناد مناقصات الشراء الحكومية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة لغاية ١٠٠٠٠ ريال عماني كحد أقصى، كما تم توفير حزمة من الحوافز لسوق العمل وتعزيز فرص التشغيل تتضمن تخصيص ٢٠ مليون ريال عماني في موازنة عام ٢٠٢١ لتدريب الباحثين عن عمل.

#### سادساً: دعم القوى العاملة الوطنية:

تأثرت الكثير من الأسر العمانية نتيجة تسريح رب الأسرة والمعيل لها من وظيفته التي يكسب منها قوت يومه، فعملت الحكومة على التخفيف من التبعات المترتبة على ذلك من خلال<sup>1</sup>:

١. منع إنهاء خدمات القوى العاملة الوطنية دون إخطارها، بمدة ثلاثة أشهر على الأقل من التاريخ المحدد لإنهاء الخدمة.

٢. تأجيل سداد فواتير الكهرباء والمياه والصرف، حتى نهاية شهر يونيو ٢٠٢٠، مع إعطاء الفرصة لتفسيط المبالغ المستحقة بعد هذه المدة، كما يمنح المستحق منهم بطاقة الدعم الوطني للوقود.

٣. إنشاء صندوق الأمان الوظيفي، وذلك بتوجيهات سامية من حضرة جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، وقد تبرع جلالته بمبلغ عشرة ملايين ريال عماني لبداية تأسيسه، على أن يتم تمويل الصندوق من خلال المشاركة بين القطاعين العام والخاص، ويهدف الصندوق إلى توفير رعاية للذين يفقدون وظائفهم نتيجة ظروف خارجة عن إرادتهم.

1 آل الشيخ، سالم بن عبدالله، التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا "كوفيد-١٩" من كتاب: عمّان في زمن كورونا، تحرير: خميس العدوي وشيمسة النعمانية، الجمعية العمّانية للكتاب والأدباء، ط ١، ٢٠٢٢، ص ١٩١-١٩٢.

## سابعاً: توفير اللقاحات الطبية المعتمدة من منظمة الصحة العالمية:

قامت حكومة سلطنة عُمان لأجل توفير الأمان الصحي لمواطنيها والمقيمين على أراضيها، واتباعاً لسياسة التعافي من الجائحة، بتوفير جرعات كبيرة من مختلف أنواع اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد، والمعتمدة من منظمة الصحة العالمية للاستخدامات الطارئة، والتي ولله الحمد والمنة لعبت دوراً محورياً من الحد من انتشار الفيروس في وسط المجتمع المحلي، وكذلك التخفيف من أعراضه.

والجدول الآتي الصادر من وزارة الصحة العُمانية يوضح أنواع اللقاحات المستخدمة وأعداد من تم تحصينهم بها من العُمانيين والمقيمين بالجرعات الثلاثة:

الجدول رقم (٢) أنواع اللقاحات وأعداد المحصنين بالجرعة الأولى والثانية والثالثة

## VACCINE MANUFACTURER DETAILS

VACCINE MANUFACTURER	Q	Total	First Dose Only	Two Doses	Third Doses	Booster Dose
<b>Totals</b>		<b>6,932,349</b>	<b>211,582</b>	<b>5,902,478</b>	<b>17,870</b>	<b>731,576</b>
AstraZeneca/Oxford		1,566,852	38,766	1,507,832	89	6,257
Pfizer/BioNTech		5,247,264	172,345	4,270,782	17,773	725,217
Sinovac		105,901	1,293	104,470	6	72
Sputnik		16,333	113	16,212	0	1
Sputnik V		3,237	19	3,182	2	29

المصدر: وزارة الصحة العُمانية

يظهر من الجدول رقم (٢) الجهود الكبيرة التي بذلتها وزارة الصحة في سبيل توفير أعداد كبيرة من اللقاحات التي أنتجتها كبرى شركات الأدوية العالمية، رغم الطلب العالمي الشديد على هذه اللقاحات من شتى بقاع العالم، كما تشير الأرقام إلى مدى تجاوب المواطنين والمقيمين على تناول الجرعات المقررة بالرغم مما كان يثار في وسائل التواصل الاجتماعي من إشاعات حول فاعلية تلك اللقاحات وأعراضها الجانبية الخطرة.

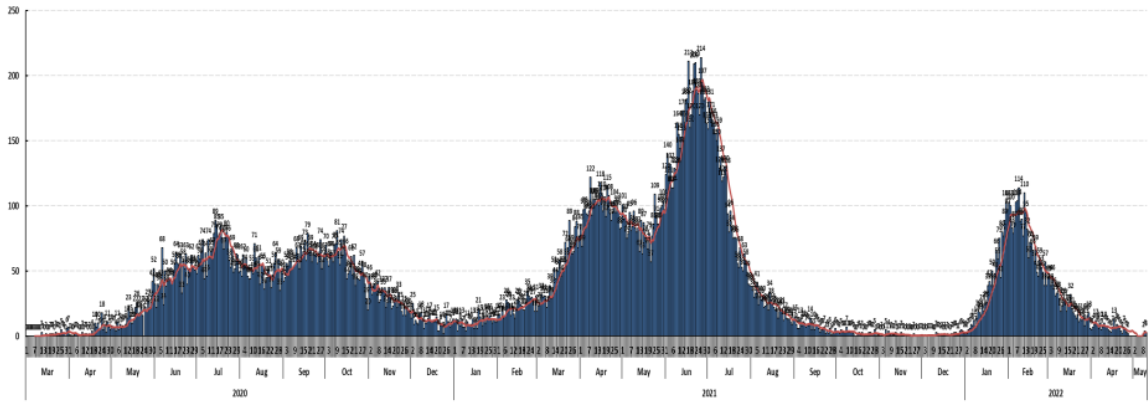
والجدول رقم (٣) يوضح المؤشرات الأساسية حول فاعلية تلك اللقاحات من حيث معدل نسبة المحصنين وأعداد الإصابة اليومية، وأعداد المنومين في الأجنحة وغرف العناية المركزة، ومعدل نسبة الوفيات.

الجدول رقم ( ٣ ) جدوى التحصين على معظم المؤشرات في سلطنة عُمان

نوفمبر ٢١	أكتوبر ٢١	سبتمبر ٢١	أغسط ٢١ س	يوليو ٢١	يونيو ٢١	
٩٣٪	٨٦٪	٧٨٪	٦٥٪	٤٠٪	١٦٪	معدل نسبة التحصين
٢٦٣	٥٢٢	١,٤٦٩	٥,٧٣٠	٢٨,٠٢ ٥	٥١,٣٢١	إجمالي الإصابات
٩	١٧	٤٩	١٨٥	٩٠٤	١,٧١٠	المعدل اليومي للإصابات
٢	١٥	٣٢	٢٢٨	٧٣٦	٧٥٥	إجمالي الوفيات
٠,٠٧	٠,٥	١	٧	٢٤	٢٥	معدل الوفيات اليومي
٤	٢٨	١٠٧	٥٥٠	١,٥٩١	١,٦٥٠	أعلى عدد للمنومين في العناية المركزة
١	١٠	٥٢	٢٣٢	٥٣٨	٥٢٥	أعلى عدد للمنومين في المستشفيات

المصدر: وزارة الصحة العمانية

يتبين من الجدول ( ٣ ) المؤشرات الأساسية خلال الستة الأشهر الأولى من بداية الحملة الأولى للتحصين في السلطنة، والتي بدأت في شهر يونيو من عام ٢٠٢١، حيث نجد مدى تأثير التحصين على الانخفاض الكبير في كافة المؤشرات المهمة: (الإصابة-أعداد المنومين-أعداد الوفيات)، وهذا يبرز الدور الفعال لمختلف أنواع اللقاحات في توفير المناعة المجتمعية. كما يوضح الشكل ( ١ ) أدناه آخر منحى الإصابات الجديدة حسب المجموعات ( العدد الاجمالي ٣٨٩٣٤٤ ) الصادرة من وزارة الصحة العمانية. وبناءً على البيانات الصادرة من وزارة الصحة فان التنويم في المستشفيات بسبب كوفيد-١٩ لعامي ٢٠٢١-٢٠٢٢ بدأ في الانخفاض التدريجي نتيجة تناول اللقاحات وعملية الإغلاقات، كما يوضحه الشكل ( ٧ ) أدناه:



المصدر: وزارة الصحة العُمانية

الشكل رقم (٧) التنويم في المستشفيات بسبب كوفيد ٢٠٢٠-٢٠٢٢

## المراجع

١. البنك المركزي العُماني، التقرير السنوي ٢٠٢٠، ص ١١-١٢، <https://cbo.gov.om>، تاريخ الدخول ٢٠٢٢-٣-٩.
٢. البوابة الإعلامية، سلطنة عُمان، أوامر سامية بتشكيل لجنة عليا لبحث التعامل مع التطورات الناتجة عن انتشار فيروس كورونا، <https://www.omaninfo.om>، تاريخ الدخول: ٧ مارس ٢٠٢٢.
٣. الحساب الختامي لعام ٢٠٢٠ "الأداء المالي للميزانية العامة للدولة"، وزارة المالية، <https://www.mof.gov.om>، <https://www.mof.gov.om/ar/index>.
٤. آل الشيخ، سالم بن عبدالله، التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا "كوفيد-١٩" من كتاب: عُمان في زمن كورونا، تحرير: خميس العدوي وشيمسة النعمانية، الجمعية العُمانية للكتاب والأدباء، ط ١، ٢٠٢٢، ص ١٩١-١٩٢.
٥. قانون، التصنيف: قرارات اللجنة العليا للتعامل مع فيروس كوفيد ١٩، <https://qanoon.om/p/>، [category](https://qanoon.om/p/category)، تاريخ الدخول: ٧ مارس ٢٠٢٢.
٦. قانون، التصنيف: قرارات اللجنة العليا للتعامل مع فيروس كوفيد ١٩، <https://qanoon.om/p/>، [category](https://qanoon.om/p/category)، تاريخ الدخول: ٧ مارس ٢٠٢٢.
٧. وزارة المالية، <https://www.mof.gov.om/ar/index>، تاريخ الزيارة: ٢٣-١٠-٢٠٢٢.
٨. وزارة المالية، خطة التوازن المالي متوسطة المدى (٢٠٢٠-٢٠٢٤)، <https://www.mof.gov.om/ar/index>.
٩. وزارة الطاقة والمعادن، <https://mem.gov.om/en-us>، التقرير السنوي لأسواق النفط العام العالمية لعام ٢٠٢٠.
١٠. مجلس الشورى، <https://www.shura.om>.
١١. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات لسلطنة عُمان، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠٢١.
١٢. الموسوعة العمانية، وزارة التراث والثقافة، المجلد العاشر، ط ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٣.

## أثر تفرّد الإدارة التنفيذية بقراراتها على القيمة المالية للشركة

ياسر فنري

ماجستير في العلوم المالية والمصرفية - مدير مالي

شرّع ديننا الحنيف أطراً لتحقيق المصلحة العامة وحثّ على مراعاة النفع العام، بأسلوب واضح، كما في قول الله تعالى في كتابه الحكيم: وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (الشورى: ٣٨).

لقد حضّنا الله سبحانه وتعالى على التشاور فيما بيننا وهذا منهج حياة يصلح في جميع الأزمنة والأمكنة والمستويات من العائلة إلى مكان العمل إلى موقع المسؤولية وخصّ متخذ القرار بذلك كما في قوله عز وجل لنبيه الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُضِّمْنَا لَنَفْسًا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران: ١٥٩) حدّد فيها بعض صفات متخذ القرار وحضّه على أن يتجنّب الأسلوب الفظ وأكّد على الشورى، كل ذلك دون إلغاء مبدأ المحاسبة والرقابة بقوله تعالى: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (الصفات: ٢٤) وأكّد على ذلك الرسول الكريم بالحديث الشريف بصحيح الإمام البخاري من حديث: "عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)؛ فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمدير راع ومسؤول عن رعيته ومؤتمن على أموال المستثمرين، وكلما ابتعدنا عن هذه الشريعة والمنهج واجهتنا المتاعب والمشاكل.

وتأكيداً على ذلك ما يحصل حالياً في شركات عملاقة بأحجام تتجاوز موازنات دول بأسرها يقودها عباقرة القرن الحادي والعشرين؛ إلا أنها بدأت تواجه فشلاً محتملاً وإهلاكاً لقيمتها، فوسائل الإعلام تسلط هذه الأيام الضوء على مشكلة تم التغافل عنها، طالما تحقق الشركات عوائد والمستثمرين يحصلون

على نتائج إيجابية، مع تجاهل للنفع العام بوصفه غاية ولب الموضوع. وسوف يتعرض الباحث لنماذج عن ذلك كشركة «تويتر» وشركة «ميتا».



شركة «تويتر»:

"أصبح الطائر حراً" هي أول تغريدة لإيلون ماسك على «تويتر» بعد استحوازه على المنصة الزرقاء يوم الجمعة ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٢ ليتبعها يوم الاثنين ١ نوفمبر ٢٠٢٢ بتوليته منصب الرئيس التنفيذي لشركة «تويتر».

وقد بادر الرئيس التنفيذي وهو المالك الجديد عن ثلاث إجراءات فورية:

- أعلن عن سياسته الجديدة تجاه علامتها التجارية بضرورة توثيق الحسابات الزرقاء لكافة مستخدميها، مقابل دفع ٨ دولار شهرياً.

- أرسل<sup>1</sup> أول بريد إلكتروني يتضمن القواعد الجديدة للشركة، يمهّد فيه للأوقات الصعبة المقبلة، وحظره العمل عن بُعد ما لم يوافق عليه شخصياً، وسيبدأ مفعول هذه القواعد فوراً، وهذا مؤداه أن يبقى الموظفون في المكتب لمدة ٤٠ ساعة على الأقل أسبوعياً.

- أبلغ<sup>2</sup> في رسالة عبر البريد الإلكتروني موظفيه، أن إفلاس الشركة أمر غير مستبعد، وحذّره من خسارة الشركة مليارات الدولارات العام المقبل.

فهل مرت هذه التغييرات الكبيرة والتي حصلت بأقل من أسبوع والتي تعكس النزعة النرجسية والتفردية في القرار الإداري للرئيس التنفيذي بسلام؟

إثر تلك التغييرات تواجه الشركة العديد من التحديات الداخلية والخارجية وردود الأفعال الآتية:

- داخلياً أقال الرئيس التنفيذي ٥٠٪ من الموظفين مبتدئاً بالقيادات التنفيذية وكبار الموظفين عبر مكاتب وفروع الشركة حول العالم وهذا الأمر فسّر البعض كخطوة إنتقامية من المدراء التنفيذيين ومجلس الإدارة السابق لإجباره على إتمام صفقة الشراء بعدما تراجع عنها في الأشهر القليلة الماضية وبسعر يتضمن علاوة إصدار بما يقارب ٥٠٪.

<sup>1</sup> بلومبرغ نيوز ١٠-١٠-٢٠٢٢

<sup>2</sup> موقع العربية الحدث 2022-11-11



- استقال ثلاثة من كبار مسؤولي الأمان والخصوصية في شركة «تويتر» من مناصبهم، كمديرة أمن المعلومات، ومدير الخصوصية، ومسؤولة الامتثال؛ وهذا أمر بالغ الخطورة إذ أن المفوضية الفيدرالية للتجارة كانت قد غرّمت الشركة في أيار/مايو مبلغ ١٥٠ مليون دولار، بسبب بيع بيانات المستخدمين، وكان على «تويتر» أن توافق على قوانين الخصوصية الجديدة وبرنامجاً معززاً للخصوصية والأمن، يشرف عليه المسؤولون التنفيذيون الذين استقالوا الأمر الذي يوحي بزيادة خطر انتهاك «تويتر» للأوامر التنظيمية التي اتفق عليها بعد تلك الغرامة.

أدت تلك التغييرات إلى تهديدات ومخاطر خارجية تحيط بمستقبل «تويتر»، حيث:

- أعلنت عدة شركات رئيسة تعليق حملاتها الإعلانية على المنصة ريثما تحصل على فهم أفضل لاتجاه المنصة تحت قيادتها الجديدة<sup>1</sup>. منها شركة «شيببتول مكسيكان غريل» و «جنرال موتورز» و «فولكسفاغن» و «أودي» و «فايزر» و «جنرال ميلز». وهذا مؤداه حرمان المنصة من إيرادات إعلانات ضخمة والتي تمثل بدورها نحو ٩٥٪ من إيرادات الشركة والباقي من بيع البيانات.

- أعلن المؤسس والمدير التنفيذي السابق «تويتر» جاك دورسي عن جمع مستثمرين محتملين لإنشاء منصة منافسة لشركة «تويتر» وأسمائها «بلو سكاى» كمنصة منافسة بتكنولوجيا جديدة قائمة على مفهوم اللامركزية والحرية.

- زيادة الشكوك حول تراجع الرئيس التنفيذي الجديد عن قراره السابق بعد المضي قدماً في إكمال الصفقة وعودته إليها بقوة على الرغم من أن غرامة عدم المضي فيها تقارب المليار دولار وهي أقل بكثير من علاوة سعر الشراء التي خضع لها ومن جهة أخرى، فإن منصة «تويتر»، عدد مُستخدميها لا يزيد عن نصف مليار مُستخدم، وهو رقم لا يُقارن بعدد مُستخدمي منصات شركة «ميتا» المملوكة لمارك زوكربيرج مُجمعة، بل حتى لا يصل سوى إلى خُمس مُستخدمي منصة «فيسبوك» وحدها، إلا أنها تُعد المنصة الأهم والأكثر تأثيراً في السياسة الأمريكية، وذلك بسبب استخدامها الأكبر من قبل الشخصيات السياسية والعامّة، كما أنها -وفقاً لاستفتاء قد تم في الولايات المتحدة - تُعد المصدر الأول للأخبار في أمريكا. لذلك تزداد الدعوات للتحقيق في قضايا تهديد الأمن القومي من خلال

<sup>1</sup> <https://www.bbc.com/arabic/business-63579595>

علاقة المالك الجديد ببلدان أجنبية<sup>1</sup>، حيث قال الرئيس الأمريكي: إن علاقة إيلون ماسك ببلدان أجنبية تستحق التدقيق، لأن الهدف من عملية الاستحواذ هو تحويلها إلى شركة خاصة مملوكة من المستثمرين:

- المؤسس المشارك لشركة «اوراكل» تقريبا ٢ مليار دولار.
- شركة المملكة القابضة السعودية أسهمها في شركة «تويتر» بقيمة ١.٨٩ مليار دولار.
- وشركة «Vy Capital»، وهي شركة أسسها المستثمر الألماني «Alexander Tamas» في دبي بقيمة ٧٠٠ مليون دولار.
- ومؤسس موقع «تويتر»، «جاك دورسي» بقيمة ٩٧٨ مليون دولار.
- مساهمة إحدى الشركات التابعة لصندوق قطر السيادي<sup>2</sup>.

من ناحية أخرى وإضافة لما سبق فإن التبعات الآنية للقرارات التي صدرت عن المدير التنفيذي الجديد سوف تقوم بالضغط على سيولة الشركة بسبب:

١. انخفاض الإيرادات التي هبطت بشكل كبير نتيجة توقف الإعلانات على «تويتر» من قبل الشركات.

٢. تراجع المدير التنفيذي عن رسوم ٨ دولار لقاء توثيق الحساب.

٣. زيادة المصاريف غير النقدية التي ستنتج عن تعويضات الموظفين المفصولين واحتمال نشوء نزاعات قضائية في هذا الخصوص، حيث تبلغ تعويضات عدة مدراء تنفيذيين مقالين ٨٨ مليون دولار.

٤. قد تعجز الشركة على المدى القصير في مواجهة نفقاتها النقدية مما قد يجعلها تعاني من عسر مالي.

أما الجانب الأخطر في عملية الاستحواذ، فهو تعليق سهم «تويتر» وشطبه من التداول في البورصة، بسبب تحول الشركة إلى شركة خاصة، وإدارتها من قبل المالك دون مجلس إدارة، ودون رقابة داخلية مستقلة.

<sup>1</sup> موقع بي بي سي عربي 2022-11-11

<sup>2</sup> موقع <https://arabhardware.net> بتاريخ 2022-11-10

وبذلك سيطر المالك الجديد على الشركة بما تحتويه من مجتمع افتراضي وبيانات وقواعد بيانات، والتي قد تكون نواة البدء بالسوبر أب Super APP والذي طالما حلم به.



شركة «ميتا»:

وصلت قيمة «ميتا» (شركة فيسبوك سابقاً) السوقية إلى تريليون دولار منذ أكثر من عام تقريباً، وهي واحدة من عمالقة مؤشر S&P500 قبل أن تقرر الشركة إعادة تسمية نفسها «ميتا»، حيث انخفضت قيمتها السوقية حينذاك إلى ٨٠٠ مليار دولار مما رفع إجمالي ما فقده المدير التنفيذي من ثروته إلى أكثر من ١٠٠ مليار دولار في ١٣ شهراً فقط.

المدير التنفيذي، الذي يسيطر على شركة «ميتا» بفضل الأسهم ذات الفئة المزدوجة، يريد المضي في إنفاق ١٥ مليار دولار سنوياً لتوسيع شغفه في «ميتافيرس» على الرغم من خسارة قرابة ٣.٧ مليار دولار خلال الربع الثالث من العام الجاري. ونتيجة ذلك حصل المدير التنفيذي على انتقادات كثير من المستثمرين حول الخسارة في الأموال وقوى العمل المتضخمة والمكلفة<sup>1</sup>.

إن الشركات تغيير الاستراتيجيات عندما تخسر، لكن «ميتا» تخسر لأنها غيرت الاستراتيجيات<sup>2</sup>، ومع تراجع ميزانيات جهات التسويق جراء حالة عدم اليقين الاقتصادي وتعديلات قواعد الخصوصية لشركة «آبل» ومنافسة العديد من الشركات وتفضيل المستخدمين لها كشركة «تيك توك»، جعلت إعلانات وسائل التواصل الاجتماعي أقل فائدة (أصبح يتعين على هذه الشركات أخذ موافقة المستخدم على المحتوى الإعلاني المراد توجيهه له) الأمر الذي جعل «ميتا» تواجه احتمالات أكيدة بتراجع إيراداتها في ظل انشغال الشركة بالاستثمار في تطبيقات وأجهزة «ميتافيرس» بحسب توجيهات الرئيس التنفيذي مما أغفلها عن الواقع الاقتصادي الجديد والظروف العالمية المتدهورة.

توقعت شركة «ميتا» أن تنمو خسائرها التشغيلية في عام ٢٠٢٣ بشكل كبير على أساس سنوي؛ وبعد ذلك تسريع استثماراتها لتحقيق الهدف المتمثل في زيادة الدخل التشغيلي الإجمالي للشركة على المدى الطويل.

<sup>1</sup> The Economist, 03-11-2022

<sup>2</sup> الامارات اليوم 2022-11-05

وقال الرئيس التنفيذي للشركة ومؤسسها « مارك زوكربيرغ » للمحللين إنه من المهم أن نتذكر أن جهود « ميتافيرس » عبارة عن محفظة واسعة جداً وأدرك أن الكثير من الناس لا يوافقون على هذا الاستثمار وأنه سيكون من الخطأ التخلي عن الجهود، لأنها ستكون مهمة لمستقبل الشركة، وهذا العمل هو من بين أهم الأعمال التي نقوم بها، والتي ستدخل التاريخ، حيث سيتطلع الناس إليها على مدى عقود<sup>1</sup>. وبغض النظر عن التصريحات السابقة إلا أن الوقائع تشير أن الأمور السابقة أجبرت الرئيس التنفيذي إيقاف العديد من برامج « ميتافيرس » والبدء بوضع خطط لإعادة تنظيم فرق العمل وخفض عدد الموظفين والذي بدأ بالفعل، حيث سرح ١١٠٠٠ موظف من مكاتب وفروع الشركة وهذا قد يضغط على ربحيتها. ومن وجهة نظر مالية؛ فإن مخطط سهم « ميتا » آخذ بالاتجاه الهابط خلال العام الحالي وقد واجه سقوطاً حراً بعد منتصف شهر أكتوبر بخسارة ٤٠ دولاراً في أيام معدودة.

**ميتا بلاتفورمس** 111.87 +10.40 (+10.25%)



وبدراسة تداول سهم « ميتا » في السنوات الخمس الأخيرة نجده اليوم ١١١.٨٧ دولاراً حيث انخفض من ٣٥٣.٨٣ دولاراً تقريباً منذ عام ما يعادل ثلث قيمته (الشكل البياني أدناه).

<sup>1</sup> الشرق بلومبرغ 2022-10-28



وخلال الربع الثالث للعام الجاري ٢٠٢٢، حققت «ميتا» إيرادات وصلت إلى ٢٧.٧ مليار دولاراً، لتتجاوز بقليل متوسط تقديرات المحللين التي بلغت ٢٧.٥ مليار دولار. وهبط صافي دخلها ٤٠٪ مقارنة مع الفترة الربع سنوية من العام المنصرم ١.٩٣ من ٣.١٩ مليار دولار. ووصلت ربحية السهم ١.٦٤ دولاراً، أي أقل من متوسط تقديرات السهم عند ١.٩٣ دولاراً.

تاريخ الاصدار	إنهاء الفترة	ربحية السهم / تقدير	إيرادات / تقدير
01 فبراير 2023	12/2022	2.66 / --	32.68B / --
26 اكتوبر 2022	09/2022	1.93 / 1.64	27.57B / 27.71B
27 يوليو 2022	06/2022	2.54 / 2.46	28.91B / 28.82B
27 ابريل 2022	03/2022	2.56 / 2.72	28.28B / 27.91B
02 فبراير 2022	12/2021	3.84 / 3.67	33.37B / 33.67B
25 اكتوبر 2021	09/2021	3.19 / 3.22	29.49B / 29.01B

وسيضغط ذلك على سيولة الشركة، وسيبدأ بالظهور على الأغلب في نتائج الربع الأول من عام ٢٠٢٣ ويتوقع:

١. إنخفاض الإيرادات من الإعلانات بظهور تطبيقات منافسة ومتطلبات خصوصية جديدة.
٢. زيادة الإنفاق على تحديث المحتوى لتمكين من العودة للمنافسة في سوق الإعلانات الرقمية.
٣. زيادة المصاريف غير النقدية والتي سوف تنجم عن تعويضات الموظفين المفصولين واحتمال نشوء نزاعات قضائية في هذا الخصوص.

إن تآكل القيمة لا يحصل بهذه السرعة في الأصول الملموسة؛ حيث تصمد قيمتها أكثر؛ بينما تتأثر الأصول غير الملموسة بشدة وبشكل خطر بأهواء وقرارات وعوامل قد لا تمت بجوهرها للنشاط الفعلي.

لقد ابتعد الرئيس التنفيذي – في كلا النموذجين السابقين – عن كونه الشخص الذي يربط بين العالم الخارجي والأعمال الداخلية للشركة<sup>1</sup>، تاركين خلفهم العديد من التساؤلات والآثار المترتبة على الشركات والقطاعات التي يعملون بها، والتي تشغل الكثير من اليد العاملة. فهل ينجح هذا الأسلوب الإداري المستفز في توليد نظرية إدارية جديدة؟، وهل للجهات الرقابية دور تجاه هكذا نماذج؟

---

<sup>1</sup> The Economist, 07-11-2022

## دور تكنولوجيا التعليم في تطوير ذوي الاحتياجات الخاصة

الإعاقة العقلية نموذجاً



حافظ لصفير

بكالوريوس في الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع

ماجستير في إدارة الموارد البشرية وماجستير في الإدارة التربوية

وماجستير في القيادة المجتمعية

باحث دكتوراه في الفلسفة

تمثل قضية التعليم بوجه عام، وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة أو ذوي الإعاقة بوجه خاص تحدياً للدول والمجتمعات كونها قضية يمكن أن تحول دون تقدمها، باعتبارهم جسماً لا يستهان به من أي مجتمع، مما قد يشكل انقطاعاً تعليمياً وهدراً اقتصادياً، نتيجة ضآلة الخدمات التعليمية المقدمة لهم والتي تعود لأسباب عديدة.

النظام التعليمي منظومة واسعة معقدة لتشابكها مع العديد من نظيراتها وارتباطها بها ارتباطاً وثيقاً كالم منظومة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وجميعها ذات تأثير تبادلي معها، فلا بد من انسجام بين هذه المنظومات في سبيل تطوير المنظومة التعليمية التي هي أبعد وأشمل من كونها أبنية ومؤسسات تعليمية ومعلمين وطلبة، فهي تعني بالمجتمع عموماً، لأن المجتمعات عندما تفكر بأمنها وتقدمها، فهي تنظر إلى التعليم على أنه حل لما تواجهه من مشاكل وصعوبات، فتفكر في تطويره ليصبح أداة لتغيير مختلف مجالات الحياة.

ومن هذا المنطلق أصبح التعليم الحلقة المحورية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية إيماناً بأن الركيزة الأساسية لأي تنمية مجتمعية مستدامة تتمثل بالتعليم وتطويره وتحسين مخرجاته وإتاحته للجميع في إطار تكافؤ الفرص والمساواة كما جاء القانون الاطار ٥١-١٧ بحث عليه، ففي نهاية العام ٢٠١٥ اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، كان الهدف الرابع من الخطة العناية بالتعليم وينص على: "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع" مقارنة الملاءمة والاستدامة"، ونظراً لما تشكله نسبة ذوي الإعاقة من مجموع سكان العالم حيث تشير منظمة الصحة العالمية إلى وجود أكثر من مليار شخص من ذوي الإعاقة



يشكلون نسبة (١٥٪) من سكان العالم تقريباً، فقد حظيت هذه الفئة باهتمام بالغ على المستوى العالمي، كما أشارت خطة التنمية المستدامة في هدفها الرابع على ضرورة تحقيق تعليم جيد للجميع. تكنولوجيا التعليم: نظرية وممارسة؛ عرفتها (جمعية الاتصالات التربوية التكنولوجية) لتكنولوجيا التعليم تعريفاً يعتمد على تحديد مجالات خمسة لتكنولوجيا التعليم هي: التصميم والتطوير؛ والاستخدام؛ والإدارة؛ والتقييم. هذه المجالات تتفاعل فيما بينها على المستويين مستوى النظرية ومستوى الممارسة وفي كل مستوى منها تأخذ هذه المجالات توصيفات معينة.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: كل ما أنتجه العلم الحديث من أجهزة وأدوات وبرمجيات مصممة بناء على نظريات وأسس علمية محددة. أما الإعاقة العقلية وبحسب تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي فهي: نقص جوهري في الأداء الوظيفي الراهن؛ ويتصف بأداء فيه ضعف ذهني.

### دور التكنولوجيا في تقديم حلول لذوي الإعاقة

يتمثل دور التكنولوجيا الحديثة في تقديم الرؤى المستقبلية والخدمات والبرامج التعليمية الخاصة؛ والحلول الإبداعية المبتكرة لمشكلات التعليم؛ والتي تسهم في إعادة صياغة وتصميم المحتوى التعليمي المقدم لهم بشكل يساعدهم في الحصول على المعلومة بسهولة؛ وفي تقديم التطبيق والتدريب والتجريب الفعلي من خلال الممارسات التربوية المتنوعة لتشكيل شخصيتهم وتنظيم تعلمهم واكتسابهم للمعارف والمهارات والقيم الاجتماعية للتواصل بفاعلية وتقديم الخدمات التعليمية التي تسعى إلى تنشيط قدراتهم العقلية وتأهيلهم حتى لا يتعرضوا لمشكلات نفسية وتربوية؛ ولكي يندمجوا في المجتمع، ويصبحوا أفراداً منتجين لا عالة على أسرهم ومجتمعهم.

يتلخص دور تكنولوجيا التعليم في تقديم حلول لذوي الإعاقة في المحاور التالية:

- **حلول مادية:** متمثلة في توفير الأجهزة والمواد والوسائل والمصادر التعليمية والبرمجيات أو اقتنائها.
- **حلول فكرية:** تشتق من نظريات التعليم والتعلم وتحويلها إلى كفايات تعليمية لتوفير بيئة تعليمية مناسبة لهؤلاء الأفراد وإعداد الكوادر البشرية المدربة واللازمة للعمل في هذا المجال وفق معايير وأسس تربوية يمكن إكسابها من خلال برامج الإعداد.
- **حلول تصميمية:** تتمثل في مراعاة الأساليب التقنية عند تصميم وتطوير مصادر التعلم والبرامج والمواد التعليمية – المنتجة أو الجاهزة – التي تتناسب وطبيعة هذه الفئة من المتعلمين واحتياجاتهم.

## التكنولوجيا المفهوم وفوائد الاستخدام لذوي الإعاقة

إنه لمساعدة الأطفال ذوي الإعاقة في البيئات التربوية؛ يجب تطوير البرنامج التربوي الفردي لكل طفل؛ والذي يتم فيه اعتبار وسائل التكنولوجيا المساندة وخدماتها حيث يمكن أن تؤدي الأدوات والخدمات فيها سلسلة من الفوائد النمائية للأشخاص ذوي الإعاقة، وبالرغم من ذلك تعتبر إمكانية استفادة هؤلاء الأشخاص من التكنولوجيا المساندة مشروطة بالاندماج الحقيقي في مناهج الأشخاص ذوي الإعاقة وتأهيل المعلمين، فتصبح جزءاً مهماً في التنشيط والمهارة والتنمية لهؤلاء على آليات استثمار البعد التكنولوجي لدمج هاته الفئة في النسيج المدرسي العادي، لذلك فتحت التكنولوجيا الداعمة عهداً جديداً وفرصاً فريدة للأفراد ذوي الإعاقة؛ ومع التأكيد المتزايد على التعليم المتمركز على المعايير والتقييم أصبح استخدام التكنولوجيا المساندة أمراً هاماً للطلاب ذوي الإعاقة؛ ومع المساندة من الرؤية الاستراتيجية ٢٠١٥-٢٠٣٠ والقانون الاطار ١٧-٥١، اكتسبت التكنولوجيا المساندة قاعدة قوية لتعليم الطلاب ذوي الإعاقة، وتعد التكنولوجيا أحد الأدوات التي يستخدمها المعلمون لتوفير تعليم مميز لكل الطلاب؛ وأحد أعظم الجهود المبذولة لتوظيف واستثمار التكنولوجيا هي استخدامها في تعليم الطلاب ذوي الإعاقة, **Tenple (1, 2006)**؛ لأن ذلك يساعد الدارسين ذوي الإعاقة على توفير سهولة أكثر في الحركة؛ والتحكم في البيئات وزيادة الاستقلالية عن طريق تعليمهم كيفية الاندماج بسهولة والتكيف التدريجي، فتعليم الأطفال ذوي الإعاقة يمكن تفعيله عن طريق ما يلي:

- وضع أعلى توقعات لكل ممتدرس والتأكيد على وصولهم إلى المنهج الدراسي العام داخل حجرة الدراسة العادية؛ والوصول إلى أقصى حد ممكن، وذلك لكي يواجه الأهداف التنموية **developmental goals** والوصول إلى أقصى حد ممكن؛ وتحدي التوقعات التي وضعت لكل المتعلمين.

- إعدادهم ليكونوا أشخاصاً أكثر نضجاً واستقلالية في حياتهم المستقبلية (In: Tempel, 2006: 2)، وفيما يتعلق بمفهوم مصطلح التكنولوجيا الداعمة؛ ذكر ( Temple, 2006: 13-14) معاله كالاتي:

التكنولوجيا المساعدة: هي أي أداة أو أجهزة أو منتج سواءً مريحاً تجارياً خارج الاستخدام؛ أو تم تعديله أو استهلكه ويستخدم لكي يزيد أو يحسن القدرة الوظيفية للأشخاص ذوي الإعاقة.

ويتضمن أيضاً هذا المصطلح الخدمات الموجهة لمساعدة ذوي الإعاقة في الاختيار؛ الاكتساب أو في استخدام أحد أدوات التكنولوجيا المساعدة (Federal Register, August, 1999)، وتشمل التكنولوجيا الداعمة احتمالات واسعة المدى في الاتصال باختيارات التكنولوجيا بقدر منخفض إلى اختيارات التكنولوجيا بقدر عالٍ وتتضمن أيضاً: ألعاب ملائمة ووسائل أخرى مثل: معينات الاتصال **Communication aids**، سهولة الحركة **Mobility access**، مكونات وبرامج الكمبيوتر المتخصصة **Specialized software and hardware**.

ويجب أن نميز بين ما يلي:

– **تطبيق التكنولوجيا الداعمة:** هي الطريقة التي يوصل بها أدوات وخدمات التكنولوجيا الداعمة، وتكتمل في صورة برنامج تعليمي للمتعلم.

– **خدمة التكنولوجيا الداعمة:** تعني أي خدمة توجه لمساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة في الاختيار **Selection**؛ الاكتساب **acquisition** أو استخدام وسيلة التكنولوجيا السائدة، وفي ضوء ما سبق هذه المصطلحات تتضمن أهمية المساعدة التدريبية والفنية للاختصاصيين الذين يقدمون خدمات التعليم وإعادة التأهيل للأشخاص ذوي الإعاقة (In: Temple, 2006: 13–14). ومما يؤكد أهمية التقنيات المساندة في العملية التعليمية للأشخاص ذوي الإعاقة، بل وربطها بجودة تعليمهم، وبتطويع التقنية الحديثة لخدمة الأشخاص ذوي الإعاقة أحد أهم محاور استراتيجية التربية الخاصة التي تهدف إلى توفير خدمات تربوية لجميع الطلاب ذوي الإعاقة؛ حيث أنه إذا كانت التقنية الحديثة مهمة لتيسير متطلبات الحياة في العصر المعلوماتي لجميع الأشخاص من غير ذوي الإعاقة؛ فإنها تعد ضرورة لازمة لا جدال فيها للأشخاص ذوي الإعاقة؛ وذلك لأن التقنية الحديثة سلاح ذو حدين، إذ أن القدرة على استخدامها تتضمن له الاعتماد على نفسه ويكون أكثر استقلالية وقدرة على الإنتاج والمشاركة في الحياة المدرسية؛ أما عدم القدرة على استخدامها فسيجعل من الشخص ذي الإعاقة إنساناً ذا إعاقتين هما:

– **إعاقة أصلية** سواء أكانت حسية أم عقلية أم أكاديمية.

– **إعاقة تقنية** تتمثل في عدم الاستفادة من معطيات التقنية الحديثة التي أصبحت اليوم تشكل قطب الحياة وقلبها النابض، وهذا يرجع إلى أن التكنولوجيا الداعمة لها القدرة على الرقي بالمشاركة الكلية في المدرسة.

يلعب كل من البيت أو الأسرة والمجتمع دوراً متميزاً في تحسين الجودة الكلية لحياة الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال توفير الوصول المادي لهذه البيئات (Bryant et al, 1998)، ويمكن إدماج استخدام التكنولوجيا الداعمة كإحدى الطرق القوية لدمج الفئات ذوي الإعاقة من خلال توفير الوصول للمناهج والبرامج الدراسية وتسهيل قدراتهم لإيضاح وإجادة تلك المعرفة (Michaels, et al. 2002).

لقد شهد العقدان الماضيان تطوير عدد كبير من الأجهزة التكنولوجية الخاصة لمساعدة الأفراد الصم وضعاف السمع على العيش المستقل والآمن، حيث ثمة أدوات تعرف بأدوات الاتصال عن بعد للصم؛ تقوم بطباعة المكالمات الهاتفية للأصم ليتمكن من قراءتها، وعند توصيل هذه الأدوات بالتلفاز، فهي تكتب النقاط المهمة في المشهد أو النص على الشاشة، ويتفق ذلك مع نتائج الدراسات التي أكدت فعالية التكنولوجيا المساندة في مجال تربية وتعليم الأشخاص ذوي الإعاقة عامة؛ والصم وضعاف السمع خاصة، وهناك مجموعة متقدمة من الأبحاث التي تقوم بدراسة استخدام التكنولوجيا المساعدة بوساطة الطلاب ذوي الإعاقة وطبقاً (Michaels & Mc Dermott, 2003,p: 15)، تعتبر هذه المجموعة من الأبحاث شاملة في الغالب في اتفاقها على ارتباط نجاح الاطفال ذوي الإعاقة باستخدام التكنولوجيا المساعدة بصورة مباشرة بالمعرفة من خلال الاستفادة من التكنولوجيا المساعدة؛ وهذا المشروع لا يتأتى الا من خلال تنمية وصلل مهارات وخصائص معلمي التربية الدامجة، لذلك يجب أن يبدأ نمو كفاءات التكنولوجيا المساعدة في برامج إعداد المدرس في مستوى ما قبل الخدمة إذا قامت التربية الخاصة بتحقيق الأهداف الهامة لكل الاطفال ومنهم ذوو الإعاقة (Edybum & Gradners, 1999; wetzel, 1993).

لقد حاولت دراسة (Ashton 2005) تقييم معرفة واتجاهات وتحديات استخدام التكنولوجيا المساندة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة في كاليفورنيا وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها أن ٦٤.٣% من المعلمين لديهم شعور بالراحة في استخدامهم التكنولوجيا الداعمة في حجرات الدراسة؛ وعدم وجود فروق ذات دلالة بين استجابات المعلمين الذين تلقوا تدريباً على هاته التكنولوجيا ومستوى الراحة النفسية في استخدام التكنولوجيا في حجرات الدراسة، و ٤٢.٦% من المعلمين أكدوا أن لديهم حاسب آلي واحد أو لم يكن لديهم حاسب آلي في حجرات الدراسة، وأكدوا عدم استخدامهم أي أدوات تكيفية للكمبيوتر مثل: شاشة اللمس Touch Screen ماوس متخصص

**Specializes mouse** وبالرغم من ذلك فأغلب المعلمين لم يكونوا على وعي بمصادر التكنولوجيا المساندة في المجتمع.

وحاولت دراسة **Roebnsom , 2001** التعرف على واقع دمج التكنولوجيا الداعمة في برامج إعداد معلمي الصم وضعاف السمع في ٢٣ ولاية بالولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك بإرسال ٢٣٣ استبانة إلى كلية تعليم الصم؛ و (١٠٠) استبانة إلى مديري برامج إعداد معلمي الصم وضعاف السمع؛ وتوصلت الدراسة إلى أن أقل من ١٪ من برامج إعداد معلمي الصم وضعاف السمع تلقوا تدريباً على استخدام الحاسب الآلي في برامج إعدادهم؛ بالرغم من أن ٦٩٪ من المعلمين أكدوا أنهم يستخدمون الحاسب الآلي في التعليم؛ و ٩٦٨٤ يستخدمون الفيديو للتعليم؛ ٨٤٪ يستخدمون الانترنت.

وقد اكتشف الباحثون **Duhany& ; Duhanay, 2000; maccini, et. al,** أن التكنولوجيا المساعدة تقوم بتعزيز الاستقلال وجودة الحياة للأفراد ذوي الإعاقة، معززة بذلك الدمج الاجتماعي من خلال عرض وسائل للاتصال والحركة والاستجمام، وتزيد التكنولوجيا الداعمة أيضاً من فرص التعليم في المناهج الدراسية عامة، وتحسين التقدير الذاتي للطلاب من خلال تشجيع إنتاجيتهم، وبالإضافة إلى ذلك تم إجراء بعض الدراسات في مجال معرفة المعلمين وآرائهم واتجاهاتهم نحو التكنولوجيا الداعمة. فقد قام **Anderson & Petch-Hogan 2003** بإجراء ورشة عمل لمجموعة من معلمي التربية الخاصة قبل الخدمة، وقام المشاركون بزيادة معرفتهم بالتكنولوجيا الداعمة، وزاد استخدامهم للتكنولوجيا كأداة للتدريس في مواقعهم للممارسة، بينما قام آخرون **Moushak, et. al,2001** بدراسة اتجاهات التكنولوجيا المساندة ومعرفة معلمي التربية العامة قبل الخدمة بعدد ورش العمل الصفري. **mini-workshop**، وقد أوضحوا قيام المشاركين في الاختبار البعدي بتحسين معرفتهم لاتجاهاتهم. وأكد الباحثون على الحاجة المستمرة للتدريب على التكنولوجيا في برامج إعداد المعلمين مؤكدين أنه سيجرب على ذلك اتجاهات إيجابية لاستخدام التكنولوجيا المساعدة في مجال التربية الخاصة، ومن جانب آخر قام **Derer, et. al. 1996** باستطلاع آراء المعلمين أثناء الخدمة، وقد استفسر الاستطلاع عن مكانة التكنولوجيا المساعدة في حجرات الدراسة؛ المعوقات والتحديات والفوائد. وقد قام حوالي ٣٤٪ من المعلمين باستخدام التكنولوجيا الداعمة، وحرصوا باستخدامهم وسائل التكنولوجيا الحديثة في أغلب الأحيان (مثل البرامج التعليمية) وأوضحت النتائج أنه كان لأغلبية المعلمين معرفة غير كافية بالتكنولوجيا الداعمة، واقترحت أشكال تدريب ليتم تبليغها

للمعلمين، وهدفت (دراسة York, 1999) إلى تحديد مدى تطبيق وتنفيذ معلمي التربية الخاصة للتكنولوجيا المساعدة مع تلاميذهم وأنواع التدريب والدعم المفيدة للمعلمين في تطبيق التكنولوجيا المساعدة؛ وقد شارك في الدراسة ١٠٠٠ من معلمي التربية الخاصة عن استخدامهم للتكنولوجيا المساندة مع متعلمهم. قامت الدراسة باختيار العينة من معلمين متمدرسين من مختلف الإعاقات وطلب من المشاركين وصف استخدامهم للتكنولوجيا الداعمة، وتقديم تقرير عن التدريب الذي حصلوا عليه وأنواع المساعدة التي يرون انها مهمة ومفيدة في تنفيذها والكشف عن معوقات استخدامها، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن حوالي ٧٥٪ من جميع المشاركين يستخدمون التكنولوجيا المساعدة، وعلى الأقل ٥٠٪ من جميع المعلمين يستخدمون التكنولوجيا المساعدة؛ حيث حصل جميع المعلمين على متوسط ٢٤ ساعة تدريبية على استخدام التكنولوجيا الداعمة قبل وأثناء الخدمة والتدريب، ويعتبر التعاون بين فريق العمل في المدرسة والإدارة من أهم عوامل دعم استخدام التكنولوجيا ومن أهم معوقات استخدام التكنولوجيا هو التدابير المالية Funding والوقت المخصص لها وتوفير الأدوات.

#### فوائد التكنولوجيا لذوي الاعاقة :

إن استخدام التقنيات في حياة التلاميذ ذوي الاعاقة لها العديد من الفوائد التي تعود عليهم سواء من الناحية النفسية أو الأكاديمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، فمن الناحية النفسية أثبتت دراسات علمية عديدة أن لاستخدام بعض التقنيات كالحاسب الآلي مثلاً دوراً كبيراً في خفض التوتر والانفعالات لدى التلاميذ، حيث تتوفر برمجيات على الكثير من البرامج المسلية والألعاب الجميلة التي تدخل البهجة والسرور في نفوس هؤلاء التلاميذ، وبالتالي تخفف كثيراً من حدة التوتر والقلق النفسي لديهم، ولذلك يستخدم كثير من المعلمين هذه الوسيلة كمعزز إيجابي أو سلبي في تعديل سلوك الأطفال ذوي الاعاقة، وهناك دراسة علمية أخيرة نوقشت كرسالة ماجستير بجامعة الملك سعود «فاعلية برنامج حاسوبي في تعديل سلوك النشاط الزائد وخفض وقت التعديل باستخدام تصميم العينة الفردي لفئة التخلف العقلي البسيط، أثبتت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الحاسوبي في تعديل سلوك النشاط الزائد للأطفال المتخلفين عقلياً بدرجة بسيطة؛ كما تبين أيضاً من نتائج الدراسة تحسن بعض السلوكيات المصاحبة لسلوك النشاط الزائد كتشتت الانتباه والاندفاعية وفرط الحركة، كما أظهرت العديد من الدراسات فاعلية البرامج الحاسوبية في خفض التوتر والنشاط الزائد لدى الأطفال ذوي الاعاقة، وللاستفادة من التكنولوجيا يجب استحضار نوع الإعاقات التي تتمثل في مجموعة مختلفة من التصنيفات منها: الإعاقة الحركية؛ البصرية؛

الذهنية؛ السمعية؛ وصعوبات القدرة على التواصل؛ وهناك عدد كبير من التحديات التي يواجهها الأشخاص ذوي الإعاقات أتصور أنها بسيطة لكنها ضرورية بالحياة، كالإمساك بقلم رصاص والرسم مثلا، وتتراوح شدة هذه الإعاقات من بسيطة إلى شديدة، ويمكن أن تضعف نوعية الحياة والاستقلالية وجميع الجوانب الصحية من الجسدية إلى العاطفية والاجتماعية. وتمثل التكنولوجيا الداعمة حاليا دورا جوهريا في حياة جميع الناس وبالأخص الأشخاص ذوي الإعاقات.

### دور التكنولوجيا المساندة في التواصل :

يعتبر التواصل أحد التحديات التي تواجه العديد من الأشخاص ذوي الاعاقة، منهم أصحاب الإعاقات السمعية على سبيل المثال، ويترتب على صعوبة التواصل عدة تحديات أخرى منها: عدم القدرة على التعبير عن المشاعر والاحتياجات؛ والتعلم في المدرسة؛ وأن يكون الشخص اجتماعيا مع الآخرين، لذلك مع التكنولوجيا أصبح من الممكن العمل مع معالجي النطق /اللغة لتحسين مهارات الاتصال وترجمة الكلمات بلغة الإشارة أو العكس؛ وغالبا ما يستخدم هؤلاء المتخصصون التكنولوجيا الداعمة.

### من أدوات التكنولوجيا الداعمة هناك :

١. لوحات الاتصالات الالكترونية: تشبه هذه الأجهزة إلى حد كبير الجهاز اللوحي أو قد تكون حتى جهازا لوحيا يستخدم تطبيقا أو برنامجا خاصا. تقدم لوحة التواصل للشخص مجموعة من الحروف والكلمات والأرقام والصور. يمكنه بعد ذلك اختيارهم للتواصل مع الآخرين. اعتمادا على قدرته؛ قد يحتاجون إلى تعليمات من معالج النطق / اللغة لاستخدام لوحة التواصل بنجاح.
٢. أجهزة توليد الكلام: هناك نسخة أكثر تقدما من لوحة الاتصالات الإلكترونية التي تعمل بالفعل على توليد الكلام، حيث يكتب الشخص المعاق الكلمات والجمل أو ينقر عليها ويمثلها الجهاز في كلام يمكن للآخرين فهمه بوضوح.
٣. أجهزة تتبع العين: يفضل استخدام هذا النوع من الأجهزة مع الأطفال غير القادرين على استخدام أيديهم أو أصابعهم للنقر على الصور الموجودة على لوحة الاتصال. يمكن لهؤلاء الأفراد الاستفادة من جهاز تتبع العين؛ والذي يتتبع مكان حركة العين والنظر، عندما ينظر الطفل إلى كلمة أو صورة معينة على لوحة الاتصال؛ يتم تحديدها دون الحاجة إلى النقر بنشاط على السطح.



٤ . أجهزة الكتابة: يعاني العديد من الأشخاص بنقص في المهارات الحركية الدقيقة اللازمة لحمل قلم أو الضغط على المفاتيح الفردية على لوحة المفاتيح، فالتواصل الكتابي مهم للأطفال الذين لا يستطيعون التحدث بسهولة أو على الإطلاق؛ كما أنه ضروري للعمل الأكاديمي، هناك العديد من الأجهزة المتاحة التي يمكن أن تسهل على الطفل الكتابة.

٥ . أجهزة السمع: يُعد فقدان السمع مشكلة يعاني منها الملايين، وينتج عنها صعوبة في اكتساب المعلومات والتواصل؛ ولكن التكنولوجيا قطعت شوطا طويلا في توفير أجهزة لتحسين القدرة على السمع، ويمكن لأجهزة السمع المتنوعة والمتطورة على سبيل المثال أن تسهل السمع لضعاف السمع، والذين لديهم مستوى معين من فقدان السمع.

### فوائد التكنولوجيا الداعمة

يمكن أن يوفر استخدام الأجهزة التقنية المساعدة لذوي الإعاقة عددا كبيرا من الفوائد؛ بما في ذلك:

- أداء دراسي أفضل.
- مزيد من الاندماج في الأنشطة والترفيه.
- حياة اجتماعية أكثر انخراطا.
- تحسين التواصل مع الآخرين والاستجابة بشكل أفضل.
- زيادة القدرة على التعبير عن المشاعر.
- تعزيز الثقة بالنفس.
- مزيد من الاستقلال والاكتفاء الذاتي.
- المزيد من الفرص.

### الخلاصة والتوصيات:

فتحت تكنولوجيا التعليم المساعدة لفئات ذوي الإعاقة على اختلاف أنواع هذه الفئات العمرية أو طبيعة إعاقاتهم وحاجتهم، وفتحت الأبواب وكسرت الحواجز أمامهم في البيت والمدرسة والعمل والأماكن العامة، فقد مكنتهم من أن يعيشوا حياتهم بصورة طبيعية في كثير من الأحيان وجعلتهم ينخرطون في مجتمعاتهم بصورة مرضية منتجين فيها لا عالة عليها، ففئة ذوي الإعاقة لها الحق في الحصول على خدمات التعليم مثل أي شخص عادي في هذا الإطار تم تسخير الوسائل التكنولوجية الحديثة

كوسيلة مساعدة من أجل تخطي العوائق التي تقف في طريق نموهم وتقدمهم تتناسب مع احتياجاتهم، وتناسب مع مستوى إعاقاتهم في جميع أوضاعهم خاصة منها التعليمية.

تتمثل تكنولوجيا التعليم في المساعدة في مختلف الأدوات والأساليب والأجهزة التكنولوجية التي يستخدمها المعلم في عملية تعليم ذوي الإعاقة بهدف معالجة الضعف الدراسي، وتسهيل طرق تعليم وتدريب وتأهيل ذوي الإعاقة في العديد من المجالات مثل: تحسين مهاراتهم التعليمية في القراءة والكتابة، وتحسين قدراتهم في مجالات السمع والبصر والنطق وغيرها، وذلك للحد من صعوبات التعلم لديهم وتسهيل إنجاز مهامهم التي يصعب عليهم القيام بها أو إنجازها من الوسائل التكنولوجية، وتمكينهم من القيام بالعديد من الوظائف والاعمال بشكل مستقل.

ومن بين التوصيات التي يمكن الخلاص إليها:

- العناية بذوي الاعاقة بجميع اصنافهم تطبيقا لما ورد بالرؤية الاستراتيجية لإصلاح المنظومة ٢٠١٥-٢٠٣٠ في رافعتها الرابعة وفي الآن ذاته تنزيل للقانون الاطار ٥١-١٧ لأن ذلك يسمح لهذه الشريحة بالتأهيل والتكوين والتدريب ومن ثمة الاندماج والمساهمة في الرفع من الناتج الوطني.
- ضرورة تكوين الاطر الإدارية والتربوية تكوينا متينا بمراكز التكوين البيداغوجي وذلك عن طريق توظيف اطر مكونة بالمراكز ذات كفاءة عالية في التدريب البيداغوجي من مختصين في التربية الدامجة، فليس أي شخص حاصل على شهادة أكاديمية - مهما كان تخصصها - بمقدوره العطاء في هذا النوع التخصصي الدقيق والمعقد.

#### المراجع:

- علي بن محمد بكر موساوي " معوقات استخدام التقنيات التعليمية الخاصة في تدريس التلاميذ ذوي الاعاقة كما يدركها معلمو التربية الفكرية بمدينة الرياض جامعة الملك السعود قسم التربية الخاصة، ٢٠١٠.
- سعيد حسني العزة الوسائل التعليمية التكنولوجية المساعدة في خدمة العاديين وذوي الاعاقات المختلفة عمان دار الثقافة ٢٠١٠.
- تكنولوجيا تعليم ذوي الاعاقة تم تصفح الموقع بتاريخ ٢٠١٧/٢/٢٨.
- تكنولوجيا الاتصال التعليمي لذوي الاعاقة تم تصفح الموقع بتاريخ ٢٠١٧/٢/٢٨.
- اللجنة المعنية بحقوق الاشخاص ذوي الاعاقة اتفاقية حقوق الانسان ذوي الاعاقة تم تصفح الموقع بتاريخ ٢٠١٧/٢/٢٨.
- الرؤية الاستراتيجية لإصلاح منظومة التربية والتكوين ٢٠١٥-٢٠٣٠
- القانون الاطار ٥١-١٧

## الإدارة الرشيدة مرتكز صناعة خريطة مستقبل المؤسسات



د. فادي محمد الدحود  
خبير في البحث العلمي والدراسات

تتحقق صناعة النهضة وبناء المستقبل برؤى مشرقة من خلال تلك التغييرات المنهجية على أرض الواقع التي تمارس بذكاء على أيدي قادة على مستوى متميز من المعرفة والمهارة، وامتلاك الأدوات والأساليب اللازمة لوضع الرؤية وإيصالها للآخرين بأفضل الطرق، مع ضمان انخراط جميع الأفراد بالمؤسسة في تلك الرؤية وتحفيز دافعيتهم على تحقيقها.

لا بد أن يحرص القائد الذكي والمدير المبدع من إحداث التغيير بصفة عامة على صياغة رؤية مشتركة تنسجم مع التطلعات والرؤى المستقبلية، وتنمية الالتزام بتنفيذها وتعزيزها لدى جميع الفئات المعنية من داخل المؤسسة وخارجها بصفتهم شركاء مساهمين فيها، مع تطبيق الاستراتيجيات المناسبة لتحقيق هذه الرؤية، وترسيخ القيم والاتجاهات الجديدة والتجارب التطويرية داخل ثقافة المؤسسة، كما من الضروري أن تركز جهود القيادة المؤسسية من خلال العمل على جانبيين رئيسيين في المؤسسة هما الجانب التنظيمي والجانب الثقافي.

ترتكز فعالية الإدارة الرشيدة في صياغة خريطة مستقبل المؤسسات إلى مقومين أساسيين، يتمثل أولاً في تفعيل الكفاءة والفاعلية من جانب المؤسسة، والثاني المشاركة الفاعلة من جانب الموظفين والجهات ذات العلاقة، وينطلق صناع القرار إلى التركيز على جهود إعادة بناء وهيكلية التنظيم المؤسسي بحيث تشمل إحداث التغييرات في البناء الرسمي للمؤسسة التي تتضمن تأثيراً على التحسين والتطوير في عملياتها، ويوازي ذلك الجهود الرامية إلى إعادة بناء النسق الثقافي في المؤسسات، وتتضمن إحداث التغييرات في الأنظمة المتصلة بالنماذج، والقيم، والدوافع، والمهارات، والعلاقات التنظيمية مما يؤدي إلى تعزيز أساليب ووسائل جديدة للعمل المؤسسي ينعكس أثره مباشرة في رسم خريطة مستقبل نمو المؤسسة وريادتها.

نقصد بالإدارة الرشيدة مجموعة من العمليات والأعراف والسياسات والقوانين تشرف عليها الإدارة العليا، وتؤثر في طريقة توجيه المؤسسة وإدارتها والسيطرة عليها، وتتركز المهمة الرئيسة للإدارة الرشيدة في السيطرة على المؤسسة وتوجيهها نحو الالتزام بالمبادئ والقيم الأخلاقية الهادفة إلى ترسيخ الثقة بين جميع الأطراف ذات الصلة بأهداف المؤسسة وعملياتها، ويتطلب الاهتمام بنظام الإدارة الرشيدة واليات تنفيذها اهتماما بالغاً بقيم ومبادئ النزاهة والشفافية والعدالة والثقة، والعمل على تطوير برامج الإصلاح والتحديث الإداري في مختلف المجالات والنشاطات المؤسسية داخل بيئة العمل وما يتصل بها، وهذا يساعد كذلك في مواجهة تحديات العمل وخاصة في بيئة محلية وعالمية تعصف فيها متغيرات وأحداث متسارعة ومتجددة، بما يعظم لدى المؤسسة إدراك أهمية رفع مستوى الأداء ومواجهة التحديات المختلفة، وتبني جودة العمل لتحقيق التنمية المستدامة والتمسك بأهداف التنمية في الألفية الجديدة.

إن الإدارة الرشيدة يتركز عملها بشكل تام على خدمة الآخرين، لذلك فإن أحد متطلباتها هو روح الخدمة، خدمة الفرد لمؤسسته، وروح الخدمة هذه لا تنكر بأي شكل من الأشكال الدوافع والمبادرات الفردية، كما أنها لا تعيق الإبداع الفردي والجماعي، بل تعمل على إطلاق القدرات الكامنة لدى الفرد والجماعة بما يحقق الرفاهية والازدهار، ووفق منظومة قيادية وإدارية ناجحة يدمجون فيها روح الخدمة مع الاندفاع نحو التفوق للانطلاق نحو تحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية، ومن خلال ذلك تعد المؤسسات التي تنشأ من منظومة الإدارة الرشيدة وتدار من قيادة ذكية وإدارة مبدعة محوراً للخدمة تحقق فيها سعادة ورفاه الأفراد والمجتمع بأسره، وتعتنق الشراكة كأساس للنجاح والتعاون والبناء، وتعمل على توسيع خيارات النمو والتطوير لمنظومتها بما يضمن حقوق وحرريات ومبادرات كل فرد فيها، هذه المؤسسات ستصون قيمة الإنسان وتحقق التنمية وتعالج كافة التحديات التي تعيق نموها لترسم خريطة بناء المستقبل بأجمل صورة.

## موقف الشريعة الإسلامية من حقوق الملكية الفكرية

د. نجلاء عبد المنعم

دكتوراه في الاقتصاد

يمكننا القول إن نظام حماية حقوق الملكية الفكرية ترجع جذوره لأحكام شرعنا الحنيف، ويعد ازدهار هذا المفهوم عند العرب عامة والمسلمين خاصة في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تعيش ظلمات الجهل، كانت الحضارة الإسلامية في عصرها الذهبي وكانت حركة التدوين والتأليف تشق طريقها بنجاح وتميز، وكان الاهتمام بعلم الإسناد ونسبة الأقوال والأعمال إلى أصحابها شغلهم الشاغل، وما ذاك إلا تطبيقاً لمبدأ الأمانة العلمية الذي أقره القرآن الكريم وضرب لنا فيه أعظم الأمثلة: في أمانة النقل، ودقة نسبة الفكرة لصاحبها، والكلمة لقائلها، فنقل لنا قصصاً على لسان أصحابها دون تحريف أو تزيف ليعطي البشرية أعظم الدروس<sup>(1)</sup>، كقصة سيدنا يوسف مع امرأة العزيز وقصة سيدنا سليمان مع الهدد وقصة سيدنا موسى مع فرعون وغيرها، صلوات الله عليهم وسلامه، وتطبيقاً لمبدأ حماية الملكية الذي أقره نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام: (لا يحل دم امرئ ولا شيء من ماله إلا بطيبة نفسه)<sup>(2)</sup>.

إن أخلاق العرب كانت تأنف نسبة الأقوال والأفعال لغير قائلها، فكانوا يذمون السرقة والنقل وتحريف الكلام، ها هو حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام ينفي عن نفسه سرقة أشعار غيره فيقول:

لا أسرق الشعراء ما نطقوا  
بل لا يوافق شعرهم شعري

وفي غير الشعر فقد عرف المسلمون النسخة وأصبح النساخ والوراقين طبقة لها شأن تؤثر في نشر العلم وكانوا يحرصون أشد الحرص على الأمانة في النقل والنسخ وقد قال أحدهم: "آفة العلم خيانة الوراقين"<sup>(3)</sup>.

لقد حثت الشريعة الإسلامية على العلم وإعمال الفكر والعقل وشجعت على الابتكار، يقول الله عز وجل: **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ** (الزمر: ٩)، وقوله جلَّ

(1) أمين محمد سلام المناسبة، الملكية الفكرية في القرآن الكريم، كلية الشريعة، جامعة مؤتة، قسم أصول الدين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، عدد 1، لسنة 2003م، من الصفحات (449-459)، ص 451.

(2) والحديث عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة: "ألا وأن المسلم أخو المسلم لا يحل له دمه ولا شيء من ماله إلا بطيب نفسه"، قالوا: نعم، قال: "اللهم فاشهد"، أخرجه الدار القطني في كتاب البيوع رقم 2845/87، سنن دار القطني للإمام الحافظ علي بن عمر الدار قطني حقه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار المعرفة للنشر بيروت 2001م، الجزء 2، ط 1، ص 603.

(3) خليل أسامة عثمان، الملكية الفكرية في الفقه الإسلامي (مفهومها طبيعتها ضوابطها) ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الثالث، كلية الشريعة، جامعة جرش الأهلية، المنعقد خلال فترة (8-6) نوفمبر، 2001م، ص 3.

وعلا في موضع آخر: **يَرَفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** (المجادلة: ١١).

ويقول ابن خلدون: "وقفت عناية أهل العلوم وهم أهل الدول على ضبط الدواوين العلمية وتصحيحها بالرواية المسندة إلى مؤلفيها وواضعيها لأنه الشأن الأهم من التصحيح والضبط، فبذلك تسند الأقوال إلى قائلها والفتيا إلى الحاكم بها والمجتهد في طريق استنباطها ومالم يكن تصحيح المتن بإسنادها إلى مدونها فلا يصح إسناد قول لهم ولا فتيا، وهكذا شأن أهل العلم وحملته في العصور والأجيال والآفاق" (1).

ورغم أنه لم يرد في أحكام الشريعة الإسلامية أي مصطلح لحقوق الملكية الفكرية بصورة صريحة ولم يتناولها الفقهاء الأوائل، حيث يقول الدكتور فتحي الدريني في كتابه (حق الابتكار في الفقه الإسلامي المقارن): "ولم يتناول أئمة المذاهب الفقهية هذه المسألة بالبحث الموضوعي المحرر تعمقاً واستقصاءً سوى بعض الأقوال للإمام القرافي في كتابه (الفروق)، مما لا يغني عن البحث والتفصيل والإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه" (2) فهو مصطلح جديد وظهوره كان نتيجة التقدم والتطور العلمي والصناعي والتقني الذي صاحب الثورة الصناعية في أوروبا عندما ظهرت المصانع وتنوعت المخترعات والابتكارات، لكن يمكن القول: إن الشريعة الإسلامية عرفت هذا النوع من الحقوق بل وحثت على حفظ الحقوق بكل أنواعها وردها إلى أصحابها وحثت على حفظ الأمانة العلمية، وعلى تشجيع العلم والتعلم ومواصلة البحث والابتكار، فظهر علم الإسناد؛ وهو علم إسناد الأقوال والروايات إلى أصحابها ونقل المعارف بذكر مصادرها.

وقد روى الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين: "أن الإمام أحمد بن حنبل سأل مرة عمن سقطت منه ورقة وفيها أحاديث فهل يحق لمن وجدها أن يكتب ما فيها ثم يردها، فأجابته: "بل يستأذن ثم يكتب" فقد يشك أن صاحبها لا يرضى بنسخها، وما هو محل شك والأصل تحريمه فهو حرام (3). كما وضع المسلمون قاعدة الإجازة أو الإذن بالرواية، أي أن المحدث لا بد أن يعطي الإذن لمن ينقل عنه حتى يصح النقل.

(1) انظر مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون، المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للنشر، بيروت، 1431هـ/2001م الجزء الأول، ص532.

(2) د. فتحي الدريني، حق الابتكار في الفقه الإسلامي المقارن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م، ط2، ص7.

(3) الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم للنشر، بيروت، ط1 2005م، الباب الأول كتاب الحلال والحرام، ص544.

والمسلمون أول من عرفوا نظام التخليد أو (الإيداع القانوني اليوم) وسبقوا غيرهم بذلك من خلال ترك نسخة من المصنف في المكتبات العامة أو دور المحفوظات، وقد كانت دار العلم ببغداد آنذاك (٣٨٢ هـ) تعد أكبر صرح ومركز لتخليد الكتب وإيداعها، يقصده العلماء والأدباء والشعراء للتعرف على محتوياتها ووضع مؤلفاتهم فيها<sup>(1)</sup>.

كما كان للسيوطي<sup>(2)</sup> مؤلفاً جميلاً في هذا الموضوع أسماه (الفارق بين المصنف والسارق) ويعتبره البعض أنه أول كتاب فقه حول الملكية الفكرية، التي لم يعرفها العالم الغربي إلا عام ١٨٨٦ م من خلال اتفاقية برن، وقد بدأ السيوطي مخطوطه، بقول الله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا (النساء: ٥٨)**؛ "هل أتاك حديث الطارق: **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (الطارق: ٢)**؛ الخائن السارق، والمائث المارق، الذي توسل إلينا بأولاد الحنفا وتوصل إلينا بأبناء الخلفا، فأوسعناه بشراً فقابله بجفا... فما كان من هذا العديم الذوق إلا أن نبذ الأمانة وراء ظهره وخان، وجنى ثمار غروسنا وهو فيما جناه جان... وأغار على عدة كتب لنا أقمنا في جمعها سنين وتبعنا الأصول القديمة، وما أنا على ذلك بضنين"<sup>3</sup>. إن استيعاب الشريعة الإسلامية لهذا النوع من الحقوق راجع إلى نظرتنا لمعنى المال والحق والملك فمعظم الحقوق تدخل في مسمى المال وكل ما يجري فيه الملك هو مال، كما أن مفهوم المال في الشريعة الإسلامية واسع ولا يشترط أن يكون شيئاً مادياً، فيجوز أن تقع الملكية على المنافع والأشياء غير المادية، وخير دليل قوله عليه أفضل الصلاة والسلام: **(إن أحق ما أخذتم عليه أجرنا كتاب الله)**<sup>(4)</sup>، وقوله صلى الله عليه وسلم: **(قد زوجناكها بما معك من القرآن)**<sup>(5)</sup>.

(1) بكر بن عبد الله أبو زيد، فقه النوازل، المرجع السابق، ص 132.

(2) الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، أبو الفضل (849-911هـ) إمام، ومفسر وأديب وفقه شافعي، نشأ في القاهرة يتيماً، ولقب بابن الكتب، لأن والدته أنجبته بين الكتب، ألف أكثر من 600 مصنف، أنظر إيراد خالد الطباع، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (معلمة العلوم الإسلامية) دار القلم، دمشق 1996م ص 29 وما بعدها (متفرقة).

(3) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الفارق بين المصنف والسارق، حققه هلال ناجي عالم الكتب للنشر بيروت 1998م، ط 1، ص 33

(4) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الطب، باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب، (7/170:ح/5737) من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(5) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب النكاح، باب السلطان ولي، بقول النبي ﷺ: زوجناكها بما معك من القرآن (7/22:ح/5135) من حديث سهيل بن سعيد الساعدي.



وقد كان دعاء الرسول صلوات الله عليه ورضوانه: ( اللهم أني أسالك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً<sup>(1)</sup> )، وعلى ذلك فالمنافع عندهم تعد أموالاً، وكذلك الإنتاج الذهني فهو أشبه بمنافع الثمرات المنفصلة عن أصلها، وهي مجموعة من الصور الفكرية لا تدرك بالحواس وإنما بالعقل أو يمكن القول هي صور معنوية مجردة ومنافع عرضية وهي تشبه منافع الثمرات بعد انفصالها عن المؤلف واستقرارها في كتاب أو عين، وإن كان هناك فارقٌ بين منافع الإنتاج الفكري ومنافع الأعيان من العقارات والمنقولات التي مصدرها هذه الأعيان بينما المبتكرات فمصدرها عقل الإنسان المبدع المبتكر كما أن منافع الأعيان لا تسمو إلى مستوى الإنتاج الفكري الذي يبقى معيار التفاضل بين إنسان وآخر<sup>(2)</sup>.

كما استدل البعض على تشجيع الإسلام للمبدعين وإعمال الفكر قصة كعب بن زهير ولايته المشهورة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي سميت (بالبردة) عندما جاءه تائباً معلناً إسلامه بعد أن أهدر الرسول دمه فأعطاه رسول الله بردته كمكافأة على قصيدته الرائعة والتي نالت شرفاً ورفعته بهذا الوسام النبوي؛ وظلت عبر القرون مصدر إلهام الشعراء في مدح رسول الله، صلى الله عليه وسلم ومرجعاً مهماً لعلماء اللغة والبلاغة لما تحتويه من ثروة لغوية كبيرة ودليلاً على تشجيع الرسول عليه الصلاة والسلام للإنتاج الفكري المبدع<sup>(3)</sup>.

أما على مستوى الأدباء والشعراء فقد تنبه: "فحول الشعر والأدب لدى العرب إلى خطورة السطو على الفكر"<sup>(4)</sup>، وإن حاول بعض النقاد العرب الأقدمين التماس العذر لمن ينسب إلى نفسه أفكار غيره في الشعر بمقولة توارد الأفكار والخواطر، فقد سئل أبو عمر بن العلاء رأيت الشعراء يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ ولم يلق أي منهما صاحبه أو يسمع منه؟ قال: تلك عقول الرجال توافقت على ألسنتها، وسئل المتنبي عن ذلك فقال: "إن الشعر جادة (طريق أو شارع) وربما وقع الحافر على موضع الحافر"<sup>(5)</sup>، ومع ذلك تبقى سرقة الشعر غير محمودة عندهم.

(1) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في "مسنده" (44/318/26731) مسند النساء حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، مؤسسة الرسالة ط1/1421هـ 2001م.  
(2) فتحي الدريني، حق الابتكار في الفقه الإسلامي المقارن، مرجع سابق، ص 13 وما بعدها.  
(3) أسعد محاسن لحرش، الملكية الفكرية بين تشجيع الابتكار وتحريم الاحتكار، ص 97، بحث منشور على المنصة الإلكترونية للأبحاث والمجلات العلمية ASJP، على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/4180>  
(4) د. محمد حسام محمود لطفى، حقوق الملكية الفكرية (المفاهيم الأساسية)، مرجع سابق، ص 326.  
(5) بدوي طبانة، السرقات الأدبية (دراسة في ابتكار الأعمال الأدبية وتقليدها) نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة د.ت، ص 61.

ويؤكد ابن المقفع على إدراك العرب الأوائل لخصائص التأليف ومن أهمها الابتكار والإبداع وعدم التكرار وضرورة اللجوء إلى اختراع المعاني وألفاظها "للأمور المحدثّة التي لم يقع قبلها أو يسبق سابق كتابتها لأن الحوادث والوقائع لاتنتهي ولا تقف عند حد" (1).

ولا ينكر لابن النديم في كتابه (الفهرست) جهده وعنايته في صيانة حق المفكر والمجتهد مما ينتجه من أفكار وما يتوصل إليه من إبداع، وقد حاول ابن النديم من خلاله حفظ حقوق أصحاب المؤلفات في أعمالهم حيث استعرض في كتابه كل فن من الفنون مع ذكره أهم الكتب والمؤلفات فيها ومؤلفيها وقد أوضح ابن النديم غرضه من هذا المؤلف في مقدمته حين قال: "هذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسابهم، وتأريخ ميلادهم ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة" (2).

(1) خليل أسامة عثمان، الملكية الفكرية في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص4.  
 (2) ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة للنشر، بيروت، لبنان، د.ت، مقدمة الكتاب، ومما ورد في كتابه أيضا عن فضائل الكتب والتأليف فيه، أن سقراط سأل مرة ألا تخاف على عينيك من إدامة النظر في الكتب فقال: "إذا سلمت البصيرة لم أحفل بسقام البصر ولولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لانحل مع النسيان عقود الآخرين" ويقول أيضا على لسان بزرجمهر: "الكتب أصداف الحكم، تنشق عن جواهر الشيم".

## حقيقة صيغ التمويل والاستثمار

الأء محمود ديدح

ماجستير مهني MBA - المعهد العالي لإدارة الأعمال بدمشق

المبحث الأول : صيغ التمويل :

لاقت صيغ التمويل الإسلامية قبولاً كبيراً من المودعين والمستثمرين الذين يرغبون في التعامل مع المصارف وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وتشمل عمليات التمويل الإسلامي مجموعتين، مجموعة الاتجار ومجموعة الإيجار .

المطلب الأول : مجموعة الإيجار :

تتضمن جميع الأساليب التي تنقل ملكية العين والمنفعة عند التعاقد، والتي يندرج ضمنها مختلف عقود البيوع القائمة على الشراء بقصد البيع للحصول على الربح الحلال المتمثل في الفرق بين تكلفة الشراء و ثمن البيع (1).

وتنقسم إلى بيع المربحة والمساومة، وبيع السلم، وبيع الاستصناع .

أولاً: بيع المربحة والمساومة :

تعد المربحة المصرفية واحدة من أساليب التمويل الأكثر تطبيقاً في السوق المصرفي الإسلامي، وهي من صيغ البيوع التي تقدمها المؤسسات المالية الإسلامية لأغراض تلبية احتياجات العملاء، ويشترط في المربحة خلافاً للمساومة بيان تكلفة السلعة على المصرف .

وتعرف المربحة على أنها "بيع سلعة معينة إلى العميل بعد تملكها وذلك بالثمن الأول للسلعة مع زيادة ربح معلوم متفق عليه، ويدفع العميل الثمن الإجمالي في أجل محدد أو على أقساط محددة" (2)، "وبيع المربحة إما أن يتم بثمن حال يدفع عند التعاقد أو يتم بثمن مؤجل أو مقسط" (3).

أما المساومة يتم "الاتفاق فيها على سعر السلعة دون اشتراط معرفة ثمنها الأصلي" (4) من قبل المشتري .

(1) خوجه، د. عز الدين محمد، أدوات الاستثمار الإسلامي، مصرف الزيتونة، تونس، الطبعة السادسة، 2014، ص13

(2) خوجه، د. عز الدين محمد، عمليات التمويل الإسلامي، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، ص 17

(3) خوجه، عمليات التمويل الإسلامي، مرجع سابق، ص 18

(4) ناصر، سليمان، تطوير صيغ التمويل قصيرة الأجل مع دراسة تطبيقية حول مجموعة من البنوك الإسلامية، جمعية التراث، الجزائر، 2002م، ص109

## ثانياً: بيع السلم والسلم الموازي:

"هو بيع آجل بعاجل، وهو نوع من البيع يدفع فيه الثمن حالاً، ويسمى رأس مال السلم، ويؤجل فيه المبيع الموصوف في الذمة، ويسمى «المسلم فيه»، ويسمى البائع «المسلم إليه»، والمشتري «المسلم»، أو «رب السلم»، وقد يسمى السلم (سلفاً)"<sup>(1)</sup>.

"إذا دخل المسلم إليه في عقد سلم مستقل مع طرف ثالث للحصول على سلعة مواصفاتها مطابقة للسلعة المتعاقد على تسليمها في السلم الأول ليتمكن من الوفاء بالتزامه فيه فإن هذا العقد يسمى في العرف المعاصر: السلم الموازي"<sup>(2)</sup>.

## ثالثاً: الاستصناع والاستصناع الموازي:

"عقد الاستصناع: هو عقد على بيع عين موصوفة في الذمة مطلوب صنعها"<sup>(3)</sup>، أما الاستصناع الموازي "تتم من خلال إبرام عقدين منفصلين لا ارتباط بينهما أحدهما مع العميل تكون فيه المؤسسة المالية الإسلامية صانعاً، والآخر مع الصُّنَّاع أو المقاولين تكون فيه المؤسسة مستصنعاً، ويتحقق الربح عن طريق اختلاف الثمن في العقدين، والغالب أن يكون أحدهما حالاً (وهو الذي مع الصُّنَّاع أو المقاولين) والثاني مؤجلاً (وهو الذي مع العميل)"<sup>(4)</sup>.

## المطلب الثاني: مجموعة الإيجار:

وتتضمن كافة الأساليب التي تمكن من الانتفاع بالأصول دون امتلاكها لفترة زمنية محدودة مقابل أجر محدود، "وتعرف الإجارة بأنها تمليك منفعة معلومة بأجر معلوم، أو أنها اتفاق تعاقد بين طرفين يمنح بمقتضاه المستأجر الحق في استخدام أصل مملوك للمؤجر، وذلك خلال فترة زمنية معينة مقابل أجر معلومة تدفع حسب الاتفاق، ولا بد أن تكون منفعة مباحة شرعاً ومعلومة علماً يمنع المنازعة وترفع الخلاف"<sup>(5)</sup>، وتقسم الإجارة إلى الإجارة التشغيلية، والإجارة المنتهية بالتمليك، والإجارة الموصوفة بالذمة.

(1) المعايير الشرعية، هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المعيار الشرعي رقم 10، السلم والسلم الموازي، البحرين، 2017، ص 291

(2) المعايير الشرعية، المعيار الشرعي رقم 10، السلم والسلم الموازي، مرجع سابق، ص 291

(3) المعايير الشرعية، المعيار الشرعي رقم 11، الاستصناع والاستصناع الموازي، مرجع سابق، ص 318

(4) المعايير الشرعية، المعيار الشرعي رقم 11، الاستصناع والاستصناع الموازي، مرجع سابق، ص 318

(5) خوجه، عمليات التمويل الإسلامي، مرجع سابق، ص 152

**أولاً: الإجارة التشغيلية:**

ويتم في هذا النوع إجارة الأصول لأي جهة ترغب الانتفاع بها خلال فترة زمنية محددة، ويعود الأصل إلى مالكة فور انتهاء المدة المحددة، لبحث من جديد عن مستخدم آخر. (1)

**ثانياً: الإجارة المنتهية بالتمليك:**

" ويعرف الفقهاء الإجارة المنتهية بالتمليك بأنها اتفاقية يتمتع بموجبها المستأجر بمحل العقد بأجرة محددة على مدد معلومة، على أن تؤول ملكية المحل للمستأجر خلال مدة الإجارة أو في نهايتها" (2).

وتُنقل الملكية إما بعقد هبة منفصل عن عقد الإيجار، أو مقابل مبلغ رمزي أو حقيقي يدفعه المستأجر بعد سداد كافة الأقساط المتفق عليها في نهاية المدة. (3)

ثالثاً: الإجارة الموصوفة في الذمة: "ترد هذه الإجارة الموصوفة في الذمة على منفعة أصل غير معين موصوف بصفات دقيقة يتفق عليها مع التزامها في ذمة المؤجر" (4)، أو يمكن تعريفها على أنها "عقد على منفعة مباحة، متعلقة بذمة المؤجر، مدة معلومة، بعوض معلوم" (5).

**المبحث الثاني: صيغ الاستثمار:**

يعرف الاستثمار بأنه توظيف الأموال وفقاً للضوابط والمقاصد الشرعية والاقتصادية الإسلامية من أجل المحافظة على المال وتنميته بما يحقق النفع لأصحاب المال والمجتمع ككل (6)، أو يمكن القول إنه "طلب الحصول على المال وربحه ونمائه وزيادته" (7).

وتقسم صيغ الاستثمار إلى صيغ الاشتراك وصيغ الاسترباح.

**المطلب الأول: صيغ الاشتراك:**

"يمكن تعريف عقود المشاركات بأنها هي: العقود التي يشترك فيها إثنان أو أكثر في مال أو عمل أو هما معاً، وفيما ينتج عن ذلك من ربح أو خسارة" (8)، ويتم اقتسامهما على أساس حصة كل منهما في رأس

(1) خوجه، عمليات التمويل الإسلامي، مرجع سابق، ص 185

(2) خوجه، عمليات التمويل الإسلامي، مرجع سابق، ص 186

(3) خوجه، أدوات الاستثمار الإسلامي، مرجع سابق، ص 81

(4) خوجه، عمليات التمويل الإسلامي، مرجع سابق، ص 162

(5) العنزي، د. مرضي، فقه الهندسة المالية الإسلامية، دراسة تأصيلية تطبيقية، الهاشمي، 2015، ص 283

(6) دواية، أشرف، عمليات الاستثمار الإسلامي، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، ص 8

(7) دواية، د. أشرف محمد، الاستثمار في الإسلام، دار السلام، القاهرة، 2009م، ص 27

(8) دواية، عمليات الاستثمار الإسلامي مرجع سابق، ص 14

المال، وإذا تولى أحد الشركاء الإدارة يخصص له حصة أو نسبة في صافي الربح قبل اقتسامه، وتقسم هذه المشاركات إلى شركة الوجوه، وشركة الأعمال، وشركة الأموال.

١. شركة الوجوه: يطلق عليها شركة الذم والمفاليس، وهي اتفاق بين إثنين أو أكثر مما لهم سمعة طيبة على شراء بضاعة بالدين وبيعها نقداً واقتسام الربح والخسارة حسب الاتفاق، وعلى أن يكون لصاحب البضاعة ثمنها كاملاً.

٢. شركة الأعمال: يطلق عليها شركة الأبدان أو الصنائع، وهي اتفاق بين إثنين أو أكثر على المشاركة في العمل مقابل أجره يتم اقتسامها حسب الاتفاق.

٣. شركة الأموال: وهي شركة بين إثنين أو أكثر في المال والعمل على أن يكون الربح بينهما وفقاً لما اتفقا عليه، وتقسم شركة الأموال إلى شركة مفاوضة، وشركة عنان (1).

١ / ٣ شركة مفاوضة: تتكون عندما يتساوى إثنان أو أكثر في المال والعمل المقدم من قبلهم على أن يكون استحقاق الربح وتحمل الخسارة بالتساوي أيضاً، ويكون كل شريك وكياً وكفياً في نفس الوقت عن الآخر (2).

٢ / ٣ شركة عنان: " وتعني اتفاقاً بين إثنين أو أكثر على أن يشارك كل منهما بحصة من المال بالإضافة إلى العمل على أن يقتسما الربح بينهما وفقاً لما اتفقا عليه، أما الخسارة فتكون بنسب رأس المال، ولا يشترط في هذه الشركة التساوي بين الشركاء في المال، أو التصرف، أو الدين، أو الربح" (3).

ونجد أن هناك أسلوبين حديثين من المشاركات وهما المشاركة الدائمة، والمشاركة المنتهية بالتمليك. وتعرف المشاركات على أنها: أسلوب تمويلي تقدمه المؤسسات لعملائها من خلال مشاركة العملاء في رأس مال مشروع أو عملية معينة مقابل المشاركة في الأرباح والخسائر بنسب محددة في العقد.

أولاً: المشاركة الدائمة: اشتراك إثنين أو أكثر بنسب متساوية أو متفاوتة، يبقى كل مشارك مالكاً لحصته ومستحقاً لنصيبه من الأرباح حتى انتهاء الشركة أو تنازل أحد المشاركين عن حصته في رأس المال (4).

(1) دواية، عمليات الاستثمار الإسلامي، مرجع سابق، ص16

(2) دواية، عمليات الاستثمار الإسلامي، مرجع سابق، ص18

(3) دواية، عمليات الاستثمار الإسلامي، مرجع سابق، ص18

(4) خوجه، أدوات الاستثمار الإسلامي، مرجع سابق، ص97

ثانياً: المشاركة المتناقصة: تختلف عن المشاركة الدائمة من حيث الاستمرارية، حيث يعطي الشريك الأول الحق للشريك الثاني أن يحل محله في الملكية، وذلك بالتنازل عن حصته دفعة واحدة أو على عدة دفعات حسب الاتفاق، وعند انتهاء عملية السداد يتخارج الشريك الأول وتؤول كامل الملكية للشريك الثاني<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: صيغ الاسترباح:

تتضمن كافة العمليات التي يتم فيها الاشتراك في الربح أو الناتج، وينفرد أحد الأطراف بتقديم رأس المال بينما يقدم الطرف الآخر العمل، وتنقسم صيغ الاسترباح إلى المضاربة، والمزارعة، والمساقاة، والمغارسة. أولاً: المضاربة:

أسلوب تمويلي تقدمه المؤسسات لتمويل الأنشطة الاقتصادية المختلفة، وهو المشاركة بين مالٍ من طرف (رب المال) وعملٍ من طرف آخر (المضارب) ويتولى الإدارة، ويتم توزيع الأرباح المتحققة وفقاً لحصص شائعة محددة النسبة في العقد، ويتحمل رب المال الخسائر التي تتحقق ما لم يثبت تعدي المضارب أو تقصيره، ويتحمل المضارب الخسارة في عمله وجهده إن لم يكن مقصراً<sup>(2)</sup>. "وتتميز المضاربة بأنها من الصيغ الاستثمارية التي يمكن استخدامها في جانبي الميزانية كموارد وكاستخدامات"<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: المزارعة:

"شركة في الزرع تدفع الأرض لمن يزرعها، ويقوم عليها بجزء مشاع معلوم من الخارج"<sup>(4)</sup>، عقد المزارعة يحقق المصلحة بين مالك الأرض والمزارع، فقد لا يتمكن مالك الأرض من زراعة أرضه فيحتاج إلى الاستعانة بغيره، وقد لا تتوافر الأرض عند المزارع لتأدية العمل<sup>(5)</sup>.

(1) خوجه، أدوات الاستثمار الإسلامي، مرجع سابق، ص107

(2) الزعتري، د. علاء الدين، الخدمات المصرفية وموقف الشريعة الإسلامية منها، دمشق-بيروت، دار الكلم الطيب، 2008، ص515

(3) البلتاجي، محمد، نحو بناء نموذج محاسبي لتقويم وسائل الاستثمار في البنوك الإسلامية (المرابحة، المضاربة، المشاركة)،

الندوة الدولية (نحو ترشيح مسيرة البنوك الإسلامية)، دولة الإمارات العربية المتحدة - دبي، 2005، ص11

(4) دواية، عمليات الاستثمار الإسلامي، مرجع سابق، ص46

(5) الزحيلي، د. وهبة، المعاملات المالية المعاصرة، بحوث وفتاوى وحلول، دمشق، دار الفكر، 2002، ص453



ثالثاً: المساقاة:

"شركة زراعية على استثمار الشجر يكون فيها الشجر من جانب، والعمل من جانب، والثمرة الحاصلة مشتركة بينهما بنسبة يتفق عليها العاقدان كالنصف والثلث ونحو ذلك" (1).

رابعاً: المغارسة:

دفع أرض - ليس فيها شجر - لمدة معلومة لمن يغرس فيها شجراً، على أن ما يحصل من الغراس والثمار تكون بينهما بنسبة معلومة" (2).

(1) دواية، عمليات الاستثمار الإسلامي، مرجع سابق، ص50  
(2) دواية، عمليات الاستثمار الإسلامي، مرجع سابق، ص53

## دور تطبيقات التقنية المالية Fintec

في تطوير صناعة التمويل الإسلامي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (٢٠١٨-٢٠٢١)

أحمد ابراهيم محمد

مستشار شرعي وقانوني بالمملكة العربية السعودية

أصبحت التكنولوجيا المالية إحدى أهم القضايا التي تشغل بال القائمين على القطاع المصرفي، ومما عظم من شأنها دخول شركات تكنولوجيا كبرى، وشركات اتصالات عالمية، على خط المنافسة كمزود للتكنولوجيا المالية وكمساهم فاعل في الصناعة المالية والمصرفية، وبخاصة مع جائحة كورونا وما قد نجم عنها من ركود لأغلب اقتصاديات العالم، فقد أصبحت التكنولوجيا المالية مهمة لتقديم الخدمات المالية والمصرفية عالمياً.

شهدت التكنولوجيا المالية خلال العقد الماضي تطورات سريعة وكبيرة بشكل أفقي من حيث الانتشار في أغلب دول العالم، وعمودياً من حيث تطور أدواتها ومنتجاتها وهندستها المالية والتكنولوجية، وقد أخذت بالتأثير الفعلي والملموس في القطاع المالي والمصرفي التقليدي، وقد امتدت لقطاع التمويل الإسلامي، وقد ظهرت بشكل واضح فيما عرف بـ **Fintec** والتي قد أثرت في التعاملات المالية في الصيرفة الإسلامية، وهذه التطبيقات لها آثار كبيرة على الصيرفة الإسلامية وعلى المالية الإسلامية ككل، و **Fintec** هي تقنية استخدمها البنك المركزي السعودي بعد عمل شراكة مع هيئة السوق المالية في إبريل ٢٠١٨ لتكون خطوة تحفيزية لتطوير مجال التقنية المالية في المملكة العربية السعودية وتعزيز دوره في التنمية الاجتماعية الاقتصادية الوطنية، وتطمح هذه المبادرة إلى تحويل المملكة العربية السعودية لمواجهة ابتكار عالمية في مجال التقنية المالية وإيجاد منظومة مزدهرة ومسؤولة في هذا المجال، وقد وافق مجلس الوزراء السعودي على استراتيجية التقنية المالية في خطوة نحو تنظيم وتطوير المنظومة والاقتصاد الرقمي، وهذه الخطوة من شأنها تمكين وتفعيل الوسائل الحديثة في القطاع المالي وجذب الشركات المحلية والأجنبية للعمل في بنية تحتية مجهزة في البلاد.

وكما يظهر فمن أهم الركائز التي قامت عليها تلك المبادرة هي التعاملات المالية في الصيرفة الإسلامية، ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة كي تبين أثر هذه التقنية على تطوير عملية صناعة التمويل الإسلامي وستكون الدراسة تطبيقية بالمملكة العربية السعودية، وذلك في الفترة من ٢٠١٨ إلى ٢٠٢١.

المبحث الأول : ما مفهوم تطبيقات التقنية المالية **Fintec** وما مفهوم صيغ التمويل الإسلامي

المطلب الأول : مفهوم **Fintec** وأهدافه وأهميته ومجالاته

التكنولوجيا المالية، والمعروفة بشكل مختصر بمسمى **Fintec** انتشرت وظهرت عالمياً، ووفقاً لمؤشر **Fintec EY** فإن ثلث المستهلكين في أنحاء العالم قد استخدموا إثنان أو أكثر من خدمات **Fintec** و ٨٤٪ من الزبائن صرحوا بأنهم مدركون لخدمة **Fintec** (بزيادة بنسبة ٢٢٪ في المائة عن العام السابق)<sup>1</sup>، إلا أنه في الغالب لا يدرك المستخدمون أن التطبيقات المالية المستخدمة من قبلهم تعتبر فنتك، أو لا يعرفون تحديداً ماذا يعني مصطلح **Fintec** وما أهميته وأهدافه وما هي مجالاته، وهذا يمكن بيانه من خلال فرعين الأول لبيان مفهوم **Fintec** وأهدافه، والثاني لبيان أهميته ومجالاته، وذلك كما يلي :

الفرع الأول : مفهوم **Fintec** وأهدافه

**مفهوم Fintec** : بشكل عام هي أي اختراع تكنولوجي يتم توظيفه في الخدمات المالية، وهذه الابتكارات التي استخدمت في هذه الصناعة وطورت تكنولوجيا جديدة تنافس السوق المالية التقليدية، وكان للشركات الناشئة دور كبير في عملية ابتكار تكنولوجيا جديدة، إلا أن العديد من البنوك العالمية الكبيرة مثل بنك **HSBC** وكردت سويز، طوروا أفكار **Fintec** الخاصة بهم، وتتنوع خدمات وشركات **Fintec** بشكل واسع من تطبيقات الدفع النقدي إلى برامج وتطبيقات معقدة مثل الذكاء الصناعي والبيانات الكبيرة<sup>2</sup>، ونحو ذلك .

أهداف **Fintec** في المملكة العربية السعودية :

١- تحويل المملكة العربية السعودية لوجهة للابتكار في مجال التقنية المالية وإيجاد منظومة مزدهرة ومسؤولة، بالإضافة لدعم تطوير البنية التحتية اللازمة لنمو مجال التقنية المالية في السعودية وذلك من خلال بناء القدرات والمواهب التي تتطلبها شركات **Fintec** المالية ودعم رواد الأعمال في مجال التقنية المالية في كل مرحلة من مراحل تطوّرهم .

<sup>1</sup> حسين الحافظ، ما هي التكنولوجيا المالية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، مركز البحوث المالية والمصرفية، مجلد ٢٧، ع ١، ٢٠١٩، ص ٥٨

<sup>2</sup> حسين الحافظ، ما هي التكنولوجيا المالية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، مركز البحوث المالية والمصرفية، مجلد ٢٧، ع ١، ٢٠١٩، ص ٥٩

٢- التركيز على تطوير المدفوعات الإلكترونية وحلول التقنية المالية، أن يكون هناك جهد موازٍ ومماثل يبذل على جانب تقوية الأمن السيبراني من جهة وتوعية المتعاملين من أنظمة المدفوعات المختلفة من جهة أخرى، وبالذات فيما يتعلق بأساليب وأنماط الاحتيال الإلكتروني وسبل الوقاية، كالتصيد الإلكتروني وغيرها من الأساليب الخبيثة التي يمارسها ضعاف النفوس للإيقاع بضحاياهم في شبك النصب والاحتيال المالي والمصرفي.

٣- تسريع وتيرة نمو وتطور التقنية المالية في المملكة لجعلها وجهة الابتكار وتأسيس فهم شامل للتقنية المالية على مستوى المملكة، بالإضافة إلى دعم تطوير المنشآت الصغيرة والناشئة المختصة في المجال نفسه، وإنشاء منتجات وخدمات التقنية المالية لدعم القطاع في أنحاء المملكة<sup>1</sup>.

٤- اتباع أفضل الممارسات في تنظيم وتسهيل الاستفادة من التكنولوجيا المالية، ويأتي ذلك استناداً لدورها التشريعي لتمكين شركات التقنية المالية من ممارسة أعمالها بكفاءة عالية ضمن بيئة تنظيمية داعمة، بما يساهم في دعم الاقتصاد الوطني وتحقيق مستهدفات برنامج تطوير القطاع المالي.

٥- أن تكون المملكة العربية السعودية رائدة في القطاع المالي وتماشياً مع الأهداف الاستراتيجية لرؤية ٢٠٣٠، بدأت جهود هيئة السوق المالية في دعم التقنية المالية منذ إطلاق مختبر التقنية المالية عام ٢٠١٨، حرصاً منها على مواكبة الثورة التقنية المتسارعة في السوق المالية. حيث تمتاز منظومة التقنية المالية في المملكة بجاذبية عالية مما يتيح للشركات تقديم الخدمات المبتكرة بسهولة، وتغطي البنية التحتية في المملكة بالتكامل والتقدم التقني الذي يسمح لتوفير خدمات مؤتمتة بالإضافة إلى نضج التعاملات الإلكترونية الحكومية الذي يعتبر أساس البنية التحتية للمعلومات التي من شأنها دعم شركات التقنية المالية لتقديم خدمات مؤتمتة سريعة.

٦- توفير إطار تنظيمي مبسط لاستقطاب نماذج الأعمال المبتكرة والتقنيات الناشئة التي لديها القدرة على نقل صناعة الخدمات المالية إلى آفاق جديدة لتسهيل التمويل وتحفيز الاستثمار وتعزيز التنمية الاقتصادية، وأهمها مبادرة (Fintec السعودية) التي تهدف إلى تحفيز بيئة التقنية المالية من خلال تطوير البنية التحتية ودعم رواد الأعمال في مجال التقنية المالية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> إسلام النجار، التكنولوجيا المالية (نظام Fintec)، مجلة رواد الأعمال، ٢٠٢٠.

<sup>2</sup> التقنية المالية، هيئة السوق المالية، <https://cma.org.sa/Pages/default.aspx>

٧- كما تهدف شركات **Fintec** إلى تحقيق مجموعة متنوعة من الأنشطة المالية، أهمها؛ تحويل الأموال، أو إيداع شيك بهاتفك الذكي، أو تجاوز فروع البنوك للتقدم بطلب للحصول على أي ائتمان، أو جمع الأموال لبدء الأعمال التجارية، أو إدارة الاستثمارات الخاصة، بشكل عام دون مساعدة شخص ما، كما أنها تركز على ثلاثة مجالات<sup>1</sup>:

التواصل: لنشر الوعي والتوجيه فيما يتعلق بقطاع التقنية المالية من خلال الموقع الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعية وبودكاست **Fintec** السعودية والتقارير.

الفعاليات: تنظيم الفعاليات لدعم تنمية مجتمع **Fintec**.

المبادرات: تطوير المبادرات التي تدعم وتشجع نمو صناعة التقنية المالية في المملكة العربية السعودية.

تسعى **Fintec** السعودية لتحقيق ذلك كله من خلال<sup>2</sup>:

١. دعم تطوير البنية التحتية التي تتطلبها صناعة **Fintec**.

٢. بناء المهارات والمعرفة اللازمة لنمو نشاط **Fintec**.

٣. دعم رواد الأعمال في كل مرحلة من مراحل تطوره.

**الفرع الثاني: خصائص **Fintec** ومجالاته**

**أولاً: خصائصه**: يمكن إجمالها في الآتي<sup>3</sup>:

١- أنها عبارة عن جملة من المعارف والمهارات والأساليب والطرق التقنية الجديدة الناتجة عن الثورة الصناعية الرابعة التي يمكن استخدامها في المصارف والتأمين، وإدارة الثروات وسوق المال وغيرها وذلك بحيث تؤدي إلى تحسن وتطور ملحوظ في الخدمات المالية والمصرفية.

٢- ليست هدفاً بحد ذاتها، بل إنها عبارة عن وسيلة تستخدمها الشركات الناشئة والشركات الأخرى من أجل تقديم حلول مالية مبتكرة مثل التمويل الجماعي والإقراض المباشر والإقراض النظير للنظير، وأنظمة المدفوعات ومنصات المقايضة، وغيرها.

٣- الحد من دور الوسطاء مما ينتج عنه تخفيض تكلفة تقديم الخدمات بشكل كبير.

<sup>1</sup> فنتك السعودية، الموقع الرسمي، <https://fintechsaudi.com/?lang=ar>

<sup>2</sup> فنتك السعودية، الموقع الرسمي، <https://fintechsaudi.com/?lang=ar>

<sup>3</sup> أسعد السعدون، المصارف الإسلامية وكسب رهان التكنولوجيا المالية مع التطبيق على المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلد ٥٥، ع ١٩٩، ٢٠٢١، ص ٥٥٩

٤- القطاع المالي والمصرفي هو المجال الرئيسي لتطبيق التكنولوجيا المالية لكنه ليس المجال الوحيد، ولا يقتصر تطبيقها على أداء الخدمات المالية والمصرفية فحسب، بل يمتد إلى الأساليب الإدارية والتسويقية في تلك المنشآت.

٥- تتميز التكنولوجيا المالية **Fintec** بأنها أسرع تطوراً، وأسرع انتشاراً، وأرخص كلفة وأسهل استخداماً، وأكثر ابتكاراً من المؤسسات المصرفية التقليدية، فقد طورت وسائل جديدة، لتقييم المخاطر، وتتيح لعدد أكبر من الأفراد الوصول إليها (الشمول المالي) عبر شبكات الانترنت، وذلك من خلال أجهزة الحاسوب، والهاتف النقال، كما تتيح لعملائها خيارات ومنتجات وخدمات أكثر.

٦- يتم استخدام تقنيات سلسلة الكتل والذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والتحليلات السلوكية التنبؤية، والعقود الذكية، والتسويق الرقمي، والمحاسبة السحابية، وغيرها من التقنيات المعاصرة لإنتاج الخدمات المالية وتسهيل الوصول إليها من قبل المستهلكين.

**ثانياً: مجالاته:** وقد ركزت شركات التكنولوجيا المالية في بدء انطلاقها على ستة مجالات رئيسية تتضمن حجماً واسعاً من الابتكار والإبداع، وهي: الودائع والقروض، المدفوعات، التأمين، الرافعة المالية، وإدارة الاستثمارات، والاستثمارات البيوتية، فقد بدأ نطاق عمل التكنولوجيا المالية بالمدفوعات عن طريق الهاتف المحمول، وتحويل الأموال، والقروض من نظير إلى نظير، والتمويل الجماعي، ثم امتدت إلى سلسلة الكتل، فقد تم استخدام البلوكتشين لإصدار السندات في أغسطس ٢٠١٨، وأطلق عليها وهي أول سندات ملزمة قانوناً في العالم يتم إصدارها من قبل البنك الدولي على أساس منصة البلوكتشين<sup>1</sup>.

كما امتدت إلى النقود المشفرة والاستثمار الآلي ثم ظهرت البنوك الافتراضية والخدمات المصرفية المفتوحة، وتقنيات اعرف عميلك، فيما شهدت السنوات الثلاث الأخيرة ظهور العديد من أشكال التكنولوجيا المالية التي تعتمد على أحدث التقنيات، والمصممة خصيصاً لقطاعات أو وظائف معينة ضمن النظام البيئي للخدمات المالية<sup>2</sup>، وشهد عدد من شركات التكنولوجيا المالية في العالم نمواً سريعاً حتى بلغ لغاية مطلع عام ٢٠٢٠ أكثر من ١٢٠٠٠ شركة حول العالم، فيما يتوقع ما نسبته (٨٢٪) من البنوك

<sup>1</sup> اسعد السعدون، المصارف الإسلامية وكسب رهان التكنولوجيا المالية، مرجع سابق، ص ٥٦٠

<sup>2</sup> نفيسة حجاج، وزاويد لحجازي، التكنولوجيا المالية ثورة الدفع المالي، الواقع والآفاق، الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ٢٠١٨، ص ٦٤

والمؤسسات المالية حصول ارتفاع كبير في عدد الشركاء مع شركات التكنولوجيا المالية خلال السنوات (٥-٣) القادمة<sup>1</sup>.

وقد أحدثت التكنولوجيا المالية تحولاً عميقاً في الوعي المالي والمصرفي في مختلف بلدان العالم يقوم على ثلاثة أبعاد:

الأول: تحديث الخدمات المالية والمصرفية.

الثاني: تحفيز منظم لعملية تغيير سلوك المستهلك والسوق، والبيئة التنظيمية والتشريعية.

الثالث: تعطيل الخدمات المالية والمصرفية التقليدية ونماذج الخدمات والهيكل التنظيمية السائدة فيها.

### المطلب الثاني: دور Fintec في عملية التمويل الإسلامي

تم إنشاء منتجات وخدمات (Fintec) لدعم مشاريع الأعمال، واتباع أساليب تضمن توظيفها لصالح المجتمع والاقتصاد، مع مراعاة حماية المستهلكين، حيث تقدر نسبة البالغين من العمر (٣٠) سنة فأدنى بنحو (٧٠٪) من السكان، كما أن المملكة تحتل مرتبة متقدمة عالمياً في ملكية سكانها للهواتف المحمولة<sup>2</sup>، وقد نظمت المملكة العديد من المؤتمرات والندوات المالية والمصرفية للتعريف بمتطلبات توطین التكنولوجيا المالية، وقد شهدت الفترة الماضية تقدماً كبيراً في إقرار اللوائح التنظيمية والتشريعية، وتأهيل البنية التحتية المالية والمصرفية، وإصدار دليل قطاع التقنية المالية، وبوابة التوظيف لدعم شركات التقنية المالية، كما تم إطلاق أداة تقييم المسار التشريعي لشركات التقنية المالية لتوضيح القواعد التنظيمية في مجال التكنولوجيا المالية، ومبادرة Fintec السعودية لدعم أبحاث التقنية المالية، والتي تهدف في النهاية لدعم الابتكار القائم على البيانات في هذا المجال، وهو ما يسرّ نمو وتسارع الاستثمارات في شركات التكنولوجيا المالية، ولذلك فإنّ للـ Fintec دوره البارز ونعرض لأهم دورين له في مسألتين الأولى بيان دوره في جعل صناعة التمويل الإسلامية أكثر مرونة، والثانية بيان دوره في تنمية القطاع والإصدارات المالية الإسلامية، وذلك كما يلي:

<sup>1</sup> زينب حمدي، والزهران أبو قاسم، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، ٢٠١٩، ص ٤٠٤

<sup>2</sup> مركز Fintec السعودية بالتعاون مع شركة kpmg التقرير السنوي لـ Fintec السعودية، ٢٠٢٠، ص ٦



## المسألة الأولى : دور Fintec في جعل صناعة التمويل الإسلامية أكثر مرونة

ترجع أسباب نمو وانتشار شركات التكنولوجيا المالية Fintec إلى جعل صناعة التمويل الإسلامية أكثر مرونة، فمن منتجات التمويل الإسلامية التي تقدمها تلبي احتياجات العملاء التي لم يسبق أو لم يتم معالجتها بشكل كافٍ من قبل مقدمي الخدمات المالية الحاليين، ومثال على ذلك إدخال تقنية قارئ البطاقات للهواتف والأجهزة اللوحية الذكية التي تتيح الفرصة لكل من التجار والباعة سواء كانوا ثابتين أم متجولين من إجراء تعاملاتهم المالية بمرونة، كما أنها توفر للعملاء والمستهلكين حصولهم على مكافآتهم النقدية والائتمانية بسهولة، إضافة لسياسة الشمول المالي التي وفرتها المنصات الرقمية من اجل دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة بما في ذلك من مشاريع اجتماعية وإبداعية<sup>1</sup>.

كذلك توجد أعداد كبيرة لا تمتلك حساباً مصرفياً في الوقت الذي يحتم على الناس فيه استخدام بعض أشكال الخدمات المالية بين الحين والآخر، وقد دعم ذلك توسيع نطاق شبكة الانترنت، وانتشار الأجهزة المحمولة لنسبة تصل لأكثر من ثلثي البشر، نظراً لأن ذلك كله حلقة وصل بين الاستفادة من الخدمات وعدم امتلاك حساب لذلك فإن التكنولوجيا المالية سهلت كثيراً وجعلت صناعة التمويل الإسلامي أكثر مرونة.

تمتلك شركات التكنولوجيا الكبرى في العديد من الأحيان كل من التكنولوجيا الحديثة والأموال المناسبة لتطبيق أحدث الابتكارات المالية، وهو ما يمنحها ميزة تنافسية قوية، فقد يكون التأثير التنافسي لشركات التكنولوجيا المالية الكبرى، أكبر من تأثير شركات التكنولوجيا المالية الناشئة، حيث تمتلك الشركات في كثير من الحالات استخدام بيانات العملاء الخاصة التي تم إنشاؤها من خلال خدمات أخرى.

## المسألة الثانية : دور Fintec في تنمية القطاع والإصدارات المالية الإسلامية

في أغلب الأحيان تتجه العلاقة بين الجهات التقليدية والناشئة لتكون علاقة تكاملية وتعاونية إلى حد كبير في طبيعتها، فمن ناحية هي تساعد المؤسسات المالية التقليدية شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في سلك طريق النجاح بينما لا تزال صغيرة نسبياً وتوفر لها إمكانية الوصول إلى قاعدة عملاء البنك الضخمة، وتزيد من ثقة العملاء باستخدام نماذج أعمالها الناشئة، بالإضافة لدعمها في تخطي متطلبات الامتثال والتنظيم ونموذج العمل، كونها لا تتحمل بعض القيود المالية، كما تعمل شركات التكنولوجيا

<sup>1</sup> أسعد السعدون، مرجع سابق، ص ١٦٥

المالية الناشئة بالاساس خارج النطاق التنظيمي الحالي، فهي أكثر مرونة، ومستعدة لاتخاذ خيارات قد تكون محفوفة بالمخاطر، لذلك فهي تساعد من خلال تقنياتها المبتكرة في زيادة قاعدة العملاء وتطوير تقديم الخدمات المالية بصورة شاملة مثل تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وهو ما يعطيها ميزة تنافسية إضافية عن نظيراتها، لذلك فإن للـ **Fintec** دوراً كبيراً في دعم الإصدارات المالية الإسلامية<sup>1</sup>.

**المبحث الثاني: تحليل التقارير السنوية لـ Fintec السعودية وبيان أثرها على تطوير الصناعة المالية بالمملكة العربية السعودية**

في هذا المبحث سيتم التطرق للتقارير السنوية للـ **Fintec** السعودي خلال الأعوام من ٢٠١٨ وحتى عام ٢٠٢٠، وذلك في مطلب أول، وفي مطلب ثانٍ سيتم التطرق لبيان دور **Fintec** وأثر ذلك على تطوير الصناعة المالية بالمملكة العربية السعودية، وذلك كما يلي:

**المطلب الأول: تحليل التقارير السنوية لـ (Fintec) السعودية**

انطلاقاً من توجه البنك المركزي السعودي لتطوير القطاع المالي باعتباره أحد البرامج والمحاور الرئيسية لرؤية ٢٠٣٠ حتى يصبح قطاعاً متنوعاً يخدم مجال الخدمات المالية وداعماً لتنمية الاقتصاد الوطني، وقد تم إطلاق البيئة التجريبية التشريعية في عام ٢٠١٨ تحت مظلتها والتي قد أتاحت للشركات المحلية والعالمية اختبار حلولها الرقمية الجديدة في بيئة فعلية بهدف إطلاقها مستقبلاً في المملكة.

ومنذ ذلك الحين تلقت البيئة التجريبية للمؤسسة ما يفوق الـ (٢٥٠) طلباً من الشركات الرقمية للدخول، تم قبول (٤٠) منها لاستيفائها الشروط والمتطلبات المحددة، كما تم تخريج (١٤) خدمة أو حل يتميز كلٌ منها بتقديم حلول مالية مختلفة، وتلعب البيئة التجريبية التشريعية دوراً فعالاً في تطوير لوائح وقواعد مؤسسة النقد للمدفوعات مما أسهم في وضع القواعد التنظيمية لمقدمي خدمات المدفوعات والتي تم إصدارها في شهر يناير من عام ٢٠٢٠<sup>2</sup>.

وتعتبر تجربة المملكة العربية السعودية مع التكنولوجيا المالية تجربة ناشئة توفر لها كل مقومات النجاح، وقد أشادت بها أغلب التقارير الإقليمية والدولية ذات العلاقة والصلة بالتكنولوجيا المالية، وقد كان التقدم التقني والطلب المتغير على المنتجات المالية، والمنافسة في قطاع تقديم الخدمات المالية، إضافة لدعم

<sup>1</sup> أسعد السعدون، مرجع سابق، ص ٥٧٢

<sup>2</sup> التقرير السنوي لـ Fintec السعودية (٢٠١٩-٢٠٢٠)، ص ١٠

الجهات التنظيمية، وهذه هي العوامل الرئيسية التي أسهمت في ظهور الشركات الناشئة والاستثمارات الجديدة في مجال التكنولوجيا المالية بنمطها التقليدي والإسلامي بالمملكة العربية خلال السنوات ٢٠١٨-٢٠٢٠ ففي الفترة من ٢٠١٨ وحتى ازدادت قيمة معاملاتها بمعدل يفوق ١٨٪ كل عام لتبلغ أكثر من ٢٠ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٩، وتمثل عمليات المدفوعات ثلثي السوق ويستخدمها نحو ٩٨٪ من إجمالي قاعدة المستخدمين، ويلبها قطاع التمويل الشخصي والذي بلغت معاملاته أكثر من ٣٠٪ من قيم عمليات التكنولوجيا المالية، كما ارتفعت عمليات المدفوعات عبر سداد بمعدل سنوي مركب بلغت نسبته ١١٪ في الفترة ٢٠١٨-٢٠٢٠ مسجلة ٢٧٠ مليون عملية عام ٢٠١٩، وقد ارتفعت قيمة هذه العمليات في نفس المدة بمعدل سنوي مركب بلغ ٢٤٪ لتبلغ قيمتها عام ٢٠١٩ وذلك نحو ٤٤٥ مليار ريال سعودي<sup>1</sup>.

ثم جاءت تداعيات كورونا لتؤكد أهمية التكنولوجيا المالية ووجوب تسريع الاعتماد على منتجاتها في القطاع المالي والمصرفي، وقد أوضح التقرير الثاني لـ **Fintec** السعودية ٢٠٢٠ أن سنة ٢٠١٩-٢٠٢٠ كانت محورية في مجال التقنية المالية في المملكة العربية السعودية، فقد تم إحراز تقدم كبير في قطاع المدفوعات كإطلاق خدمة ابل باي وإنشاء شركة المدفوعات السعودية، إضافة إلى وضع اللوائح الخاصة بقطاع المدفوعات، وقد ارتفعت عمليات الدفع بوساطة الهواتف الذكية في المملكة بنسبة ٣٥٢٪ لتبلغ ٧.١٩ مليون عملية في شهر أبريل من العام ٢٠١٩، ومن المتوقع أن تتجاوز قيم المعاملات في سوق التكنولوجيا المالية في المملكة ٣٣ مليار دولار أمريكي<sup>2</sup>.

وقد واصل البنك المركزي السعودي وهيئة السوق المالية جهودهما في إصدار تراخيص البيئة التجريبية التنظيمية ووضع اللوائح الإلزامية لدعم أنشطة التكنولوجيا المالية، وقد القت **Fintec** السعودية عدداً من المبادرات لدعم مجال التكنولوجيا المالية، بما في ذلك دليل قطاع التقنية المالية وبوابة التوظيف لدعم شركات التقنية المالية، وأداة تقييم المسار التشريعي والتي تم تصميمها بهدف مساعدة شركات التكنولوجيا المالية على فهم المسارات التشريعية للأنشطة بشكل أفضل، بالإضافة إلى مبادرة دعم أبحاث التقنية المالية لدعم الابتكار القائم على البيانات في مجال التقنية المالية، كذلك فقد استخدم البنك

<sup>1</sup> مركز Fintec السعودية بالتعاون مع شركة kpmg التقرير السنوي لـ Fintec السعودية، ٢٠٢٠، ص ٩

<sup>2</sup> شركة كي بي إم جي العالمية/تقرير تطور الاستثمار في التكنولوجيا المالية"، صحيفة الاقتصادية السعودية، عدد يوم ١٥ مارس ٢٠١٩.

المركزي السعودي تقنية سلسلة الكتل لإبداع جزء من السيولة التي يضخها في القطاع المصرفي، علماً أنه من أوائل البنوك المركزية بادرت بتجربة استخدام تقنية سلسلة الكتل في الحوالات المالية والتي تعتبر إحدى المبادرات الابتكارية التي أطلقها البنك، ضمن مساعيه الهادفة إلى تمكين وتطوير التقنيات المالية في المملكة<sup>1</sup>.

ووفقاً لتقرير **Fintec** السعودي السنوي لعام ٢٠٢٠ فقد ارتفع عدد شركات التقنية المالية في المملكة ثلاثة أضعاف ما كان عليه عام ٢٠١٩، فقد ارتفع من ٢٠ شركة عام ٢٠١٩ إلى ٦٠ شركة عام ٢٠٢٠، مع أكثر من ١٠٠ شركة تكنولوجيا مالية ناشئة أخرى لا زالت في مرحلة الفكرة أو مرحلة ما قبل الإعلان التجاري، وتتطلع المملكة إلى أن يكون العام ٢٠٢٠-٢٠٢١ مثمراً في مجال التكنولوجيا المالية، فيما تشير التوقعات إلى أن سوق التكنولوجيا المالية في المملكة العربية السعودية في عام ٢٠٢٣ سيصل إلى قيم معاملات تزيد عن ١٢٣ مليار ريال سعودي نحو ٣٣ مليار دولار أمريكي<sup>2</sup>.

ولذلك فنجد أن أغلب المصادر السعودي قد تبنت التوجه نحو التكنولوجيا المالية من حيث المبدأ، إلا أنها متفاوتة في سرعة وسعة مجالات التنفيذ منطلقة كغيرها من العديد من المصارف الإسلامية في الوطن العربي من رؤية متحفظة تؤكد على أنه لا يمكن التوسع في اعتماد منتجات التكنولوجيا المالية على حساب سلامة المصارف ومانتها، كذلك على حساب حماية المستهلك وأمن المعلومات<sup>3</sup>.

وبالرغم من ذلك فقد سعت لاستخدام عدد مكن المبتكرات الحديثة من أجل تحسين خدماتها المصرفية كاعتماد القياسات الحيوية مثل الصوت وبصمات الاصابع لسهولة الوصول إلى الخدمات المصرفية من خلال الأجهزة المحمولة أو أجهزة الحاسوب أو أجهزة الصراف الآلي، وذلك بحيث تكون أكثر ذكاء واستجابة لمتطلبات العميل، كذلك فإن قسماً منها يسعى إلى تحويل نمط عملياتها من مجرد بيع المنتجات والخدمات المصرفية إلى العملاء إلى نمط تقديم المنتجات والخدمات والاستشارات المالية معاً، وذلك يعني توقيع نوع من الاستجابة لمتطلبات كل عميل على حدة، كذلك فقد سعت إلى تحديث ورقمنة البيانات

1 أسعد سلطان السعدون، المصارف الإسلامية وكسب رهان التكنولوجيا المالية مع التطبيق على المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص ٥٨٣

2 اتحاد المصارف العربية المالية والذكاء الاصطناعي في القطاع المالي والمصرفي، مجلة الاتحاد، ٤٥٤، (٢٠١٩)، منشور على الشبكة العنكبوتية،

3 اتحاد المصارف العربية المالية والذكاء الاصطناعي في القطاع المالي والمصرفي، مجلة الاتحاد، ٤٥٤، (٢٠١٩)، منشور على الشبكة العنكبوتية،

التحتية للمكاتب الخلفية وتعزيزها بالروبوتات للتعامل مع المهام المتكررة مثل طلبات البيانات من المراجعين الخارجيين وروبوتات تصحيح أخطاء التنسيق والبيانات الخاصة بتحويل الأموال وغيرها من المهام وبما يستجيب للتحويل الملموس في رغبات وتطلعات عملائها وبما يمنحها المزيد من المرونة والديناميكية.

### المطلب الثاني: أثر Fintec على تطوير الصناعة المالية بالمملكة العربية السعودية

لعل زيادة الاستثمار في الجانب التقني أصبح أمراً لازماً لاستمرار المصارف الإسلامية وذلك من أجل تحقيق وفورات في التكاليف التشغيلية وتلبية لطلب السوق وذلك من خلال تقديم الخدمات المصرفية من خلال وعبر الانترنت والجوال على وجه خاص، كما يجب على المصارف الاهتمام بشكل كبير بأتمتة العمليات والاستفادة من البيانات الضخمة الموثقة التي تملكها في تطوير المنتجات وطرق توصيلها وتقديم حلول جيدة ومميزة، وأما المصارف الإسلامية التي تختار التحول الرقمي كخيار استراتيجي و Fintec له دور كبير على تطوير الصناعة المالية بالمملكة، وهذا الدور يأتي من نواحٍ عديدة، هي:

**أولاً: الانفتاح نحو الابتكار وتغيير نموذج الأعمال:** من غير شك فإن التحولات الحاصلة في سلوك المستخدمين في ظل ما نعيشه من تحول رقمي في الأعمال والحياة اليومية تفرض على البنوك أن تكون أكثر ديناميكية، بالتالي فالعصر الجديد لن يكون مرتكزاً على إيجاد خدمات مصرفية رقمية جديدة فقط، بل بتوفير بيئة وآليات مناسبة تستطيع ابتكار وتطوير منتجات وحلول جديدة بشكل مستمر كلما تطلب الأمر، وبناء عليه، فيجب على البنوك والمصارف الإسلامية التي تقرر خوض رحلة التحول الرقمي الشامل الإعداد لذلك من خلال إعادة تحديد القيم المقدمة، وعلى ذلك فإن العامل المصرفي الرقمي لا يتعلق فقط باستخدام القنوات الرقمية بل بالاستجابة لمتطلبات العالم الرقمي وهو ما يستلزم دراسة السوق بشكل معيار وإعادة تحديد الشرائح المستهدفة للتأكد من تقديم الخدمات المالية التي تناسبهم، وربما خدمات غير مالية كذلك من خلال التعاون من شركاء تقيين.

**ثانياً: تعزيز الحوار والدمج بين الوظائف المتنوعة والمختلفة وتعزيز دور الهندسة المالية:** يقصد بالهندسة المالية الإسلامية: مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل وكل ذلك في إطار موجبات الشرع الحنيف.

وهذا التعريف يشير إلى أن الهندسة المالية الإسلامية تتضمن العناصر التالية<sup>1</sup>:

- ابتكار أدوات مالية جديدة.
- ابتكار آليات تمويلية جديدة.
- ابتكار حلول جديدة للإدارة التمويلية، مثل إدارة السيولة أو الديون، أو إعداد صيغ تمويلية لمشاريع معينة تلائم الظروف المحيطة بالمشروع.
- أن تكون الابتكارات المشار إليها سابقاً، سواء في الأدوات أو العمليات التمويلية موافقة للشرع مع الابتعاد بأكبر قدر ممكن عن الاختلافات الفقهية، أي تتميز بالمصادقية الشرعية.
- وصناعة الهندسة المالية الإسلامية تهدف إلى إيجاد منتجات وأدوات مالية تجمع بين المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، فالمصادقية الشرعية هي الأساس في كونها إسلامية، والكفاءة الاقتصادية هي الأساس في قدرتها على تلبية الاحتياجات الاقتصادية ومنافسة الأدوات التقليدية<sup>2</sup>.
- ويمكن لمنتجات صناعة الهندسة المالية الإسلامية زيادة الكفاءة الاقتصادية عن طريق توسيع الفرص الاستثمارية في مشاركة المخاطر وتخفيض تكاليف المعاملات وتخفيض تكاليف الحصول على المعلومات وعمولات الوساطة والسمسرة<sup>3</sup>، والعلاقة بين الكفاءة الاقتصادية والمصادقية الشرعية. إن الخاصيتين المشار إليهما: المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، ليستا منعزلتين عن بعضهما، بل في غالب الحالات نجد أن البحث عن الكفاءة الاقتصادية يؤدي إلى حلول أكثر مصادقية، والعكس صحيح، تقسيم مجمل المخاطر إلى أصغر العناصر الممكنة ثم تصميم أدوات مالية لتلبية شروط مفهوم العائد لكل عنصر جزئي من المخاطر، كذلك فإن استخدامات الهندسة المالية الإسلامية في إدارة المخاطر والتحوط منها لا يمكن حصرها بسبب تشعبها. لكن يمكننا عموماً تقسيم استخدامات الهندسة المالية الإسلامية في إدارة المخاطر إلى قسمين، الأول منها يستخدم عقوداً تقليدية إسلامية، أي عقود مسماة في الفقه الإسلامي، والثاني

<sup>1</sup> طارق الله خان، أحمد حبيب، «إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية»، ورقة مناسبات رقم ٥، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣م.

<sup>2</sup> كمال توفيق خطاب، «نحو سوق مالية إسلامية»، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م.

<sup>3</sup> فتح الرحمن علي محمد صالح، أدوات سوق النقد الإسلامية: مدخل الهندسة المالية الإسلامية، مجلة المصرفي، العدد ٢٦، بنك السودان، الخرطوم، ٢٠١٢م، ص ١٤٥

يستخدم العقود المستحدثة ( مثل المشتقات الإسلامية والتوريق ... ) وهي التي ما يزال النقاش دائراً حول مدى مشروعيتها أصلاً<sup>1</sup>.

**ثالثاً: تطوير نموذج مشاركة خاص بتطوير Fintec السعودية:** تبني بعض حلول التقنية المالية المبتكرة بعد أن تثبت فاعليتها لن يكون كافياً من أجل الصمود في وجه المنافسة العالية من شركات التقنية المالية الحديثة، بل يلزم أن تقوم المصارف الإسلامية بتأسيس آليات تسمح لها بالمشاركة في عمليات التطوير والابتكار في مجال التقنية المالية، ويبدو النموذج الأنجح اليوم هو تأسيس مختبرات التقنيات المالية وحاضنات الأعمال والتعاون مع الجامعات ومؤسسات دعم التقنية المالية.

**رابعاً: دعم المصرفية المفتوحة:** تشكل المصرفية المفتوحة تحدياً وفرصة في الوقت ذاته تمكن البنوك الإسلامية من التركيز على عمليات التمويل والاستثمار والوساطة المالية، حيث تتيح المصرفية المفتوحة فرصة للتعاون مع الشركات التقنية محو مزيد من الإبداع في المنتجات وطرق توصيلها وهو ما يؤدي إلى توسيع السوق وخدمة شرائح أوسع من العملاء.

**خامساً: التعاون مع الشركات التقنية ودعم الكوادر البشرية:** لا يعني التحول للبنوك والمصارف الرقمية بالضرورة أن تقوم هذه البنوك بتطوير كل المنتجات وامتلاك كل الحلول أو الإمكانيات التقنية داخلياً، بل من الممكن دوماً أن يتم الاعتماد على شركات لتحقيق فاعلية أكبر، وبالرغم من ذلك فلا بد من الانتباه إلى تطوير كوادر داخلية قادرة على التعامل مع التقنيات الحديثة، كما يتطلب التحول نحو البنوك الرقمية تغييراً في سياسات التوظيف، بالتالي فالتحول الرقمي الشامل لا يتطلب توظيف تقنيين مختصين فحسب بل كذلك كوادر من خلفيات متعددة تساعد على ابتكار منتجات جديدة.

#### خاتمة:

تم التطرق لمفهوم تطبيقات التقنية المالية Fintec وتحليل التقارير السنوية لـ Fintec السعودية وبيان أثرها على تطوير الصناعة المالية بالمملكة العربية السعودية، ويوصي الباحث في ظل التطور المتسارع للرقمنة بدراسة نماذج المصارف الرقمية من النواحي الشرعية، والبحث في القضايا الشرعية الاقتصادية المرتبطة بهذا الأمر والتطرق لتطبيقات التقنية المالية في المملكة العربية السعودية، ومعالجة الصعوبات

1 عبد الكريم قندوز، الهندسة المالية الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد ٢٠، العدد ٢، ١٤٢٨ / ٢٠٠٧، ص ٤٤-٤٤.



الشرعية والقانونية والتنظيمية في هذا الصدد، كما يلزم دراسة الإشكاليات الشرعية التي ترتبط بمشاركة التطبيقات والمستخدمين في ظل توجه نحو المصرفية المفتوحة، ومالم تنتهج المؤسسات المالية الإسلامية نهجاً واضح الرؤية والمعامل في سبيل تطوير الصناعة المالية الإسلامية ورفدها بمنتجات وخدمات تراعي المقاصد الشرعية في الأموال مسترشدة ومستفيدة من الإرث العريق، ونوصي كذلك بضرورة إيجاد منهج واضح في تطوير وابتكار المنتجات المالية الإسلامية، وكذلك تتبع تطور المنتجات المالية الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي ومحاولة الاستفادة منه في الصناعة المالية المعاصرة.

المراجع:

١. النجار، إسلام، (٢٠٢٠)، التكنولوجيا المالية (نظام Fintec)، مجلة رواد الأعمال.
٢. السعدون، أسعد، (٢٠٢١)، المصارف الإسلامية وكسب رهان التكنولوجيا المالية مع التطبيق على المصارف الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلد ٥٥، ع ١٩٩.
٣. حجاج، نفيسه، (٢٠١٨)، وزاويد لحجازي، التكنولوجيا المالية ثورة الدفع المالي، الواقع والآفاق، الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية.
٤. الحافظ، حسين، (٢٠١٩)، ما هي التكنولوجيا المالية، مجلة الدراسات المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، مركز البحوث المالية والمصرفية، مجلد ٢٧، ع ١.
٥. حمدي، زينب، أبو قاسم، الزهراء، (٢٠١٩)، مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية.
٦. العبد، عمر حسن، (٢٠١١)، صيغ التمويل النقدي في الإسلامي، مجلة المال والاقتصاد، ع ٦٧، بنك فيصل الإسلامي السوداني.
٧. الهيتي، قيصر عبد الكريم، (٢٠٠٦)، أساليب الاستثمار الإسلامي وأثرها في الأسواق المالية، الطبعة الأولى، دار رسلان للنشر والتوزيع، دمشق - سوريا.
٨. بشارت، هيا جميل، (٢٠٠٨)، التمويل المصرفي الإسلامي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، دار النفائس، ط ١، عمان، الأردن.
٩. الحسيني، فلاح حسن، (٢٠٠٠)، مؤيد عبد الرحمن الدوري، إدارة البنوك، مدخل استراتيجي معاصر، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
١٠. كتاف، شافية، (٢٠٠٧)، دور المصارف الإسلامية في إنشاء وتطوير السوق المالية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف.
١١. الهيتي، عبد الرزاق رحيم جدي، (١٩٩٨)، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار أسامة، عمان، الأردن، ط ١.
١٢. المصري، عبد السميع، (١٩٨٨)، المصرف الإسلامي علمياً وعملياً، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١.
١٣. عبد الحميد، عاشور عبد الجواد، (٢٠٠٥)، التمويل بالمشاركة في المؤسسات المالية الإسلامية، من بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر للمؤسسات المالية الإسلامية، غرفة صناعة دبي وتجارة دبي - الإمارات العربية المتحدة، المجلد الرابع.
١٤. الموسوي، حيدر يونس، (٢٠١١)، المصارف الإسلامية أداءها المالي وأثارها في سوق الأوراق المالية، مكتبة البازوري، عمان - الأردن، الطبعة الأولى.
١٥. الهراوي، سيد (١٩٨٣)، ما معنى بنك إسلامي، الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، ج ٦، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.
١٦. خلف، فليح حسن، (٢٠٠٦)، البنوك الإسلامية، عالم الكتب الحديثة، اربد-الأردن، الطبعة الأولى.

- ١٧ . شركة كتي بي إم جي العالمية/ "تقرير تطور الاستثمار في التكنولوجيا المالية"، صحيفة الاقتصادية السعودية، عدد يوم ١٥ /مارس/ ٢٠١٩ .
- ١٨ . اتحاد المصارف العربية المالية والذكاء الاصطناعي في القطاع المالي والمصرفي، (٢٠١٩)مجلة الاتحاد، ٤٥٤، منشور على الشبكة العنكبوتية .
- ١٩ . خان، طارق الله، (٢٠١٣)، «إدارة المخاطر: تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية»، ورقة مناسبات رقم ٥، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، المملكة العربية السعودية .
- ٢٠ . خطاب، كمال توفيق، (٢٠٠٥)، «نحو سوق مالية إسلامية»، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية .
- ٢١ . صالح، فتح الرحمن علي محمد، (٢٠١٢)، أدوات سوق النقد الإسلامية: مدخل الهندسة المالية الإسلامية، مجلة المصرفي، العدد ٢٦، بنك السودان، الخرطوم .
- ٢٢ . قندوز، عبد الكريم، (٢٠٠٧)، الهندسة المالية الإسلامية»، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد ٢٠، العدد ٢ .

# استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة والتدقيق بالجهات المشمولة بالرقابة

د. محمد محمد مظهر أحمد

ديوان المحاسبة بقطر

الحلقة ( ٢ : ٥ )

الفصل الثاني : الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة المشتقة منه

المبحث الأول : الذكاء الاصطناعي

أولاً : مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته وأهدافه

ظهر مفهوم الذكاء الاصطناعي نتيجة لربط مفهومين معاً هما

- ١ . الذكاء الذي يتميز بالقدرة على التفكير والفهم والاستنتاج وهي من خصائص العقل البشري .
- ٢ . الاصطناعي المتمثل بالقدرة على جعل الحاسبات المصنوعة من قبل البشر تقوم بمهام التفكير والفهم والاستنتاج .

وبالتالي يصبح تعريف الذكاء الاصطناعي هو "جعل الحاسبات تمتلك قدرة التفكير واتخاذ القرارات والقيام ببعض المهام التي لا يقدر عليها سوى البشر" .

ويمكن استعراض بعض تعريفات الباحثين في هذا المجال

تعريف ( Turban, 2005 ) :

فقد عرفه بأنه سلوك الآلات الذي لو تم تأديته من قبل البشر لوصف بأنه ذكاء، وبين الباحثون بأن السلوك الذكي للآلات له عدد من المؤشرات :

- القدرة على التعلم من الخبرة وفهم الغموض والتناقضات والاستجابة بسرعة ونجاح للظروف الجديدة .
- استخدام الاستنتاج في حل المشاكل والقدرة على الاستنتاج التي يقوم بها البشر .

أما شركة أوراكل ( oracle, 2021 ) فقد عرّفت الذكاء الاصطناعي ( AI ) بأنه – مصطلح، يشير إلى الأنظمة أو الأجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لأداء المهام والتي يمكنها أن تحسن من نفسها استناداً إلى المعلومات التي تجمعها.

يتجلى الذكاء الاصطناعي في عدد من الأشكال. على سبيل المثال:

- تستخدم روبوتات المحادثة ( الذكاء الاصطناعي ) لفهم مشكلات العملاء بشكل أسرع وتقديم إجابات أكثر كفاءة.
- القائمون على الذكاء الاصطناعي يستخدمونه لتحليل المعلومات الهامة من مجموعة كبيرة من البيانات النصية لتحسين الجدولة.
- يمكن لمحركات التوصية تقديم توصيات مؤتمتة للبرامج التلفزيونية استناداً إلى عادات المشاهدة للمستخدمين.

إن الذكاء الاصطناعي يتعلق بالقدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات أكثر من تعلقه بشكل معين أو وظيفة معينة. وعلى الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يقدم صوراً عن الروبوتات العالية الأداء الشبيهة بالإنسان التي تسيطر على العالم، فإنه لا يهدف إلى أن يحل محل البشر. إنه يهدف إلى تعزيز القدرات والمساهمات البشرية بشكل كبير. مما يجعله أصلاً ذا قيمة كبيرة من أصول الأعمال.

### ثانياً: تطبيقات الذكاء الاصطناعي

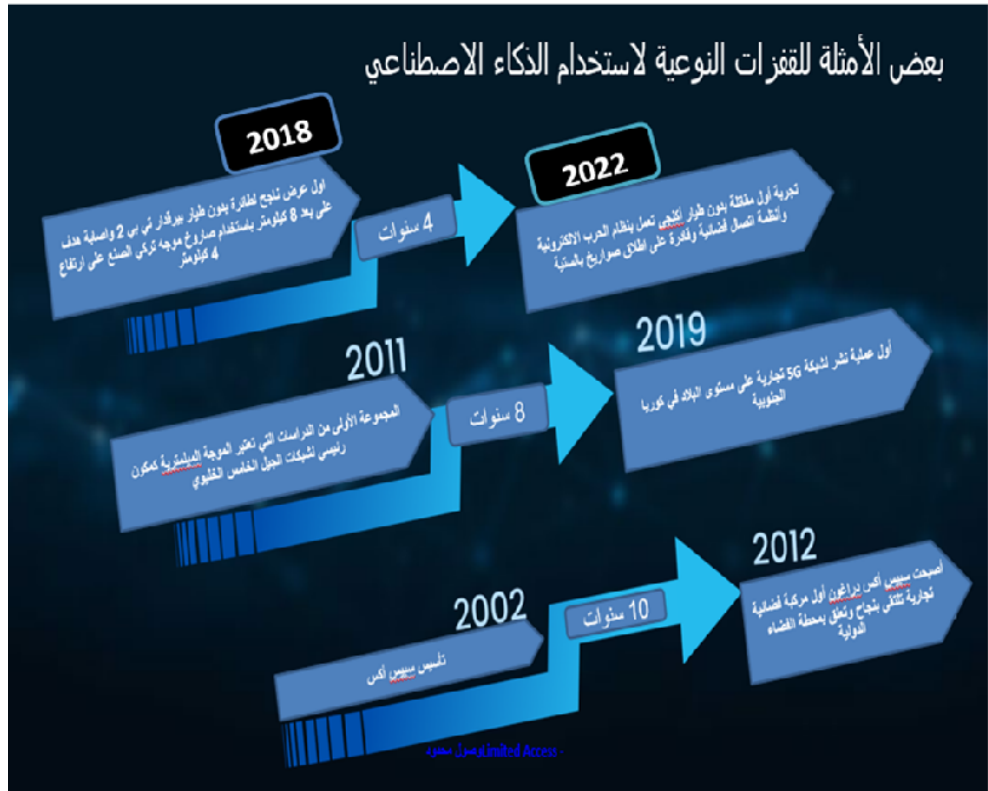
تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات ولا يمكن حصرها بشكل كامل ولكن يمكن عرض أشهرها:

- **لعبة المباريات** وقد اشتهر مؤخراً كيف استطاع تطبيق الذكاء الاصطناعي من هزيمة بطل العالم ( جاري كاسباروف ) في مباراة استعراضية ( russel and norving,2010,p.55 ).
- **معالجة اللغة البشرية** فقد أصبحت الحواسيب قادرة على فهم واستيعاب اللغة الأم وتلقي الأوامر والتعليمات من خلال الصوت دون الحاجة إلى الكتابة أو الطباعة كما يمكنها إنتاج مخرجات صوتية بلغة يفهمها المستخدم النهائي لها ( turban et al,2005,p. s 544 ).

• الانسان الآلي حيث أصبح قادرا على القيام بعدد من المهام المعقدة والتي تتطلب عقلا بشريا ذكيا بفاعلية وسرعة .

• المنطق الضبابي: وتتلخص فكرة المنطق الضبابي بأن يعطي الحاسوب برمجة تسمح بأخذ قيم ليست ثنائية فقط بل مجموعة من القيم لوصف أو لقياس الحالة، وهو ما يسمى بالمجموعة الضبابية وعليه يصبح الحاسوب قادرا على استيعاب عدد لا يحصى من الحالات التي يمكن أن تواجهه عند التخطيط أو الاستنتاج أو اتخاذ القرارات بالاعتماد على المجموعة الضبابية، بحيث يمكن تصنيف العميل الخاضع لعملية المراجعة على مقياس الخطورة المكون من عدة درجات بين آمن إلى خطير نسبي إلى خطير، وهذا ما افتقرت اليه سابقا نظم المعلومات المحاسبية التقليدية ( Alasgarova & Muradkhanli,2008,p297).

وبالإضافة إلى توسع استخدام الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في العديد من المجالات فقد بدأ واضح القفزات النوعية التي سجلها في السنين الماضية:



(نت، ٢٠٢١)

## المبحث الثاني : النظم الخبيرة مفهومها - أهميتها - مكوناتها - أنواعها

النظم الخبيرة والتي هي من أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي استخداما ورواجا، تعمل على تخزين المعرفة الظاهرة والضمنية للخبراء البشريين ضمن نطاقهم المعرفي أو المهني المحدد على شكل مجموعة من القواعد، بحيث يمكن الاستفادة من هذه الخبرة من قبل الموظفين غير المهرة، من خلال استخدام الخبير واسترجاع الخبرات الفنية المخزنة لديه، وتساعد هذه النظم على اتخاذ القرارات وحل المشكلات في العديد من المجالات التي تتطلب وجود خبير أو مختص للتعامل معها، وتستخدم في العديد من المجالات الائتمانية، ومجالات الصيانة المصنعية، وفي الموانئ البحرية والجوية، وعمليات شحن البضائع وغيرها (Laudon, 2010, p. 456). وقد أصبحت النظم الخبيرة من أكثر الأشكال التجارية للذكاء الاصطناعي استخداما، حيث يقوم الحاسوب باستخدام تقنية النظم الخبيرة بتطبيق طرق استنتاج في حقل معرفة معين، وذلك من أجل إعطاء التوصيات اللازمة، محققة بذلك مستوى أداء عالٍ في مهام تتطلب من البشر سنوات عديدة من التعليم والتدريب (Foltin, 1994, p. 29).

وللوقوف على مجالات استخدام تطبيقات النظم الخبيرة محاسبيا؛ لا بد من التعرف أولاً على مفهومها، مكوناتها، أنواعها، وطرق بنائها، وآلية عملها والفرق بينها وبين الأنظمة التقليدية والصعوبات التي يمكن أن تواجه استخدامها:

### أولاً: مفهوم النظم الخبيرة:

يتكون مصطلح النظم الخبيرة من عنصرين الأول يمثل النظم: وهي مجموعة من الأجزاء المترابطة والتي تعمل على جمع ومعالجة وتخزين وتوزيع المعلومات المساعدة في عملية السيطرة واتخاذ القرارات داخل المنظمة (Laudon & Loudon, 2010, p. 46)، أما الجزء الثاني وهي الخبيرة أن هذه الأنظمة لديها خبرة وهي المعرفة العميقة المتراكمة عبر الزمن والتجربة بكل من الحقائق والقواعد والإجراءات في نطاق عملي معين (Negnevitsky, 2005, p. 60)، إذاً هي:

■ برامج ذكية تحتوي على الكثير من المعلومات التي يملكها خبير إنساني في حقل معين من حقول المعرفة، وبالتالي فهي في الأصل نظم معلومات تعمل على استقبال المدخلات ومعالجتها للتوصل إلى مخرجات تساعد في اتخاذ القرارات؛ إلا أنها تستخدم وتطبق خبرة سابقة في معالجة البيانات؛ بدلا

من تطبيق معادلات رياضية أو خوارزميات للتوصل إلى حلول، وبالتالي فهي تتصرف بمفهوم الشخص الخبير عند مواجهة ظرف يتطلب اتخاذ قرار معين.

■ والذي يميزها عن الأنظمة التقليدية أن الشخص الذي يستخدمها ليس بالضرورة أن يكون ماهراً في استخدام الحاسوب حيث أن عملية استخدامها تبدأ في توجيه المستخدم سؤالاً للنظام الخبير ويقوم النظام بدوره بتوجيه استفسارات للمستخدم، وهكذا يتم تكرار هذه العملية إلى أن يتم التوصل إلى الحل المناسب للمشكلة ويقوم النظام بعد ذلك بتقديم المبررات والتفسيرات اللازمة التي تبين سبب اختيار هذا الحل وذلك من واقع محرك الاستدلال المرتبط به (Foltin & Smith, 1994, p. 48).

■ الفرق بين نظم قواعد البيانات والنظم الخبيرة: هو أن الأولى تستعيد معلومات مخزونة بينما النظم الخبيرة فهي تستعمل قوانين التفكير من المنطق والحس العام وغيرها؛ للوصول إلى نتائج عائدة إلى المعلومات المخزونة، والخاصية الأساسية لكل برامج النظم الخبيرة هو الفصل بين ما يسمى قاعدة معلومات أو مخزون المعرفة، وهي المعلومات المعروفة في المجال المدروس التي توصل إليها الخبراء، وبين محرك الاستدلال والحل، وتكون مبنية على الشرط الآتي: ( If.....Then )<sup>1</sup>.

ثانياً: أهمية النظم الخبيرة:

١- أهمية النظم الخبيرة العامة:

■ النظم الخبيرة: هي من أنواع النظم المبنية على المعرفة، وتعتبر شكل متطور من اشكال الذكاء الاصطناعي، والتي استندت في بناء النظم إلى مبدأ شبيه بمنطق التفكير الإنساني، إذ يعتمد النظام الخبير على إجابات الأسئلة، ليصل إلى تقديم النصيحة المطلوبة. وتأتي أهمية النظم الخبيرة من خلال المزايا العديدة التي يمكن أن يحققها وأهمها<sup>2</sup>:

■ المساهمة في صيانة المعرفة من الاندثار والمتوفرة عند الخبراء فقط في تخصصاتهم من خلال:

(١) المساهمة في حل المشاكل.

(٢) زيادة الخبراء في المجال الذي يصنع النظام الخبير فيه.

<sup>1</sup> <http://app2.mans.edu.eg/eulc>

<sup>2</sup> <http://lessons.bdr130.net/2013.htm>



٣) سهولة الاستخدام والقدرة على التعلم من الخبراء بطريقة مباشرة وغير مباشرة .

٤) القدرة على تعليم غير المتخصصين وتطوير أدائهم .

٥) القدرة على الاستجابة للأسئلة البسيطة والمعقدة .

■ تقديم النصائح والحلول للمشاكل الخاصة في مجال معين .

■ المساهمة في زيادة درجة الكفاءة والفاعلية من خلال :

١) التوصل السريع إلى الحل الأمثل في الوقت المطلوب مع تقديم التعليل والسبب لاتخاذ القرارات .

٢) تقديم خيارات للحلول بطرق مختلفة .

٣) زيادة فعالية الحقل المستخدم فيه .

٤) عدم إضاعة الوقت في الحصول على البيانات الضرورية .

٥) الربط بين البيانات المختلفة واستخراج العلاقات التي تفيدها في اتخاذ القرارات .

٦) المساعدة في تذكير المستخدم بما يكون قد نسيه من بيانات لم يجمعها أو أسئلة لم يسألها .

٧) زيادة فاعلية عملية اتخاذ القرارات، من خلال تقديم حلول أكثر ملائمة للمشكلة محل البحث .

■ المساعدة في اتخاذ القرارات المختلفة من خلال :

١) توضيح كيفية حل المشكلة بكفاءة وفعالية وتوضيح خطوات حل المشكلات المعقدة مع توفر

المرونة للتعديل أو الإضافة (الغامدي، ٢٠٠٨) .

٢) القدرة على شرح القرار وتعليله بهدف تعزيز الثقة بالنظام .

٣) إدراج نقاط الضعف في النظام مما يساعد في إيجاد الخطأ في قاعدة المعرفة واصلاحها .

٤) توفير حل متخصص لكل مشكلة ولكل فئة متجانسة من المشاكل .

٥) المساعدة في اتخاذ القرارات في المهام غير المهيكلة، والتعامل مع حالات عدم التأكد التي

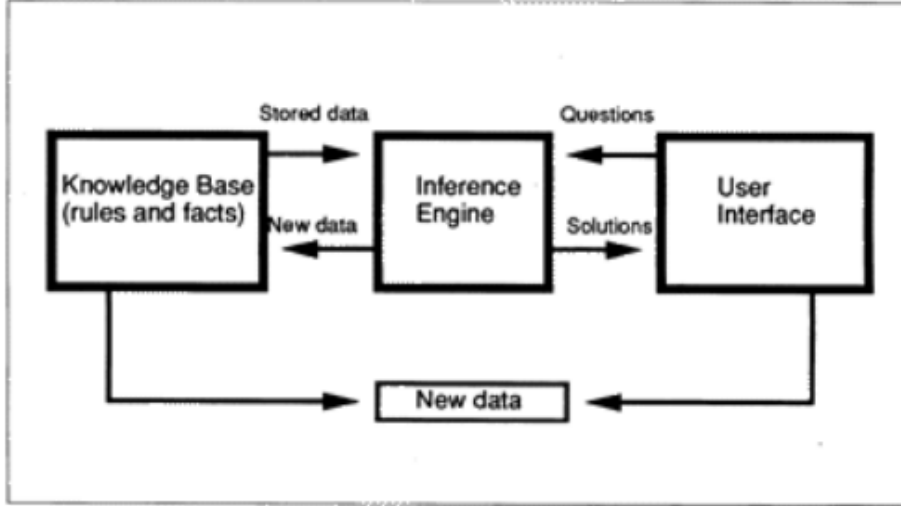
تصاحبها .

٦) تقديم المساعدة للمستويات الإدارية العليا في المنظمة .

٧) تبني النظم الخبيرة كمستشار لاقتراح الحلول مع الحفاظ على مسؤولية متخذ القرار .

ثالثاً: مكونات النظم الخبيرة:

تتكون النظم الخبيرة من مكونين رئيسيين وثلاثة أجزاء مساعدة (Yoon et al, 1995, p. 90):



(الرقمية، ٢٠٢١)

١. قاعدة المعرفة وقواعد البيانات (knowledge base): وهي المعارف، العلاقات، المبادئ، وقواعد اتخاذ القرارات التي تستخدم من قبل الخبير لحل نوع معين من المشاكل، وهذا يتم تخزينه في قاعدة المعرفة، الخبرة المتراكمة على مر السنين لخبير واحد أو مجموعة من الخبراء. وتجدر الإشارة إلى أن نجاح النظام الخبير في تحقيق أهدافه يعتمد بشكل أساسي على ضخامة قاعدة المعرفة ومدى دقتها (الشعبي، ٢٠٠٠، ص ٢٦٠).

٢. محرك الاستدلال أو وحدة المعالجة والاستنتاج (Inference Engine): هو برنامج يحتوي على منطق وآلية الاستنتاج الذي تحاكي آلية عمل الخبير، ومنطقه عند تقديم المشورة والنصح في المشكلة المراد حلها. ويستخدم محرك الاستدلال البيانات التي يتم الحصول عليها من قاعدة المعرفة (في مرحلة بناء النظام)، والمستخدم النهائي (في مرحلة استخدام النظام)، للقيام في عملية الاستنتاج وصياغة النتائج وتقديم التوصيات المقترحة. ويمكن تشبيه محرك الاستدلال في نظام الخبرة في العقل عند الإنسان، فهو يقوم بعملية التذكير وفقاً للملاحظات أو التلميحات المعطاة من قبل مستخدم النظام، ويعمل على استخدام المعلومات المخزنة في قاعدة المعرفة ومعالجتها وربطها مع

القواعد الخاصة بها لاشتقاق الحلول المناسبة وتوصيلها للمستخدم النهائي (Foltin, 1994, p.29).

المكونات المساعدة:

١. جهاز توصيل المستخدم (user interface): هي الأجهزة التي تمكن من تصميم، بناء، تحديث، استخدام، والتواصل مع النظام الخبير. (لوحة المفاتيح- الشاشة- الأدوات السمعية- المسح الضوئي... الخ) حيث يتم استخدامها من قبل المستخدم النهائي للنظام الخبير الذي يقوم بإدخال الاستفسارات للحصول على النتائج، كذلك من قبل مهندس المعرفة والذي يقوم بتصميم النظام، بناء قاعدة المعرفة، وتخزين الخبرات فيه، كما يقوم بتعديل النظام وتحديثه كلما دعت الحاجة لذلك.

٢. وسائل التوضيح (Explanation facilities): تعتبر وسائل التوضيح من المميزات التي تمتاز بها النظم الخبيرة عن غيرها من الأنظمة التقليدية، فهي توضح للمستخدم النهائي كيف تم التوصل للحلول المقترحة كنوع من المساهمة في بناء القناعة لدى المستخدم بأن الحلول التي تم التوصل لها هي من أفضل أو أنسب الخيارات المتاحة. حيث تعمل وسائل التوضيح على إعطاء المستخدم النهائي مع الحلول المقترحة ما يعزز دقة وصحة الإجابة، فهي تعطي مثلاً نصاً قانونياً، قرار محكمة، تعليمات معينة، قاعدة عمل... الخ.

٣. وسيلة الاستحواذ على المعرفة (knowledge Acquisition Facility): يتطلب ذلك جهود طرفين رئيسيين: الأول هو الشخص الخبير وما يمتلكه من خبرات ومعارف في مجال الاختصاص، والثاني هو مهندس المعرفة الذي يعمل على تحويل الخبرة البشرية إلى لغة يمكن برمجتها على النظام الخبير من جهة، ولغة يفهمها المستخدم النهائي للنظام من جهة أخرى (muradkhanli, 2008).

رابعاً: فريق تطوير النظم الخبيرة:

لنظام الخبرة فريق تطوير وهؤلاء يمكن أن يكونوا من داخل المنظمة أو من خارجها (Alasgarova & Muradkhanli, 2008, p.298) منهم:

١ . المستخدم النهائي : هو الشخص الذي يستخدم النظام بعد تطويره لمساعدته في حل المشاكل واتخاذ القرارات التي تواجهه ويتطلب خبرة للتعامل مع النظام فقط، وغالبا هذا الشخص لا يمتلك من الخبرة ما يؤهله للتعامل مع الموقف من تلقاء نفسه، والمطلوب منه طرح تساؤلات معينة، والرد على استفسارات النظام عن الموقف قيد البحث، وتلقي الحلول الجاهزة أو التوصيات . وهذا يتطلب ثقة متبادلة بين النظام والمستخدم النهائي .

٢ . خبير النطاق أو المجال : هو الشخص الذي يمتلك أكبر خبرة أو معرفة في نطاق أو مجال معين ويكون قادرا أو ماهرا في حل المشاكل، وخبرته هي الأساس الذي يتم بناء قاعدة المعرفة للنظام الخبير، لذا يجب أن يكون قادرا على إيصال المعرفة وعنده الرغبة في المشاركة في تطوير النظام الخبير، وهو الشخص الأكثر أهمية في فريق تطوير النظام لأن خبرته هي حجر الأساس في نجاح النظام . وهنا يمكن أن يكون مراجع حسابات أو رئيس فريق تدقيق أو خبير في أعمال المراجعة بحيث يزود مهندس المعرفة بالإجراءات التي يتبعها عند تخطيط عملية المراجعة والمؤشرات التي يعتمدها للدلالة على قدرة الجهة الخاضعة للمراجعة وتقييم المخاطر فيها . . . . . الخ . وذلك حتى يتمكن مهندس المعرفة من ممارسة دوره . أيضا نلاحظ أن تعامل خبير النطاق مع النظام هو بصورة غير مباشرة وإنما عن طريق مهندس المعرفة .

٣ . مهندس المعرفة : هو الشخص القادر على تصميم نظام الخبرة وبناءه واختباره . ويكون مسؤولا عن اختيار المهمة المناسبة للنظام، حيث يجري لقاءات شخصية عديدة مع خبير النطاق للوصول إلى كيفية حل مشاكل معينة . ويحدد طرق التفكير التي يستخدمها الخبير في التعامل مع الحقائق والقواعد، ويحدد أيضا كيف سيتم تمثيلها في النظام ومن ثم يختار بعض نظم برامج التطوير أو انشاء نظام الخبرة، ويختار لغات البرمجة لكتابة شيفرة المعرفة . وأخيرا يكون مسؤولا عن اختيار النظام ومراجعته وتكامله في موقع العمل .

فمهندس المعرفة يعمل على استخلاص الخبرة التي يمتلكها خبير النطاق وتحويلها إلى لغة يمكن تخزينها في قاعدة المعرفة، كما يقوم بدور رئيسي آخر يتعلق بمحرك الاستدلال، حيث يعمل على تحديد طريقة قيام محرك الاستدلال لمعالجة البيانات والمعارف، ونوع تقنيات الاستدلال التي يجب استخدامها للإجابة على التساؤلات التي تطرح على النظام، ويقوم مهندس المعرفة أيضا بتعديل

وتحديث النظام الخبير كلما دعت الحاجة لذلك . وتجدر الإشارة أن التعديل والتحديث لا يتعلق عادة في طريقة معالجة البيانات وحل المشاكل وإنما يكون عن طريق توسيع وزيادة المعلومات المخزنة داخل قاعدة المعرفة؛ لتشمل معارف أو خبرات جديدة لم يتم التطرق لها من قبل. أيضا ممكن أن يكون مهندس المعرفة يعمل داخل المنظمة أو طرف خارجي من شركات متخصصة .

٤ . المبرمج: هو الشخص المسؤول عن البرمجة الفعلية حيث يقوم بتحويل معرفة خبير النطاق إلى لغة يفهمها الحاسب وبالتالي لديه مهارة في البرمجة الرمزية في لغات الذكاء الاصطناعي مثل لغة (Lisp) ولغة (Prolog) ولغة (Opss). كما يجب أن يكون ملما بلغات البرمجة التقليدية مثل لغة ++C، باسكال، وفورتران، وبيسك... الخ .

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن الاستغناء عن وجود المبرمج في فريق تطوير نظم الخبرة، وذلك إذا ما تم استخدام غشاء نظام خبرة في مرحلة تطوير النظام، حيث يستطيع مهندس المعرفة تشفير المعرفة بسهولة في نظام الخبرة دون الحاجة إلى وجود مبرمج .

٥ . مدير المشروع: هو قائد فريق تطوير نظام الخبرة والمسؤول عن استمرارية المشروع من البداية إلى النهاية في تشغيل النظام بنجاح، ويتأكد مدير المشروع من حدوث كل التسليمات والأحداث الهامة في الأوقات المحددة لها، ويتواصل مع خبير النطاق ومهندس المعرفة والمبرمج والمستخدمين النهائيين . وأخيرا يكون مسؤولا عن اعداد وإدارة الموازنة المالية اللازمة لتطوير النظام وتشغيله تجريبيا لحين التأكد من نجاحه ووضعه قيد الاستخدام الفعلي .

#### خامساً: بناء النظم الخبيرة باستخدام الأغشية (Expert system shell)

أصبح بناء النظم الخبيرة ليس صعبا ولا مكلفا - كما يعتقد البعض - بسبب وجود ما يسمى بغشاء النظام الخبير، حيث تسمح هذه التقنية للمستخدم وبدون أن يكون له خبرة سابقة أو مهارات عالية في استخدام الحاسوب بأن يبني نظامه الخبير الشخصي (Foltin & Smith, Accounting expert systems, 1994) ويمكن النظر لغشاء الخبرة على أنه نظام خبير بكامل مكوناته الرئيسية كقاعدة المعرفة ومحرك الاستدلال وأجهزة التوصيل إلا أنه فارغ ولا يحتوي على أية معرفة أو خبرات مخزنة، وهو يسوق تجاريا لكافة أنواع المستخدمين بغض النظر عن القطاع الذي سيعمل فيه أو نوع الخدمات التي سيقدمها .

وبمجرد أن تمتلك المنشأة غشاء النظام الخبير تبدأ العمل على إضافة وتخزين المعارف والخبرات إلى النظام في صورة قواعد ليصبح الغشاء الفارغ عبارة عن نظام خبير متكامل جاهز للعمل.

وهي تختصر الكثير من الوقت والجهد ولكن هذا لا يعني من اجراء الاختبارات الضرورية للنظام للتأكد من صلاحيته، ويقاس مدى تقبل المستخدمين النهائيين للتعامل مع النظام ومدى صحة واستقرار النتائج التي يعطيها، وكذلك الأمر اجراء الصيانة والتحديث اللازمين لضمان استمرارية فاعلية عمل النظام.

#### سادساً: أنواع نظم الخبرة:

يمكن الإشارة إلى أنواع نظم الخبرة وفق المبدأ الذي بني عليه النظام وطريقة عمله وبالتالي لدينا:

- نظم الخبرة المبنية على القواعد (RULE-BASED EXPERT SYSTEMS)
- نظم الخبرة الضبابية (FUZZY EXPERT SYSTEMS)
- نظم الخبرة المبنية على الإطارات (FRAME-BASED EXPERT SYSTEMS)
- نظم الخبرة الهجينة (HYBRID EXPERT SYSTEMS)

#### المبحث الثالث: استخدامات النظم الخبيرة في المحاسبة والمراجعة أسبابها وأهميتها

ظهرت النظم الخبيرة كأنظمة حاسوبية عام ١٩٧٠ وتم تطويرها وتسويقها ضمن تصميمات تجارية منها عام 1980 (Bock et al, 2010,p.95)، وفي عام ١٩٨٣ كانت المحاولة الأولى للبحث في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المجالات المحاسبية، حيث درست مصلحة الضرائب الأمريكية الاستخدامات المحتملة للأنظمة الخبيرة في العمل الضريبي، وقامت ببرنامجين تدريبيين احدهما يختص بتدريب المدراء على تقييم أداء مطوري النظم الخبيرة الخارجيين الذين تعاقدوا معهم، والأخر يختص بتدريب مهندسي ومبرمجي الحاسوب لديهم على إنشاء نظامهم الخبير الخاص بهم.

وبحلول عام ١٩٩٠ كانت مصلحة الضرائب الأمريكية قد أنشأت واستخدمت ١٣ نظاما خبيراً، أهمها ذلك النظام المستخدم من قبل موظفي الضرائب في تدقيق حسابات المكلفين بدفع الضريبة (Finkenaur, 2018).

وفي عام ١٩٨٧ نشر المعهد الأمريكي للمحاسبين العميين (AICPA) تقريراً خاصاً بعنوان مقدمة الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة، وقد كان الهدف من التقرير تقديم معلومات للمحاسبين العميين

والمهتمين بالعلوم المحاسبية عن النظم الخبيرة تتضمن مكوناتها الرئيسية، فرص استخدامها محاسبيا والتطلعات المستقبلية لها (McDuffie et al, 1994, p. 74)، وقد كان ذلك نتيجة للإنجازات الكبيرة التي حققها باستخدام النظم الخبيرة في مجالات علمية ومهنية أخرى، وإيماننا من القائمين على المعهد بان هناك احتمالية كبيرة لتطوير أنظمة خبيرة في المستقبل تتولى معالجة العمليات المحاسبية المعقدة كالتأجير التمويلي، تبادل العملات الأجنبية، الاستحواذ، التعويضات التقاعدية، ضرائب الدخل وتدقيق الحسابات .

إن الطبيعة الفنية للتطبيقات المحاسبية المختلفة جعلتها من أكثر العلوم المرشحة لاستخدام تطبيقات النظم الخبيرة، حيث أن المعالجات المحاسبية تعتمد بالدرجة الأولى على مبادئ وسياسات محددة وهو ما ينطبق على طبيعة المشاكل التي تستخدم النظم الخبيرة لحلها فهي تعتمد القواعد والقوانين أساسا للحل (Malone, 1993, p. 54)، ويمكن الحصول على المعرفة والخبرة اللازمتين من المحاسبين العامين ومراجعي الحسابات الخبراء بلغة فنية مبسطة يفهمها مهندسو المعرفة لتحويلها إلى قواعد استنتاج ضمن النظام الخبير.

وعليه أصبحت النظم الخبيرة تعمل على مراقبة، تحليل وتصحيح الانحرافات المحتملة عن المبادئ والسياسات المحاسبية المتعارف عليها والالتزام بمعايير الحوكمة والامتثال للسياسات، وبرز استخدامها في المجالات المحاسبية التالية (Bostan, 2009, p. 110):



(Das, 2022)

- ١ . تقديم الاستشارات المحاسبية للمدراء
  - ٢ . الرقابة والسيطرة على نشاطات التدقيق والمراجعة المختلفة
  - ٣ . تقييم المخاطر
  - ٤ . تقييم الامتثال والالتزام بمعايير الحوكمة .
  - ٥ . تحليل البيانات وتخطيط الضرائب وتشخيص الحوادث
  - ٦ . تحليل الحسابات
  - ٧ . اعداد التقارير السنوية
  - ٨ . تشخيص وضع المؤسسة المالي وتقييم قدرتها على الاستمرارية وتحقيق الأهداف والغايات .
- وعملا بمبدأ أن المنظمات الناجحة هي التي تتعلم كيف تستخدم التكنولوجيا الحديثة وتوظفها في أنشطتها الرئيسية ( laudon, 2010 ) p36، أصبحت النظم الخبيرة من الموارد المهمة والمنتشرة ضمن شركات المحاسبة العامة والتدقيق نظرا لما تحققه من كفاءة وفاعلية في عمل المراجع، وبالتالي تعمل على زيادة جودة المراجعة، وتحقيق الميزة التنافسية، حيث يستفيد مراجع الحسابات من القرارات التي تتخذها النظم الخبيرة بمواصفات تمتاز بالسرعة والدقة والثبات، كونه على علم بأن هذه القرارات قد تم اتخاذها بناءً على معرفة الخبراء وطريقتهم في حل المشاكل (Murphy & Yetmar, 1996).
- كما وتشكل طبيعة مهنة التدقيق والمراجعة حافزا لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة كونها تتضمن قرارات ومهمات شبه أو غير مهيكلة وتتم في ظل معلومات غير مكتملة وغير مؤكدة (Baldwin & Amelia, 2006)، ومما شجع على استخدام النظم الخبيرة في مجالات التدقيق والمراجعة المختلفة أن المشاكل التي تواجهها أجهزة المراجعة ومدققو الحسابات غالبا ما يكون لها عدد كبير من بدائل الحلول التي يصعب فرزها لتحديد الأفضل منها، وهذا النوع من المشاكل غالبا ما يتم حلها عن طريق الاجتهاد في اختيار أحد الحلول الجيدة وليس بالضرورة أن يكون هذا الحل هو الحل الأفضل أو الأمثل . وهنا يظهر دور خبراء التدقيق في اختيار البديل الأفضل باستخدام مهاراتهم وخبرتهم في تقييم البدائل المختلفة، ونظرا لإمكانية تضمين هذه الخبرات في نظم حاسوبية تستطيع تقليد ومحاكاة طريقة حل مجدية لمشاكل التدقيق والمراجعة يمكن توظيفها واستخدامها من قبل غير الخبراء (Oleary & Watkins, 1989).



## أسباب استخدام النظم الخبيرة في المحاسبة والمراجعة :

من الأسباب التي أدت إلى شيوع استخدام النظم الخبيرة في مجال المحاسبة والتدقيق والمراجعة مايلي :  
( Massier & Hansen, 1987, p. 94 )

١ . لقد أصبحت بيئة التدقيق والمراجعة أكثر تعقيدا في ظل انتشار نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة ومعالجة البيانات الالكترونية مما يتطلب نظم رقابة أكثر تطورا وآليات مراجعة أكثر فعالية .

٢ . زيادة حدة المنافسة بين شركات التدقيق أدى إلى انخفاض أجور التدقيق بشكل ملحوظ مما قاد شركات التدقيق للبحث عن تكنولوجيا جديدة وأدوات تساعد في القيام بمهمات التدقيق بكفاءة أعلى وذلك للتخفيض من كلفة إجراءات التدقيق، ومن جهة أخرى فرضت ظروف المنافسة على شركات التدقيق تقليل الوقت المستغرق لتنفيذ عملية المراجعة وزيادة دقة النتائج لضمان الاحتفاظ بالعملاء .

٣ . رغبة المراجعين ومدققي الحسابات في زيادة فاعلية وقدرة العاملين لديهم على اتخاذ القرارات دون الحاجة للرجوع إليهم أو الاستعانة بمراجعين ومدققين آخرين على درجة عالية من الخبرة .

٤ . وكلما كان القرار غير مهيكّل كلما تطلب ذلك مستوى أعلى من الخبرة للتعامل معه وتصبح الحاجة ضرورية لاستخدام نظم دعم القرار ونظم الخبرة، وفي هذا السياق حدد ثلاثة عوامل تجعل من النظم الخبيرة مرغوبة في مجالات التدقيق والمراجعة المختلفة ( abdulmhammadi, 1987 ) :

٥ . قدرتها على زيادة فاعلية اتخاذ القرارات في التدقيق والمراجعة .

٦ . قدرتها على نشر المعرفة والخبرات المتراكمة من داخل أجهزة الرقابة أو شركات التدقيق وخارجها إلى جميع العاملين في التدقيق والمراجعة، وهو ما يجعلها تزود وتعطي الفرد الواحد بأفضل الخبرات في المجال المطلوب .

٧ . هناك ضغوط تنافسية كثيرة تتطلب زيادة جودة قرارات التدقيق والمراجعة مع المحافظة على الكلف الأقل لضمان المحافظة على الميزة التنافسية .

٨ . إضافة إلى ذلك أصبحت النظم الخبيرة تستخدم كأدوات لتدريب المدققين والمراجعين المبتدئين كأدوات تعليمية تستخدم في تدريس مساقات التدقيق والمراجعة المختلفة في الجامعات والمعاهد ( McDuffie & Smith, 2006 ) .

بناءً على ما سبق بات استخدام النظم الخبيرة في مجال التدقيق والمراجعة المختلفة أمراً شائعاً وضرورياً في نفس الوقت لما تتميز به من مزايا تحقيق الفاعلية والكفاءة ومساعدة المراجعين محدودي الخبرة على القيام بالمهام الصعبة التي تتطلب وجود خبراء للتعامل معها.

أهمية النظم الخبيرة في مهنة المحاسبة والمراجعة:

تنبع أهمية النظم الخبيرة من خلال الفوائد المتحققة للعديد من المنظمات في العمليات مثل وضع الأهداف الاستراتيجية والتخطيط والتصميم وصنع القرارات الإدارية والفحص والمتابعة ( // <http://app2.mans.edu.eg> ).



(Das, 2022)

وفي مجال المحاسبة والمراجعة تتجلى أهميتها في مساعدة المحاسبين والمراجعين في اتخاذ القرارات في عدة مجالات وخاصة في حل المشكلات الجديدة وغير متكررة الحدوث. فمثلاً في التدقيق والمراجعة كان الهدف من النظم الخبيرة هو جمع أعمال التدقيق والمراجعة في منصة واحدة، وحسب ما جاء في تقرير المجمع الأمريكي للمحاسبين القانونيين بعنوان مقدمة للذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة أن استخدام النظم الخبيرة في مجال التدقيق والمراجعة يستهدف الآتي: (لطفي، مراجعة وتدقيق نظم المعلومات، ٢٠٠٥)

١. صيانة المعارف البشرية من فقدان والضياع والمحافظة على الخبرة المهنية في المجالات المتخصصة المختلفة لمكاتب التدقيق، بتوثيقها ضمن النظم الخبيرة والاضافة عليها وصقلها وفقاً لتراكم الممارسات.

- ٢ . تحسين إنتاجية العاملين لدى مكاتب التدقيق ومراجعي الأجهزة العليا للرقابة، حيث توضع الخبرة التي اكتسبها الخبراء تحت تصرف المحاسبين والمراجعين المبتدئين.
- ٣ . نشر وتوزيع الخبرة داخل مكاتب التدقيق والأجهزة العليا للرقابة من خلال النظم الخبيرة، وهو أمر أيسر من انتقال الخبر البشري ويعد أقل تكلفة.
- ٤ . زيادة المقدرة على معالجة التحليلات المركبة والمعقدة، والتي قد تكون في متناول الفرد العادي في جزئيتها، إلا أن الكم الكبير من التفاصيل والبيانات والحقائق التي يجب اعتبارها قد تتطلب خبيراً محنكاً.
- ٥ . تمنح النظم الخبيرة الفرصة لتكوين تفهم عميق للمعرفة، مما قد يحمل الخبراء على إعادة النظر في ممارساتهم بوضعها أمامهم بشكل واع وعميق، فضلاً عن مساعدة المبتدئين في اقتناء المعرفة واستخدام تلك النظم كمساعدات تدريبية.
- ٦ . رقابة جودة الأداء واتساق الممارسات بين أفراد فريق المراجعة المختلفين، وتوفير بعض الضمان لتطبيق الأساليب المتفق عليها والموثقة بالنظم الخبيرة.
- ٧ . قدرة النظام الخبير على القيام بأداء مهام معقدة نظراً لاحتوائه على معارف خبراء متعددين في مجال التدقيق والمراجعة مما يؤهله للقيام بها على مستوى يجاري إن لم يتفوق على الخبرات البشرية في المجال نفسه.

## الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله تعالى

### الشيخ علي الطنطاوي

يقول الشيخ الأديب علي الطنطاوي رحمه الله في ترجمة الشيخ بدر الدين الحسني ( ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م )<sup>١</sup>:



لقد فتحتُ عينيَّ على الدنيا وأنا أسمعُ الناسَ في دمشقَ -العالمَ منهم والجاهلَ - يَصِفُونَهُ بأنه شيخُ الشامَ، وأنه المرجعُ في كلِّ أمرٍ، في الخاصِّ والعامِّ ...

إنَّ قالَ وقفَ العلماءُ عندَ قولِهِ، وإنَّ أمرَ لم يُخالفَ أحدٌ عن أمرِهِ ...

يُجمِعُونَ على تقديمِهِ وتعظيمِهِ، يرونَ طاعتهِ مِن طاعةِ الله؛ لأنه يُبيِّنُ للناسِ حكمَ الله، ويُعلِّمُهُم شريعةَ الله.

رجلٌ عاشَ ثمانينَ سنةً بالعلمِ وللعلمِ، ما جرى فيها بغيرِ العلمِ لسأتهِ، إلا أن تكونَ كلمةٌ لا بُدَّ منها.

ما تركَ الدرسَ قطُّ ولا يومَ وفاتهِ، وما تركه إلا ساعةَ احتضارهِ

كان عجباً في علمِهِ وإحاطتِهِ، واستقامةِ ذاكرتِهِ التي لم تَلوِّها الأيامُ.

كان فهِرِساً حياً لكلِّ مخطوطٍ ومطبوعٍ مِنَ الكُتُبِ في كلِّ فنٍّ، فلا تكادُ تَسأَلُهُ المسألةَ حتى يقولَ لك: هاتِ الكتابَ الفُلانيَّ وافتحِ، فتفتحُ كيفما جاء معك، فيقولُ: قبلَ أو بعدَ، حتى إذا دَنوتَ أخذَ الكتابَ، فقلِّبْ صفحتينِ أو ثلاثاً؛ فإذا جوابُ مسألتِكَ كأنما وضعَهُ بيدهِ!

كان هذا شأنُهُ أبداً، لم تكن هذه نادرةً مِن نوادرِهِ، وكان ذلك منه في صِعبِ المسائلِ وغرائبِها، يقعُ عليها في غرائبِ الكُتُبِ قبلَ أن تقعَ أنتَ على الكلمةِ في القاموسِ!

<sup>١</sup> المصدر: رجال من التاريخ؛ ص ٢/١٣٤

وكان - والعلماء في دمشق متوافرون وأهل الاختصاص كثيرون - يُعَدُّ الإمام المرجع في كلِّ فنٍّ: في اللُّغة وغريبها، وفي الصِّرف والنَّحو، وفي فقه المذاهب الأربعة المدوَّنة، والمذاهب التي لم تُدوَّن، وفي البلاغة، وفي الحديث روايةً ودرايةً، وفي معرفة الرُّجال والأسانيد، وفي الكلام والفلسفة والأخبار ...  
يقرأ دائماً، لا يشغله عن القراءة إلا أن يكون نائماً، أو في صلاةٍ أو درسٍ، أو في طريقه من المسجد إلى البيت ...

ما فارق الكتبَ قطُّ، ولا استعانَ على النَّظر بنظارةٍ، وقد مات وهو حديدُ البَصَرِ صحيحه!  
ما أحبُّ في الدنيا غيرَ الكتبِ وأواني الخِزَفِ الصِّينيِّ، فكان يشتري الكتابَ يسمعُ به ولو كان مطبوعاً في أقصى الهند، ولا يدعُ كتاباً حتى يقرأه أو يتصفَّحه تصفُّحَ المثبَّت، كأنَّ عينيه زجاجةُ فتوغراف، ودماغه لوحته، فلا يرى مسألةً إلا تَبَّتْ صورتها فيه ...  
[فكان يقرأ ويُقرئ أبداً ما شاء وشاء الطَّالبُ] ..، أقرأ الرِّياضياتِ قوماً لما طلبوها منه، والفلكَ والفلسفةَ كما أقرأ الحديثَ ...

كان درسه في الأمويِّ أعجوبةً، من رآها ووعاها فقد رأى إحدى عجائب الزمان، وكان كمجالسِ الإملاء الأولى التي كانت الدُّعائم الكُبرى في صرح تاريخنا العلمي!  
فكان يأخذ حديثاً كيفما جاء، فيذكر طُرُقَه كلها، ويُعرِّفُ بالرواة جميعهم، ثمَّ يشرحه لغةً ونحواً، وبلاغةً شرحَ إمامٍ من الأئمةِ الأوَّلِين، فكلُّ كلمةٍ يشاهدها، وكلُّ شاهدٍ بتفسيره، ثمَّ يذكر تعليقاتِ المحدثين بأسانيدِها ومصادِرِها، ثمَّ يذكر ما أخذَ منه الفقهاءُ وما اختلفوا فيه، وأدلةً كلِّ منهم، ثمَّ يوازنُ بينها ويُرجِّحُ راجحها، من انتهاء الصلاة إلى أذان العصر، ما يقفُّ ولا يتلثمُ، ولا يُعيدُ كلمةً ولا يقطعُ جملةً، كأنما يقرأ من كتابٍ مفتوح ...

وكان يُبدِّلُ موضوعَ الدُّرسِ بمناسبةٍ عجيبةٍ إذا رأى ما يدعو إلى تبديله، وقفَ مرَّةً على درسه العلامةُ الأجل، أُصوليِّ العصرِ الشيخُ محمدٌ بخيت المطيعي، فأوسعَ الناسُ له ودَعَوْه إلى الدُّخولِ، فدخلَ كالكاره، وقعد متعظِّماً، كأنه يترَفُّعُ عن أن يجلسَ مجلسَ التلميذ، وكان بعلمه وفضله أهلاً لهذا الترفُّع، فحوَّلَ الشيخُ الدُّرسَ حتى جاء على مسألةٍ أُصوليَّة، وأفاض في علم الأُصول ساعتين ورُبْعاً، والشيخُ بخيت يلمُّ أطرافه، ويضمُّ ثوبه، حتى جلس على ركبته، وطَفِقَ ينظرُ مشدوهاً، فلما انتهى قام إليه كأنه

يُشير إلى تقبيل يده، والشيخ يتملص؛ إذ كان يكره أن تُقبَل يده، ولا يُحب ذلك من العامة، فكيف من شيخ الإسلام؟! وقال له الشيخ بخيت: «ربنا يخلّيك، ما فيش في الدنيا النهار ده واحد تاني زيّك!». كان علمه عجبياً، وكانت سيرته أعجب من علمه، عاش أكثر من ثمانين سنة، وما عاش في الحقيقة إلا يوماً واحداً أُعيد ثلاثين ألف مرة.

كان ينهض من منامه بعد نصف الليل، كتلميذ ليلة الامتحان، فإذا غلبه النعاسُ أمال رأسه على الوسادة فأغفل، ثم أفاق والمصباحُ إلى جانبه، فإذا نهض توضأً من البركة في داره، وكان في شبابه يكسر بيده الجليد ويتوضأ في الشتاء، فلما شاخ كان يُعدُّ له الإبريق على المدفأة ليجدّه إذا احتاج إليه ساخناً، ثم يقوم فيصلي ما شاء الله أن يصلي...

فإذا كان السحر خرج فوجد بعض مريديه وتلاميذه ينتظرونه أمام الباب، لا يثنّيهم مطرٌ ولا بردٌ حتى يخرج، فيمشوا معه إلى الأموي، فيصلي فيه مع الجماعة، ويمضي إلى دار الحديث إلى غرفة له فيها صغيرة مبسوطة بالبسط، ما فيها إلا جلدٌ وطراحة ومخدات من قش.

ولطالما دخل هذه الغرفة من ناس، من رجال الدين ورجال الأديان، وطالما دخلها علماء أعلام، وأمراء وحكام، كانت ترتج الأرض من تحتهم، وترتجف القلوب من خشيتهم، فإذا دخلوها نزعوا أحذيتهم وجلسوا على ركبهم، وتخشعوا وصمتوا، فيبقى فيها في إقراءٍ وذكورٍ وصلاةٍ حتى يقترب الغروب، فيمشي إلى داره ليفطر؛ لأنه كان يصوم الدهر وفاءً بنذر نذره!

ولقد كان موعد درس من دروسه قبل وفاته بساعتين، فلما رأى الطلبة ما به هموا بالرجوع، فأشار لهم أن يقرؤوا وهو يستمع!

وكان من أعجب أمره أن لم يغتب أحداً قط، ولم تجر في مجلسه غيبة، وهذه مسألة قد يستسهلها من لم يجربها، فجربوا أن تدعوا الغيبة وسماها يوماً واحداً فقط، ثم قولوا: يرحم الله الشيخ، الذي كان في عمله وفي سيرته بقية السلف ونادرة العصر، والذي سيمر وقت طويل قبل أن ترى مثله ديار الشام، لا، بل بلاد الإسلام...

مجدد زمانه رحمه الله...



## هدية العدد: كتاب فقه المخازن وسلاسل التوريد

لمؤلفه: د. سامر مظهر قنطقجي

رابط التحميل





## التحكيم التجاري وتسوية النزاعات المالية

وفق ضوابط الشريعة الإسلامية

Commercial Arbitration and Financial Dispute Settling

بوابة للجلسات الإلكترونية للتحكيم وفض النزاعات المالية وتسويتها عن بُعد  
إضافة إلى توثيق إلكتروني للجلسات

بعد الاتفاق على التحكيم أو تسوية النزاع، يمكننا تقديم الخدمات التالية:

- إعادة هندسة العقود والاتفاقات وفق ضوابط الشريعة الإسلامية.
- إعادة رسم العلاقات المالية وتحديد ما ينسجم وضوابط الشريعة الإسلامية.
- إجراء التسويات المحاسبية بعد فض النزاع بما ينسجم ومعايير المحاسبة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).
- تطوير أسس العمل المحاسبي من خلال تقديم حلول تحافظ على انسيابية الأعمال وانضباطها الشرعي.
- تطوير أسس العمل التمويلي من خلال تقديم حلول المنتجات المالية الإسلامية.
- التحليل المالي وتقديم النصح والمشورة.
- المراجعة الشرعية وفق المعايير الشرعية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).
- المراجعة المحاسبية وفق معايير المحاسبة والمراجعة الإسلامية (الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - الأيوبي).

<https://arbit.kantakji.com>





www.baitalzakat.com



موسوعة علمية ثقافية متخصصة بالزكاة

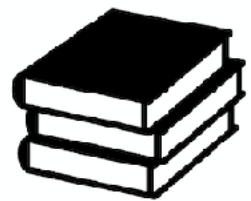
هدفنا توفير بيئة متكاملة لخدمة الأكاديميين والباحثين  
في تخصص الزكاة ومحاسبتها.  
تقديم خدمات حساب الزكاة وتدريب الأفراد وفق  
المعايير الإسلامية.  
لسنا متخصصين بجمع الزكوات والصدقات والتبرعات  
وصرفها على المستحقين.



الأخبار الزكوية



حساب الزكاة



مكتبة الزكاة

